

وداعا لبراءة الطفل

كائنات المستقبل ضحية القسوة الفكرية والإعلامية

تشارلز سيميك: نحن في عصر الجنون

صالح البيضاوي: رحيل بطل رواية «الرهينة»

حميد زناز: هل العرب كائنات دينية أبدية

أمير العمري: كوريسماكي عبقرى السينما الفنلندية

مدوح فراج النابي: العاشق المثلي جلادا وضحية

ص 11 إلى 16

وجوه

ص 9

أحمد حلمي

نجم جريء يدعو شباب مصر إلى الحياة

ص 7

محمود الصبيحي

وزير الدفاع اليمني المعتقل في عاصمة بلاده

ص 8

وحيد الدين خان

كشف أن النبي حارب في حياته 36 ساعة فقط

ص 10

علي بن سالم

مخترع عوالم لا تزال تغص بالجمال



أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2017/01/08 الموافق 10 ربيع الثاني 1438

السنة 39 العدد 10506

Sunday 08/01/2017

39th Year, Issue 10506



العرب

alarab.co.uk

حزب الله.. تصفية جديدة للغاضبين من الورطة السورية

• قيادات عسكرية تطالب نصرالله باستثمار اتفاق وقف إطلاق النار للبدء بانسحاب مشرف



لأجل من يقاتلون

لبيروت - كشفت أوساط مقربة من حزب الله اللبناني عن تغييرات واسعة أدخلها الحزب في صفوفه، وطالت القيادات العسكرية العليا والمتوسطة، وهدفت إلى تصعيد "القيادات الجهادية" التي تتماشى مع خيارات الأمين العام حسن نصرالله المتمسك بالاستمرار في الحرب السورية إلى الأخر.

وقالت هذه الأوساط في تأكيدات لـ "العرب" إن التغييرات جاءت رد فعل على توسع دائرة الراضين للحزب، والداعين إلى الاستفادة من اتفاق وقف إطلاق النار الذي أعلنت عنه روسيا وتركيا لتأمين خروج مشرف للحزب من الورطة السورية.

وأضافت أن دائرة المعارضة لاستمرار الحرب شملت قيادات عسكرية وازنة ترى أن الفرصة مناسبة للانسحاب، خاصة أن الاتفاق حافظ على مكاسب الحزب، وأبرزها ما يتعلق بإفراغ المناطق الحدودية مع سوريا من الجماعات المسلحة التي يمكن أن تهدد أمن الحزب وسيطرته على المشهد اللبناني.

ولم ينشر الاتفاق من قريب أو بعيد إلى عودة المهجرين السوريين من قراهم ومدنهم على الحدود مع لبنان، وهو ما اعتبره الداعون إلى انسحاب الحزب من سوريا دليلاً على أن الاتفاق آمن أهم أهداف الحزب، وهو تعبير ممر طائفي من لبنان إلى الساحل السوري ضمن مشروع سوريا المفيدة.

وأشارت الأوساط ذاتها إلى أن قيادات من الحزب حذرت نصرالله من أن الحزب قد يجبر على الانسحاب من سوريا في مرحلة لاحقة من تنفيذ الاتفاق، وأن روسيا لن تقبل باستمراره ورقة ضغط إيرانية بوجهها، وأنه من الذكاء الانسحاب الآن والحزب في موقع قوة.

ويبدو الأمين العام معارضة شديدة لفكرة الانسحاب من سوريا، ما يرسخ اتهامات الغاضبين عليه بأنه لا يفكر في مصالح الحزب وتردي وضعه التنظيمي والشعبي، تحت وقع ارتفاع أعداد القتلى والجرحى وغضب عائلاتهم، وأنه سيسير وفق أجندة طهران وينتظر تعليماتها لتحديد موقفه.

وكان الشيخ صبحي الطفيلي، الأمين العام المؤسس للحزب، قال مؤخراً إنه "لا يمكننا الحديث عن حزب الله ككيان، لأنه مسلوب الإرادة، وتتحكم إيران في تحركاته".

على أنقاض

«سوريا الأسد»

خير الله خير الله

ص 5



روسيا دخل وادي بردى لترتيب تسوية الأزمة هناك، الأمر الذي أكدته كذلك للوكالة مصادر في المعارضة السورية مشيرة إلى دخول وفد روسي إلى المنطقة لمراقبة وقف إطلاق النار بعد "عرقلة دخوله سابقاً من قبل ميليشيا حزب الله".

واستبعد المراقبون أن يلتقط الحزب الرسائل الروسية المختلفة، وأن يعلن بصفة علنية عن قبوله بالاتفاق والبدء بالانسحاب التدريجي من سوريا، مستفيداً من عدم إعلان موسكو وانقراة بشكل تفصيلي عن بنود الاتفاق، وضبابية الموقف من ضرورة سحب القوات الأجنبية الموجودة في سوريا سواء الداعمة للرئيس السوري بشار الأسد، أو من التيارات المتشددة مثل جبهة فتح الشام (النصرة سابقاً) وداعش.

ومن الواضح أن الغموض هنا يعود إلى الرغبة في تجنب التعميم بخصوص انسحاب القوات الأجنبية حتى لا يشمل القوات الروسية، أو التركية.

يبدو أنها كلفت تركيا بإعلان مختلف تفاصيل هذا الاتفاق.

وهاجم جاويش أوغلو حزب الله منذ أيام واتهمه بارتكاب خروقات لاتفاق وقف إطلاق النار الذي تم إقراره بين روسيا وتركيا وبمشاركة إيران التي تسعى إلى إفشاله مخافة أن يسحب من تحت البساط ويفشل خطتها في السيطرة على سوريا.

وقال الوزير التركي "نرى خرقاً لاتفاق وقف إطلاق النار في سوريا، وعناصر حزب الله اللبناني والميليشيات الشيعية وقوات النظام السوري هم من يقومون بها" في وادي بردى.

وأعلن حزب الله مساء الجمعة أنه تم وقف إطلاق النار لساعات في وادي بردى، ما اعتبره مراقبون محاولة من الحزب للإفلات من الضغوط الروسية عليه للالتزام بالاتفاق في مختلف مناطق النزاع بسوريا. وأفادت وكالة الأنباء الألمانية نقلاً عن مصادر مقربة من السلطات السورية أن وفداً

وأشار طفيلي إلى أنه "توجد داخل الحزب نفسه غالبية تدرك أن الحرب (السورية) التي رَجُوا فيها ملوثة الأهداف والإدعاءات، وهم على ذلك لا يستطيعون إلا السير في المخططات الإيرانية".

ويواجه حزب الله تزايداً للمعارضة في البيت الشيعي، حيث تنتظر العديد من العائلات اللبنانية الشيعية لما يحدث في سوريا على أنه حرب لا ناقة لهم فيها ولا جمل، ومن ثم فإن إرسال أولادهم للقتال هناك هو بمثابة تضحية بهم دون مبررات مقنعة. وخسر الحزب خلال حربه في سوريا قرابة ألف مقاتل بينهم قادة نوعيون بالإضافة إلى المئات من الجرحى.

وكان وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو قال، بعد إعلان وقف اتفاق إطلاق النار، إن على جميع المقاتلين الأجانب "بمن فيهم عناصر حزب الله" مغادرة سوريا، وهو ما قاد إلى الاعتقاد بأن ذلك جزء من الاتفاق، وأنه بدعم مباشر من روسيا التي

برلين تسهل أنشطة الإسلام السياسي ثم تتساءل من أين يأتي التطرف

• الاستخبارات الألمانية تتهم مؤسسات خليجية بدعم التيار السلفي • ارتفاع أعداد المحسوبين على التيار السلفي إلى 9700

وينظر إلى أكثر من 43 ألف شخص بوصفهم جزءاً من المشهد الإسلامي في ألمانيا، طبقاً لتقديرات صادرة عن جهاز الأمن الداخلي في البلاد بحلول نهاية عام 2016، وتزايد العدد بشكل مطرد خلال الأعوام القليلة الماضية.

وينظر إلى حوالي 11 ألفاً بأن لديهم "نزعات إرهابية"، طبقاً لجهاز الأمن الداخلي وهيئات أمنية أخرى. ويعتقد أن 548 منهم قادرون على ارتكاب عمل إرهابي.

وسافر أكثر من 800 من الإسلاميين المتشددين من ألمانيا إلى مناطق القتال في سوريا والعراق. وعاد حوالي ثلثهم.

أعلنت هيئة حماية الدستور (الاستخبارات الداخلية) في ألمانيا أن المشهد السلفي في البلاد شهد تغيراً جذرياً خلال الفترة الأخيرة. ووفقاً لبيانات الهيئة، فإن ألمانيا بها في الوقت الراهن أكثر من 9700 شخص محسوبين على التيار السلفي، وكانت تقديراتها نهاية أكتوبر تشير إلى أن هذا العدد يبلغ 9200 شخص.

وذكر ماسن أن هناك الكثير من الجماعات السلفية التي تتشكل وتتواصل مع بعضها البعض عن طريق الإنترنت أو الواتس أب "وهذا الأمر لم نعرفه أبداً قبل بضع سنوات".

ومنذ أسابيع، داهمت الشرطة الألمانية العشرات من المساجد والشقق السكنية ومكاتب على صلة بجماعة إسلامية كانت الحكومة اتهمتها بالعمل على توجيه الشبان نحو الفكر المتشدد، وإقناع الشباب بالانضمام إلى المقاتلين في بؤر التوتر مثل العراق وسوريا.

وأشاروا إلى أن هذا التساهل فتح الباب أمام شبكات تمويل مختلفة المصادر بعضها من أوروبا، والبعض الآخر من خارجها، ومن الصعب الاكتفاء باتهام جهات خليجية والإيحاء بأن التشدد يأتي من منطقة معينة، مع أن ألمانيا وفرت له ظروف النمو والانتشار. وكشف ماسن عن وجود تعليقات داعمة لهجوم برلين الأخير، الذي أودى بحياة 12 شخصاً، من مستخدمين سلفيين على الإنترنت، مشيراً إلى أنه تم الترحيب بالهجوم، وستتم الدعوة إلى شن هجمات أخرى ضد الغرب، وأن مستوى التهديد لا يزال مرتفعاً دون تغيير.

وفي رده على سؤال، هل تعتبر برلين نقطة ساخنة بالنسبة للتيار السلفي، قال ماسن إن جزءاً كبيراً من المسلمين في برلين إسلاميون، كما أن هناك عدداً كبيراً من المساجد الإسلامية، وذكر أن هذه المنشآت تجري مراقبتها بشكل جزئي.

ودافع ماسن عن سلطات الأمن الألمانية في ظل الاتهامات الموجهة إليها بالتقصير أو الفشل في منع هجوم الدهس الذي وقع في برلين الشهر الماضي. لكن متابعين للشأن الألماني قالوا إن برلين لم تستمع إلى تحذيرات سابقة بعضها صادر عن دول شرق أوسطية بخصوص مخاطر فتح الباب أمام أنشطة الجماعات الإسلامية المختلفة، خاصة تلك التي تصرح بأنها تحترم القانون الألماني، لكنها في الوقت نفسه تربي عناصرها على كراهية الغرب وتكفيره وضرورة تغيير الواقع بالقوة لأجل إقامة دولة إسلامية.

ويرى المتابعون أن التساهل الذي أبدته السلطات منذ ثمانينات القرن الماضي وإلى الآن مع الجماعات المتعددة دفعها إلى أن تتحرك بحرية وأن تعمل على توسيع دائرة الاستقطاب بين الشباب، وأن تبني شبكات من الصعب السيطرة عليها ومراقبتها.

لبرلين - بعد أن فتحت أبوابها بشكل غير محدود لجماعات الإسلام السياسي المختلفة، بدأت ألمانيا الآن تتساءل عن أسباب التطرف التي باتت تهدد أمنها في ظل وجود الآلاف من المتشددين الذين لا أحد يضمن أن يخرج من بينهم من يهاجم مراكز سيادية وتجارية أو تجمعات مزدهمة لمواطنيها.

يأتي هذا في ظل تقارير متناقضة عن أعداد هؤلاء المتشددين والجهات التي يمكن أن تكون وراءهم.

واستبعد هانز جورج ماسن، رئيس هيئة حماية الدستور (الاستخبارات الداخلية) في ألمانيا دعم دول مثل السعودية للتيار السلفي.

وقال "لا نرى أن السعودية أو دولاً أخرى من منطقة الخليج تدعم التيار السلفي في ألمانيا، لكننا نرى بشكل واضح أيضاً أن أفراداً أو مؤسسات من هذه المنطقة تدعم هذا التيار مالياً أو فكرياً".

بعد داعش لا توجد

طائفة أخرى في العراق

أسعد البصري

ص 6



عودة الجدل حول اختراق المتطرفين للمؤسسات التونسية الداخلية تكشف عن اعتقال موظف سرب خططا أمنية للإرهابيين



إنجازات كبرى رغم قلة الإمكانيات

تشن الأجهزة الأمنية التونسية حربا استباقية على الخلايا الإرهابية، وقد تمكنت من الكشف عن بعض موظفي الدولة على صلة بتلك الخلايا الأمر الذي أعاد الجدل حول التعيينات التي تمت منذ العام 2012 وخاصة أولئك الذين شملهم قانون العفو التشريعي العام.

تونس - تشكل الاختراقات الأمنية في أكثر من مؤسسة تونسية تحديا كبيرا للسلطات في هذا البلد الذي يخوض معركة مفتوحة مع الجماعات الإرهابية.

وكشفت تحقيقات مؤخرا عن تورط موظفين في تقديم معطيات أمنية لمتطرفين يخططون لشن عمليات إرهابية الأمر الذي عزز مخاوف التونسيين، ودفع العديد منهم إلى المطالبة بضرورة مراجعة التعيينات التي حصلت خاصة بعد العام 2012.

وكشف الناطق الرسمي باسم الإدارة العامة للحرس الوطني التونسي خليفة الشيباني مؤخرا أن السلطات أوقفت في ديسمبر 2016، "موظفا" كان يسرب للمتطرفين "معلومات عن العمليات الأمنية". وقاتي تصريحات الشيباني بعد أيام من الكشف عن انخراط عمدة تم تعيينه في العام 2012 بمنطقة هرقل الساحلية في جماعات إرهابية.

وقال الشيباني خلال مؤتمر صحفي "تم تفكيك 11 خلية إرهابية وإيقاف 62 مشتبه بهم"، موضحا أن بين الموقوفين "أحد الموظفين الذي كان يمد الإرهابيين بالمعلومات الأمنية المتعلقة بالمداهمات".

ورفض المتحدث كشف هوية الموظف لكنه أكد أن "منصبه كان يتيح له الإطلاع على خطط العمليات الأمنية، وأضاف أن صلة الموظف بالأمن الوطني كانت تتيح له معرفة ذلك وأن الأمر "أكدته اعترافاته".

وأوضح أن توقيفه كان ضمن سياق عملية تفكيك خلية بمنطقة النفيضة (100 كلم جنوب العاصمة) نهاية ديسمبر.

وقد دار جدل في السنوات الأخيرة حول وجود تواطؤ بين بعض عناصر الأمن والمتطرفين الإسلاميين، لكن السلطات ترفض باستمرار الخوض في هذه المسألة الحساسة.

خيارات خاطئة للحكومات التي تعاقبت على تونس بعد الإطاحة بالرئيس زين العابدين بن علي في العام 2011، ساهمت بشكل غير مباشر في اختراق مؤسسات الدولة

والعديد من هؤلاء كانوا قد اعتقلوا في عهد الرئيس السابق زين العابدين بن علي بسبب قضايا متعلقة بالإرهاب.

وتمت معظم الإنتدابات في عهد الترويكا التي قادتها حركة النهضة الإسلامية التي تستنسل اليوم في الدفاع عن حق عودة التونسيين الموجودين في بؤر التوتر، وترفض تحمل المسؤولية عن شبكات تسفير هؤلاء إلى تلك البؤر، حتى أنها باتت تلوح بسلاح القضاء ضد الأطراف التي توجه إليها هذه التهم.

وقالت حركة النهضة، الجمعة، إنها بصدد مقاضاة مروجي "الافتراءات" التي تتهم أحد نوابها في البرلمان التونسي، بتسفير "إرهابيين" عبر شركة طيران عابرة له.

وأعلنت الحركة في بيان، "عزمها مقاضاة المعنيين بترويج أخبار وافتراءات عنها وعن عضوها في البرلمان، محمد الفريخة".

وأكدت أن اتهام البعض للفريخة "تسفير إرهابيين (تونسيين)، عبر شركته سيفاكس للطيران، يصب في إطار حملة تقوؤها جهات

إلى 5500. وتشهد تونس حاليا جدلا سياسيا ومجتمعيا حادا حول احتمال عودة كتيبة لهؤلاء المسلحين من ليبيا وسوريا والعراق. في مقابل ذلك تشن الأجهزة الأمنية عمليات استباقية، تمكنت خلال من الكشف عن العديد من الخلايا الإرهابية.

ويقول خبراء في الشأن الأمني إن الأجهزة التونسية تقوم بمجهودات كبيرة رغم قلة الإمكانيات في دحر التهديدات الإرهابية، بيد أن ذلك يبقى غير كاف حيث لا بد من وجود استراتيجية شاملة لمواجهة هذا الخطر.

ويؤكد هؤلاء على أن خيارات خاطئة للحكومات التي تعاقبت على تونس بعد الإطاحة بالرئيس زين العابدين بن علي في العام 2011، ساهمت بشكل غير مباشر في اختراق مؤسسات الدولة وأهمها إدماج المتتبعين بالعفو التشريعي وعددهم بالمئات في الوظيفة العمومية وحتى في مؤسسات حساسة ومنها الأجهزة الأمنية، دون القيام بالتحريات المطلوبة حولهم.

وفي سبتمبر 2015، أقرت وزارة الداخلية طرد 110 من عناصر قوات الأمن كان لبعضهم صلات بمجموعات أو أيديولوجيات "إرهابية".

وكان المتحدث باسم وزارة الداخلية حينها وليد اللوقيني قال إن طردهم تقرر بعد تحقيقات أظهرت وجود شبهات قوية جدا في صلتهم بمنظمات إرهابية أو التعاطف معها إضافة إلى أنشطة تهريب.

وأضاف أن هؤلاء الأمنيين كانوا ينتمون إلى أجهزة الشرطة والحرس الوطني والجيش والجمارك، وتقاتل سلطات تونس مجموعات إسلامية متطرفة متحصنة بجبال في غرب البلاد.

وشهدت تونس في السنوات الأخيرة اعتداءات دامية كان أبرزها في مدينة سوسة الساحلية وباردو وسط العاصمة تونس.

وهناك، بحسب السلطات، نحو ثلاثة آلاف تونسي كانوا غادروا البلاد للانضمام إلى تنظيمات جهادية، لكن فريق عمل تابع للأمم المتحدة في أبريل أكد أن عددهم يصل

صراع النفوذ يدفع ليبيا نحو فوضى عامة

ما يعرف بعملية "البنيان المرصوص" التي وجهتها حكومة الوفاق الوطني برئاسة فائز السراج، والجيش الوطني الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر الذي يخوض منذ أكثر من سنتين معارك ضد الجهاديين.

وفي حين نجح الجيش الوطني الليبي في استعادة مدينة بنغازي، فإنه لا يزال يواجه الجهاديين في بعض الجيوب.

وأعلن المتحدث باسم قوات الجيش أحمد المسماري، مساء الجمعة، مقتل وسام بن أحمد القيادي الإسلامي البارز بـ"مجلس شورى نوار بنغازي".

وفي تدوينة له على صفحته الرسمية في "فيسبوك" قال المسماري إن "الإرهابي وسام بن أحمد قتل منذ 28 يوما في غارة جوية".

واعتمد المسماري في تصريحاته التي كتبها على ما قال إنها نتائج التحقيقات مع "الإرهابي نزار جلال الطيرة المتحدث باسم الدواعش في قنفودة الذي قبضت عليه القوات المسلحة بمنطقة البيضاء شرق مدينة أجدابيا وهو يحاول الهروب".

وفي وقت سابق أكدت قوات الجيش القبض على 11 شخصا، قالت إنهم من مسلحي داعش الذين فروا، الخميس، باتجاه مدينة أجدابيا، في إشارة لخروج مسلحين محاصرين من محاور القتال الذين اشتبكوا مع قوات الأمن ما أسفر عن مقتل 21 من الشرطة ببنغازي.

ويعد وسام بن أحمد أبرز قادة الإسلاميين في ليبيا وكان يقود قوات الدروع وهي ائتلاف للشوار، قبل أن يتحد مع تنظيم "أنصار الشريعة" لتشكيل جسم يعرف بـ"مجلس شورى نوار بنغازي" تولى الأول فيه قيادة الجانب العسكري. ويتهم الجيش قوات

الوفاق الوطني وتحظى باعتراف دولي وحكومة الإنقاذ المنبثقة عن المؤتمر الوطني المنحل، والثالثة في الشرق ويدعمها البرلمان المعترف به دوليا.

وهناك قوتان بارزتان على الأرض هما قوات مصراتة على اسم المدينة الواقعة غرب ليبيا والتي تشكل النواة الرئيسية للقوات التي نجحت في إخراج تنظيم الدولة الإسلامية من مدينة سرت الساحلية في إطار

الدولة الإسلامية في معقله في سرت ما يهدد بتعميم النزاع في البلاد.

وتعيش ليبيا منذ سقوط نظام حكم العقيد معمر القذافي في 2011 حالة من الفوضى بسبب النزاعات بين الفصائل المسلحة ومسلحي القبائل التي تشكل مكونا رئيسيا في المجتمع الليبي.

وتوجد في البلاد ثلاث حكومات ائنتان منها في العاصمة طرابلس وهما حكومة

طرابلس - تتوالى التحذيرات من خطر انهيار الوضع بأكمله في ليبيا، وذلك بالتزامن مع زيارة المبعوث الأممي مارتن كوبر إلى طرابلس.

وتعكس زيارة كوبر حجم القلق من تداعي الوضع الأمني في هذا البلد، في ظل وجود ثلاث حكومات تتنازع الشرعية في ما بينها.

وتناشد المبعوث الأممي جميع الأطراف العمل على المصالحة المحلية والوطنية والامتناع عن أي عمل أو خطاب من شأنه تاجيح الأوضاع.

وأعربت الحكومة الإيطالية أيضا عن قلقها إزاء الوضع في ليبيا، وقررت إرسال وزيرها للشؤون الداخلية إلى طرابلس الأسبوع المقبل.

وفي وقت سابق أبدت الولايات المتحدة "قلقها العميق" وأضافت أن أعمال العنف "لا تخدم سوى داعش وغيرها من المجموعات المتطرفة".

ويبدأ القلق الدولي يتعاظم بعد تبادل التهديدات بشن هجمات بين قوات تابعة لحكومة الوفاق التي تلقى تأييدا دوليا والجيش الوطني بقيادة خليفة حفتر في ضوء خلافات وصلت ذروتها بقصف جوي لطائرة في مطار الجفرة كانت تقل قياديين في القوات التابعة لحكومة الوفاق.

وكان التوتر في طرابلس قد بلغ أوجه أيضا عقب تعيينات قامت بها حكومة الوفاق في مناصب قيادية أدت إلى استقالات في المجلس الرئاسي والحكومة، ما دعا السراج للترافع عنها.

وتخوض الحكومات والفصائل المتنازعة حربا شرسة على النفوذ بعد هزيمة تنظيم



مهمة مستحيلة

(لم تذكرها) تستهدفه كما تستهدف الحركة". ونددت النهضة "بهذا الأسلوب الخسيس من التشويه والكذب، الذي يلجأ إليه بعض الخصوم السياسيين الذين تعوزهم المنافسة السياسية الشريفة".

وعبر البيان عن مساندة الحركة المطلقة للنائب الفريخة، وتضامنها معه ودفاعها عنه "في مواجهة ما يتعرض له ومؤسسته من استهداف وافتراء".

وأكدت في السياق ذاته أن "اتهام شركة الطيران التي يرأسها الفريخة، يهدف إلى تشويه سمعة شركات الطيران الوطنية، واتهام أجهزة الأمن، وتخويف المستثمرين وضرب الاقتصاد الوطني".

وتواترت مؤخرا تقارير إعلامية عن تورط شركة "سيفاكس" وصاحبها في تسفير الإرهابيين من مطار صفاقس الدولي جنوب البلاد.

وهي شركة طيران خاصة تونسية، مقرها في مطار صفاقس طينة الدولي، أسسها الفريخة عام 2011.

مصراتة بتقديم الدعم لمجلس نوار بنغازي. وتزايد التوتر بين القوتين بشكل كبير في بداية ديسمبر. وشاركت فصائل متشددة من مصراتة في هجوم نفذ انطلاقا من قاعدة الجفرة الجوية في الجنوب على منطقة الهلال النفطي التي تضم أبرز مرفئ تصدير النفط.

ونجحت قوات الجيش الوطني الليبي بقيادة حفتر في صد المهاجمين.

ورفضت فصائل أكثر اعتدالا من مصراتة المشاركة في هذا الهجوم مفضلة عدم خوض مواجهات مباشرة مع الجيش.

وخلال الأسبوع الماضي، رد الجيش عبر استهداف طائرة عسكرية في الجفرة كانت تنقل ضباطا وأعيانا من مصراتة منوجهين لحضور جنازة في جنوب البلاد. وقال المتحدث باسمه إنه استهدف "إرهابيين".

وبعد الهجوم الذي أوقع قتلا والعديد من الجرحى، أعلنت فصائل مصراتة والتي كان بعضها لا يزال يعتبر معتدلا، عن إرسال تعزيزات إلى الجفرة وسبها (600 كلم جنوب طرابلس) من أجل "تأمين المنطقة".

واعتبر محمد الجراح من مركز "أتلانتك كاونسيل" البحثي في واشنطن أن الوضع بين الجانبين مرشح للتفاقم.

ويجمع المطلعون على أنه وفي ظل غياب ضغط دولي جدي على الأطراف المتنازعة، فإن ليبيا تنساق وبسرعة نحو فوضى عارمة، لن تقف تداعياتها عند الداخل الليبي بل ستعكس سلبا على كامل الجوار الذي يجاهد لتحقيق الاستقرار ودرء خطر الإرهاب.

واحتضنت كل من تونس ومصر، مؤخرا، اجتماعات عدة لأطراف ليبية، بيد أنها لم تحقق أي خرق، في ظل الحسابات الضيقة، وغياب رؤية إقليمية موحدة.

يلدريم يتعهد من بغداد بسحب القوات التركية من بعشيقه

عودة الزخم لمعركة الموصل تطمئن أنقرة



صفحة جديدة

تشكل زيارة رئيس الوزراء التركي إلى بغداد وتعهد بسحب قوات بلاده من معسكر بعشيقه العراقي، نقطة تحول مهمة في العلاقة بين البلدين التي شهدت في الأشهر الماضية تصعيداً خطيراً.

بغداد - أعلن رئيس الوزراء العراقي، حيدر العبادي، السبت، أنه تم الاتفاق مع نظيره التركي بن علي يلدريم بشأن طلب سحب القوات التركية من مدينة بعشيقه في محافظة نينوى شمالي العراق.

ولطالما شكلت القوات التركية الموجودة في بعشيقه نقطة خلاف رئيسية بين بغداد وأنقرة، عملت على تاجيجها إيران التي تخوض صراعا مبررا على النفوذ مع الأخيرة في المنطقة.

وقال العبادي، خلال مؤتمر صحفي مشترك مع يلدريم في بغداد، "تم الاتفاق على طلب انسحاب القوات التركية من بعشيقه".

وأوضح أن يلدريم والوفد المرافق له "أكدوا أن هذا الموضوع سيحل بشكل صحيح خلال فترة قريبة، وأنا أشكرهم على هذا".

جاء ذلك عقب الاجتماع الثالث لمجلس التعاون الاستراتيجي التركي العراقي الذي ينطرق إلى جملة من القضايا الخلافية بين البلدين وعلى رأسها معسكر بعشيقه، وحزب العمال الكردستاني، الذي يتخذ من شمال العراق مركزا له.

وكان رئيس الوزراء التركي قد زار، السبت، بغداد في محاولة لإعادة ترميم العلاقة بين البلدين والتي شهدت في السنتين الأخيرتين توترا ازداد عمقا مع انطلاق معركة الموصل في 17 أكتوبر الماضي، حينما أصرت تركيا على مشاركة عناصرها القتالية في المعركة، ورفضت انخراط ميليشيات الحشد الشعبي الموالية لإيران فيها.

وسبق أن دعت بغداد أنقرة مرارا إلى سحب قواتها المتواجدة في معسكر بعشيقه الواقع شمال شرق الموصل، المدينة الخاضعة لسيطرة تنظيم الدولة الإسلامية منذ أكثر من عامين، والتي تدور معارك ضارية حاليا في شوارعها لإخراج التنظيم الجهادي منها.

وتفيد وسائل الإعلام التركية أن نحو ألفي جندي تركي ينتشرون في العراق بينهم 500 في بعشيقه، حيث يدربون متطوعين عراقيين سنة للمشاركة في معركة استعادة الموصل.

وتتهم بغداد جارتها بخرق سيادتها، إلا أن تركيا تشدد بالمقابل على ضرورة وقف أي نشاط لحزب العمال الكردستاني.

وقال رئيس الوزراء التركي بن علي يلدريم في المؤتمر الصحفي المشترك مع العبادي إن الأخير أعطاه ضمانات بهذا الصدد. وشدد يلدريم في المؤتمر على أن "هذا موضوع مهم بالنسبة لإينا، نحن مسرورون بهذا الأمر".

وأكد يلدريم على أن حكومته ملتزمة باحترام ودعم سيادة العراق. وقال بعد لقائه بالعبادي "سيادة العراق شيء مهم جدا بالنسبة لإينا".

ويتوقع متابعون أن تعطي زيارة يلدريم انطلاقة جديدة للعلاقة بين الجانبين بالنظر إلى التحديات المشتركة التي تجمع الطرفين وعلى رأسها تنظيم الدولة الإسلامية، التي سبق أن لمح الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، بأن تراجع وتيرة المعارك ضده في الموصل هدفه إخراج تركيا.

وتواجه تركيا صعوبات كبيرة في حسم معركة الباب السورية وسط معطيات عن أن التنظيم الجهادي استقدم تعزيزات إلى المنطقة الواقعة شمال شرق حلب، من الموصل. ومن شأن عودة زخم المعركة في الموصل أن تظلمن الجانب التركي.

وأعلن المتحدث باسم جهاز مكافحة الإرهاب العراقي، السبت، عن تقدم تحركه القوات العراقية تجاه نهر دجلة الذي يعبر مدينة الموصل.

وقال صباح نعمان إن قوات جهاز مكافحة الإرهاب باتت على بعد "نحو 500 متر من الجسر الرابع" الذي يربط ضفتي نهر دجلة في أقصى جنوب الموصل.

واستعدت القوات العراقية مساحات كبيرة حول المدينة التي تمكنت من الدخول إلى عدد من أحيائها الواقعة على الجهة الشرقية لنهر دجلة، إلا أن الأحياء الغربية وذات الكثافة السكانية الأعلى في ثاني أكبر مدن العراق بقيت بشكل كامل تحت سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية.

من جانبه أكد الفريق الركن عبدالأمير بارالله، أحد القادة العسكريين، أن قوات التدخل السريع استعدت مستشفى السلام (جنوب شرق الموصل) حيث حاصر الجهاديون وهاجموا قوات الجيش الشهر الماضي. وجاء في بيان لبارالله أن "قوات الرد السريع التابعه للشرطة الاتحادية تسيطر على مستشفى السلام وكلية الطب ومستشفى الشفاء وترفع العلم العراقي فوق المباني".

قائد الجيش الباكستاني على رأس التحالف الإسلامي

إسلام آباد - أكد وزير الدفاع الباكستاني، خواجة محمد آصف أن القائد العسكري السابق الجنرال رحيل شريف سيتولى رئاسة التحالف الإقليمي المناهض للإرهاب الذي تقوده المملكة العربية السعودية، في خطوة مثيرة خاصة وأن موقف إسلام آباد لحظة الإعلان عن الحلف كان ضبابيا.

وقال وزير الدفاع، في وقت متأخر ليلة الجمعة، إن الجنرال رحيل سوف يرأس التحالف العسكري الإسلامي المؤلف من 40 دولة والذي شكلته السعودية في محاولة للتعامل مع الصراعات في الشرق الأوسط، مثل الحرب في اليمن وتهديد التنظيمات الإرهابية وعلى رأسها تنظيم الدولة الإسلامية.

وأعلن آصف عن ذلك، خلال ظهوره في برنامج حوار على تلفزيون "جيو تي في".

ويأتي الإعلان عقب أحاديث مفادها أن شريف المكلف بقيادة الهجوم الذي تشنه باكستان لإخراج المسلحين الإسلاميين من المنطقة القبلية غير الخاضعة للقانون في البلاد على الحدود الأفغانية، سوف يرأس التحالف قبل تقاعده في نوفمبر.

وقال آصف إنه تم "الاتفاق (على القرار) قبل أيام" بعد مشاورات مع الحكومة. ولم يدل بأي تفاصيل أخرى في هذا الصدد.

واعتبر المحلل المختص بالشؤون العسكرية، طلعت مسعود، وهو جنرال سابق، أن القرار يمكن أن تكون له آثار على علاقة باكستان بإيران التي تم استئنافها من المشاركة في هذا التحالف لعدة اعتبارات لعل أهمها أنها أحد الأطراف الرئيسية المساهمة في حالة الفوضى التي تشهدها دول عربية.

وعلى الجانب الآخر، قال مسعود إنها مسألة فخر حيث تم اختيار شريف على أساس إدارته الجيدة كقائد للجيش.

وعاد التحالف الإسلامي المناهض للإرهاب في الفترة الأخيرة إلى السطح بعد عام من الإعلان عنه، الأمر الذي يثير جملة من التساؤلات.

وفاجأت عمان، مؤخرا بانضمامها المتأخر للتحالف، وقالت وزارة الخارجية العمانية في بيان "إن انضمام السلطنة إلى تحالف الدول الإسلامية لمكافحة الإرهاب يأتي في سياق الفهم المشترك للدول الإسلامية، وعلى وجه الخصوص دور وقادة المملكة العربية السعودية الشقيقة وأهمية تحقيق السلام والأمن والاستقرار في المناطق التي يسودها العنف الإرهابي المسلح".

وبعكس انضمام عمان إلى التحالف ولو متأخرا رغبتها في دعم أواصر التعاون خاصة مع محيطها الخليجي، بعد فتور شب العلاقات معه جراء مواقف الأخيرة من عدد من القضايا لعل القضييتين السورية واليمنية تعتبران من أهمها.

عملية الرمح الذهبي تنال من الحوثيين في تعز

وكانت القوات الحكومية سيطرت في أكتوبر 2015 على باب المنب قبل أن يستولي عليه المتمردون في فبراير 2016.

وفي تطور جديد في جبهة الدعق بمحافظة صعدة معقل المتمردين الحوثيين تمكن الجيش الوطني من قطع الطريق الرئيس بين صعدة والجوف وهو ما يشير إلى استراتيجية جديدة يتبعها الجيش لعزل مناطق سيطرة الحوثيين وقطع الإمدادات عنهم الأمر الذي سيؤدي إلى انهيارهم ماديا ومعنويا.

الجوي غرب تعز بالتزامن مع تحركات قوات الساحل الغربي.

ويسيطر المتمردون الحوثيون وحلفاؤهم من أنصار الرئيس السابق علي عبدالله صالح على معظم السواحل اليمنية الواقعة على البحر الأحمر حيث يشكلون خطرا على الملاحة في المنطقة.

وفي سبتمبر وأكتوبر الماضيين، تعرضت بارجتان أميركيتان وبارجة إماراتية لهجمات صاروخية من الأراضي التي يسيطر عليها المتمردون في هذه المنطقة.



الحوثيون مروا من هنا

عليه تحمل دلالة هامة، حيث سيتوالى بعده سقوط الثكنات العسكرية الأخرى على طول الجبهات الغربية لتعز وصولا بعد ذلك إلى ساحل الحديدية وفك الحصار النهائي الغربي على تعز وقطع خطوط الإمداد للحوثيين.

وأشار السامعي إلى أن المعركة التي أعلن عنها الجيش الوطني والتحالف العربي ستشمل تحرير منطقة المخا التي سينتج عن تحريرها قطع إمدادات السلاح عن الانقلابيين وكذلك سيحرمهم من الكثير من الموارد المالية التي ترفد ميزانيتهم المالية التي يعتمدون عليها في الحرب على تعز.

وفي المقابل سيعزز الوفرة المالية للشريعة في تعز وسيؤدي ذلك إلى تقليص جبهاتهم العسكرية وسيفتح الكثير من الطرقات وتُربط التواصل للمحافظة وربط جبهات الشريعة ببعضها ببعض، وكذلك إزاحة عقبة كبيرة من أمام جبهات الجيش الوطني والتفرغ بعد ذلك للجبهات الشرقية المتبقية وتكون تعز كمحافظة ومدينة على وشك التحرير بشكل كامل.

من جهة اعتبر المحلل السياسي اليمني باسم الحكيمي الإعلان عن معركة تحرير الساحل الغربي بأنها بمثابة تغير نهائي في موازين القوة داخل اليمن، فضلا عن السيطرة على خطوط الإمداد ووقف عمليات التهريب للميليشيات، وهما ما يجعل -حسب وصف الحكيمي- من الانقلابيين ميليشيا تنتشر في مناطق جبلية مقطعة الأوصال ومحاصرة، كما أنه يحرمها من رمزية سيادية تتمثل في سيطرتها الحالية على منافذ بحرية وموانئ.

وفي محافظة تعز يقرب الجيش الوطني من قطع شريان إمدادات الحوثي وصالح والمتمثل في الطريق الرئيس بين محافظتي الحديدية وتعز، ولفت الصحافي اليمني توفيق السامعي إلى أن منطقة "مقبنة" التي تقع على طريق تعز -الحديدة تشهد هي الأخرى تقدما للجيش الوطني سيؤدي حسم المعركة فيها وهو ما بات وشيكا في تقطيع أوصال الميليشيا الحوثية وسيؤدي ذلك في نهاية المطاف إلى تطويق الجبهات من الضباب وجبل حبشي ومن جبهة الدفاع

صنعاء - تمكن الجيش الوطني اليمني مدعوما بغطاء جوي من التحالف العربي بقيادة السعودية من تحقيق انتصارات وصفها بالخاطفة في العديد من الجبهات المستهدفة مؤخرا.

وفي تطور لافت أعلنت الحكومة اليمنية عن إطلاق عملية عسكرية باسم "الرمح الذهبي" لتحرير المناطق الغربية من محافظة تعز، والتي تضم أجزاء استراتيجية من الشريط الساحلي الغربي المطل على مضيق باب المنب.

ووفقا لمصادر عسكرية فقد تمكن الجيش من خلال عملية عسكرية خاطفة من تحرير منطقة "نواب" واقتحام معسكر العمري غرب مدينة تعز.

هذا التقدم النوعي، لم يمر دون سقوط ضحايا فقد قتل قائد عسكري بارز في الجيش، فضلا عن ستة جنود، السبت، حسب ما أعلنت مصادر عسكرية.

وأفادت المصادر بأن العميد ركن عمر سعيد الصبيحي قائد اللواء الثالث بالجيش اليمني، قتل في مواجهات بين قوات الحكومة الشرعية ومسلحي الحوثي وقوات الرئيس السابق علي عبدالله صالح في مديرية "نواب".

وحسب المصادر فإن الصبيحي قتل أثناء عملية تحرير المديرية من سيطرة جماعة الحوثي وانصار صالح. وقتل في المواجهات كذلك 11 متمردا حوثيا.

وأكد الصحافي اليمني توفيق السامعي لـ"العرب" أن معسكر العمري الذي اقتحمه الجيش يعد من أكبر التمرکزات العسكرية للمتمردين الحوثيين وحلفائهم، والسيطرة

مقتل قائد اللواء الثالث بالجيش اليمني، في مواجهات بين قوات الحكومة الشرعية ومسلحي الحوثي وقوات الرئيس السابق علي عبدالله صالح في مديرية نواب

حزب الله في سوريا: البقاء المكلف والعودة الصعبة

أعلنت روسيا، أبرز حلفاء دمشق، الجمعة الماضي، عن بدء خفض قواتها في سوريا، حيث أيقن درك مخطو سياسات الدفاع الروسي أن الحل العسكري في سوريا قد يتطلب سنوات أخرى ستفرض تدخلات إضافية، مما يمكن أن يورط روسيا أكثر. وجاء التقليص في عدد القوات الروسية فيما تشهد الجبهات الرئيسية هدنة هشية فرضت بمقتضى اتفاق تركي روسي، وفرض أمرا واقعا على إيران، ومن ورائها حزب الله، الذي وجد نفسه في مأزق، فهو لا يستطيع الاستمرار في سوريا مع غياب الغطاء العسكري والسياسي الروسي، كما أن إيران ليست في موقع يجعلها تعارض الحليف الروسي في الوقت الراهن.

من صراع الأقليات، والمصالح الاقتصادية للدول الكبرى وإمكانية نجاح الاتفاقات التي تعقدها وطموحات التقسيم، وأمن إسرائيل. ويصر الباحث الاستراتيجي نبيل خليفة على ربط واقع حضور حزب الله في سوريا بمشهد واسع، وبالغ التعقيد والتشابك. يشير خليفة إلى الحرص الروسي على عقد اتفاق مع تركيا على الرغم من أن العلاقة بينهما اتسمت بالعداوة ووصلت إلى حدود كبيرة من التصعيد مع إسقاط تركيا لمقاتلة روسية في أواخر العام 2015.

ويعود السبب في نظره إلى أن روسيا "تخاف من السنة، لكنها لا تريد استعداد مليار 400 مليون سني في العالم، لذا عمدت إلى إنشاء معاهدة مع الطرف السني الفاعل في المنطقة وهو تركيا، واستبعدت إيران التي تعتبر حليفها المباشرة".

ويستطر خليفة مشيرا إلى أن "التقارب التركي الروسي لا يعني أن العلاقة بين موسكو وطهران انتهت، أو تحولت إلى علاقة صراعية. كل ما في الأمر أن اللحظة تتطلب تموضعا محددًا لروسيا لمحاولة التخفيف من حجم ردة الفعل السنية على مشاركتها في الحرب السورية والتي بدأت تتخذ طابعا راديكاليا في كل العالم. قرأت روسيا جيدا رسالة اغتيال سفيرها في تركيا ومحاولات ضرب مصالحها في أكثر من عاصمة، وهي تحرص على طمأنة السنة وإطلاق رسالة مفادها أنها تحارب الإرهاب ولا تحاربهم، لأنها تعلم أن لا طاقة لها على تحمل كلفة معاداة المد السني في كل العالم".

وهذا السياق لا يعني وفق خليفة أن روسيا "تراجعت عن دورها كحامية للأقليات في المنطقة وعن كونها ناطقة باسم أقلية الروم الأرثوذكس. حلفها مع إيران لا يزال قائما ولكنه مجمد حاليا، والنظر إلى دور حزب الله ووجوده لا يجب أن يخرج عن هذا الإطار. وجوده في سوريا مرتبط تماما بطبيعة العلاقات الروسية الإيرانية من جهة، وطبيعة العلاقات بين الأسد وحاميه الروسي وما إذا كانت روسيا تميل إلى منحه المزيد من الحماية في المرحلة المقبلة، من جهة أخرى".

قوة المعاهدات

الباحث السياسي والأستاذ الجامعي حارث سليمان يؤكد أن دور حزب الله في سوريا "مرتبط بالجو الإقليمي والاتفاقات التي جرت. حتى الآن واضح أنه جرى اجتماع وحيد إيراني تركي روسي، مع ذلك فإن الاتفاق لم يكن ثلاثيا، وإنما خرج إلى النور بهيئة ثنائية تركية روسية. كان واضحا أن الإيرانيين ليسوا جزءا منه، لذلك فإن حزب الله يبني موقفه على ضوء هذه الحقيقة، ما يعني أنه لن ينصاع لهذا الاتفاق الذي جرى دون إيران، حتى ولو نص كما أعلن الأتراك على انسحاب القوات الأجنبية بما في ذلك الميليشيات من سوريا ومن ضمنها حزب الله".

ردة فعل المعارضة السورية تميل كما قال سليمان إلى "استحضار صدام إيراني روسي، لكن هذا الأمر مستبعد لأن الإيرانيين لديهم من الذكاء والمرونة ما يجنبهم الإنزلاق إلى استعداد الروس، ومن الواضح أنهم سيميلون إلى إفشال الاتفاق الحاصل".

ويرى أن محاولات إفشال الاتفاق "قد تكون عبر توكيل نظام الأسد بمحاولة ضرب الاتفاق على الأرض، وجبر المعارضة إلى ردود فعل عنيفة، وخلق نوع من صدام بين طرفين لم يلتزما بطريقة متوازنة. ومن جهته قد يلجأ حزب الله إلى بعض الإجراءات التصعيدية، واستدراج المعارضة للخروج من الاتفاق وجعله اتفاقا محدود التأثير وإسقاط مفاعله".

صراع الأقليات والأكثرية

يشير نبيل خليفة إلى أن "الرئيس السوري بشار الأسد وحتى لو كان تحت الوصاية الإيرانية ومحتاجا بشدة إلى مساعدة حزب الله فإن نظره إلى لبنان لا تتغير، فهو لا يزال يعتبر لبنان الحديقة الخلفية له، وأنه ليس سوى جزء من ريف دمشق. وتاليا فإن لسوريا الكلمة الأولى في لبنان".



إلى متى سيبقى حزب الله يوشح نساءه بالسواد

أكثر من مراهنتها على البحث عن الحلول والتوازنات السياسية". ويعتبر حارث سليمان أن حزب الله "جزء من الجهوية العسكرية الإيرانية؛ وهو مثل إيران لا يستطيع أن يلعب دورا سياسيا في سوريا، كما أن العلويين في سوريا ليست لديهم القدرة على إدامة الحرب لسنوات طويلة حيث سقطت لهم أعداد كبيرة من القتلى، وهم لا يستطيعون تحمل كلفة الاستمرار في الحرب. النظام يخسر قدرته الذاتية، لديه 66 ميليشيا تقاوت إلى جانبه لكن كل هؤلاء لا يستطيعون تحويل الإنجازات العسكرية إلى انتصار سياسي في غياب الحاضنة الاجتماعية لهم".

ويؤكد "عندما يصل النظام إلى هذه المرحلة من الوهن في بنيته الأساسية وفي عصبه العلوي، فإن كل هذه الميليشيات ومن ضمنها حزب الله لا تستطيع تفعيل إنجازاتها العسكرية. وهذا الواقع أوصل روسيا إلى قناعة تقضي بضرورة الانتقال إلى الحل السياسي لأن الحرب لم تعد ممكنة، فالنظام ضعيف لدرجة أن التسوية تنقذه. والحل السياسي يمكن أن يحفظ للنظام البعض من التوازنات داخل السلطة ما يحفظ المصالح الروسية".

عودة الحزب إلى لبنان

يقراً حارث سليمان أثر نجاح الاتفاق الروسي التركي الذي يقوم على نقاط هامة جدا، ويعتبر أن مفاعله "ستضع إيران في مأزق فهي لا تستطيع مواجهة موسكو أو التعارض مع السياسة الروسية، وهكذا ستكشف أزمة حزب الله وتتعقم، وسيظهر بأنه متروك ليس من أعدائه بل من راعيه الإقليمي الذي زجه في الحرب في سوريا ثم تركه مكشوفاً. نجاح الاتفاق سيؤدي إلى عودة حزب الله إلى لبنان. حزب الله قوة ثانوية في الإقليم ولكنه قوة رئيسية في لبنان، وتاليا فإنه يستطيع الحفاظ على نفسه في الساحة اللبنانية حتى إذا لم يحقق نتائج كبيرة في سوريا، لا سيما أن القوى اللبنانية ليست جديدة ولا أزنه في مواجهته، وتعتمد معه سياسة التقية، وتعطيه التغطية الشرعية وتعقد معه صفقات تسوية، يأخذ من خلالها ما يريد ويترك للأخرين ما يتخلى عنه".

ويضيف الباحث السياسي أن "حزب الله يمارس الغلبة في لبنان من خلال المفاصل الأساسية في الدولة اللبنانية وليست لديه أي مخاوف من السلطة في لبنان، لم يبق أي موقع مفتاحي في السلطة خارج وصايته سوى المصرف المركزي. كل باستثناء النظام المصرفي الكل نفذ أجندة حزب الله، من الجيش إلى شعبة المعلومات إلى قوى الأمن، وخصوصا في موضوع ملاحقة ما يسميه بالإرهاب".

حزب الله وجد نفسه مع اتفاق

الهدنة أمام مأزق مزدوج فهو

لا يستطيع البقاء في سوريا

مع غياب الغطاء العسكري

والسياسي الروسي، لأن ذلك

سيستسبب في كلفة بشرية

ومادية باهظة، كما أنه لا

يستطيع العودة إلى لبنان من

دون أن يكون قد حقق انتصارا

واضح المعالم يمكن أن يببر

من خلاله لجمهوره التضحيات

الكبرى التي دفعه إلى تقديمها

ويختم بأن حزب الله "يمارس الغلبة في لبنان؛ والحكومة التي يرأسها سعد الحريري يمكن لحزب الله أن يأخذ داخلها القرار الذي يريده عبر 17 وزيرا منه ومن حلفائه، إضافة إلى دعم رئيس الجمهورية. فحزب الله لا يخشى أي جهة في لبنان، صعيد الدور الإقليمي الذي يلعبه، لكن في أي تسوية قائمة ستكون للعلويين حصة أكيدة في السلطة في سوريا، وتاليا سيحتفظ حزب الله بحصته من هذه الكعكة، وبما أنه لن تعلن هزيمة كاملة لإيران في سوريا فذلك لن يشكل هزيمة لحزب الله داخل لبنان".



شادي علاء الدين

كاتب لبناني

بيروت - حرص حزب الله في الفترة الأخيرة على تصوير معركة حلب بوصفها المعركة الأخيرة التي سيكون الانتصار فيها مقدمة لإعلان الانتصار التام والنهائي لمحور.

حزب الله رسم لنفسه خارطة نفوذ في المنطقة وفي لبنان انطلاقا من هذا التصور، ولكن حساباته لم تتطابق مع حسابات الدول الكبرى المشاركة في الحرب السورية، فقد عملت روسيا بعد سقوط مدينة حلب على إنشاء اتفاق ثنائي بينها وبين تركيا لم يكن حلفاء حزب الله الرئيسيين، أي طهران ودمشق، مشاركين فيه.

فصيل محدود الدور والقيمة

وجد الحزب نفسه مع اتفاق الهدنة في كل سوريا أمام مأزق مزدوج فهو لا يستطيع البقاء في سوريا مع غياب الغطاء العسكري والسياسي الروسي، لأن ذلك سيتسبب في كلفة بشرية ومادية باهظة، الحزب ليس قادرا على تحملها، كما أنه لا يستطيع العودة إلى لبنان من دون أن يكون قد حقق انتصارا واضح المعالم ومكتمل الأركان في سوريا، يمكن أن يببر من خلاله لجمهوره التضحيات الكبرى التي دفعه إلى تقديمها.

يضاف إلى ذلك أن الحزب مضطر في المرحلة القادمة إلى إعادة بلورة نفاهماته مع الدولة السورية بقيادة بشار الأسد، بعد أن كان قد اعتقد أنه نجح مع التدخل الإيراني المباشر في سوريا في وضع الأسد تحت وصايته.

لم يظهر الأسد إطلاقا استعدادا للخضوع للسلطة الإيرانية، وقد أدى التدخل الروسي إلى تمكين دوره إلى حد ما، وإعادة تظهيره كممثل مقبول للدولة السورية، وذلك على الرغم من الترهل الكبير الذي أصابه وأصاب مؤسسات الدولة السورية.

وقد سمح تفاقم العمليات الإرهابية التي ضربت الغرب بإعادة إنتاج صورة جديدة للأسد بوصفه قائدا لدولة تواجه منظمات إرهابية وميليشيات مسلحة.

لا تتناسب هذه الصورة التي يحرص الأسد على تعميمها مع مشهد النظام الذي تحميه ميليشيا مسلحة، وكذلك لا يزال الأسد يعتبر لبنان ساحة لنفوذ. ويعلم تاليا أن حزب الله على الرغم من مرجعيته الإيرانية الأيديولوجية والنمويلية إلا أن حضوره في المنطقة كان إيرانيا وسوريا، لذا فإن النفوذ الإيراني في لبنان عبر حزب الله لا بد له من أن يكون تحت سقف الدولة السورية التي تنظر إلى حزب الله كفصيل محدود الدور والقيمة، ولا بد له من الخضوع للجيش السوري. يضاف إلى ذلك أن استبدال الحزب بصيغة توازيه وتخضع لسلطة الدولة السورية بدأ فعليا مع دعوة النظام أنصاره إلى الانضمام إلى "الفيلق الخامس اقتحام"، والشروع في إعداده للقيام بمهمات توازي ما كان يمكن أن يقوم به حزب الله.

كذلك تجدر الإشارة إلى أن الآلة الإعلامية الروسية استبقت سقوط حلب بالتقليل من دور إيران وحزب الله فيه. ونشرت بعض وسائل الإعلام التابعة لروسيا مقالات ومواد إخبارية تفيد بأن حزب الله والإيرانيين لا يقاتلون عمليا، وإنما يكتفون بمحاولة استثمار إنجازات الجيشين الروسي والسوري.

كما أن روسيا بدأت مؤخرا بتنفيذ عملية انسحاب منهجية من سوريا في محاولة لتأكيد حدود الاتفاقات التي رسمتها مع تركيا، وإطلاق رسالة مفادها أن من يريد البقاء في سوريا وخرق الاتفاق فإن عليه أن يفعل ذلك على حسابه، ما يعني أن على إيران وحزب الله خوض المعارك دون تغطية روسية، وهو ما أثبت سياق الوقائع الميدانية أنه مغامرة باهظة الكلفة. كل هذا السياق المتشابك يفتح على عناوين عديدة لا يتشكل حزب الله فيها سوى تفصيل جزئي في إطار كلي يتشكل

على أنقاض «سوريا الأسد»

خير الله خير الله

إعلامي لبناني



ما الذي تستطيعه روسيا في سوريا وما الذي لا تستطيعه؟ سيطر هذا السؤال نفسه بحدّة في الأسابيع المقبلة التي ستكشف ما إذا كانت روسيا ستكون قادرة على فرض وقف للنار في الأراضي السورية بمشاركة تركيا. سيتعين على وجه الخصوص ما إذا كانت روسيا ستكون قادرة على البناء على الهدنة بغية تحقيق هدف واضح يتمثل في التوصل إلى تسوية سياسية تكرس سوريا منطقة نفوذ روسية بغطاء أميركي... قد يأتي كما قد لا يأتي!

التراشق الكلامي سبقي

سيد الموقف وستبقى الهدنة

القائمة مجرد هدنة هشة تحتاج

إلى تفاهم أميركي - روسي كي

يبدأ البحث الجدي في كيفية

إعادة تشكيل سوريا الجديدة

على أنقاض «سوريا الأسد»

التي دمرت نفسها بنفسها

بعدما عاشت أكثر مما يجب

على الشرعية المستمدة من

تسليم الجولان لإسرائيل

إلى الآن، وردت إشارات عدة من طهران توحى بأن إيران لا تقبل بأن تكون الكلمة الأخيرة في سوريا لروسيا. لم تتجرأ طهران على توجيه كلام مباشر إلى موسكو، لكن الواضح أن كل انتقاد إيراني موجّه إلى تركيا هو في الواقع موجّه إلى روسيا. هذا ما يمكن فهمه من تصريحات علي أكبر ولايتي مستشار «المرشد» علي خامنئي الذي أكد أن «حزب الله» لن ينسحب من الأراضي السورية. لم تطلب إيران من «حزب الله» إرسال مقاتليه إلى سوريا دعماً للنظام الأقوي فيها كي يأتي يوم تعلن فيه تركيا أن المطلوب انسحاب كل الميليشيات الأجنبية من سوريا، بمن في ذلك الميليشيا المذهبية ذات العناصر اللبنانية المسماة «حزب الله».

القرار المتعلّق بوجود «حزب الله» في سوريا قرار إيراني. ميليشيا الحزب لواء في «الحرس الثوري» الإيراني. ما ينطبق على «الحرس الثوري» ينطبق عليها. لم يمرّ الزمن بعد على الكلام الصادر عن السيد حسن نصرالله الأمين العام لـ«حزب الله» الذي شدّد فيه على أن كل ما لدى «حزب الله» جاء من إيران. هذا لم يكن سرّاً في يوم من الأيام. هذا ما لا يريد أن يعرفه عدد لا بأس به من اللبنانيين الذين لا تزال لديهم بعض الأوهام في شأن العلاقة بين «حزب الله» ولبنان وبينه وبين المجتمع اللبناني المؤمن بثقافة الحياة.

مع مرور الأيام على سريان الهدنة الروسية - التركية في سوريا، انتقل المسؤولون الإيرانيون إلى مرحلة جديدة في حملتهم على تركيا. لم يتردد علاء الدين بروجردي رئيس لجنة الأمن القومي في «مجلس الثوري» الإيراني في اتهام تركيا بأنها تحتل جزءاً من الأراضي السورية متجاهلاً أن إيران تخوض، عبر عناصر «الحرس الثوري» والميليشيات اللبنانية والعراقية والأفغانية التابعة لها، حرباً على الشعب السوري. أكثر من ذلك، أن بشار الأسد لا يزال موجوداً في دمشق بفضل الحماية التي أمنتها له إيران التي ما لبثت بدورها أن استعانت بروسيا كي لا يسقط النظام السوري رسمياً بعدما سقط عملياً.

المضحك - المبكي أن إيران تعتبر نفسها موجودة في سوريا بناء على طلب من «الشرعية». منذ متى كان النظام السوري شرعياً؟ من أين لهذا النظام الأقوي الذي هو نتاج انقلاب عسكري لحزب البعث نفذ قبل ما يزيد على نصف قرن شرعية من أي نوع كان؟

من يستعرض تاريخ النظام السوري

يكشف، بكل بساطة، أن لا شرعية له من أي نوع. اغتصب هذا النظام السلطة واغتصب ثروات سوريا وفرض على الشعب السوري نظاماً أمنياً لا يشبه سوى النظام الذي فرضه ستالين على شعوب الاتحاد السوفييتي في أربعينات وخمسينات القرن الماضي.

هذا نظام ابتليت به سوريا بديل ما وصلت إليه الأحوال في هذا البلد الذي كان مرشحاً للعب دور طليعي في المنطقة بفضل الثروة الإنسانية التي كان يمتلكها، والثروات الطبيعية التي لا يزال يمتلكها.

عاش النظام السوري طوال نصف قرن

على أمجاد تسليم الجولان إلى إسرائيل. في حزيران - يونيو المقبل تمرّ الذكرى الخمسون على حرب العام 1967 التي انتهت باحتلال إسرائيل للجولان. إلى الآن لا يزال الجولان المحتل الراسمال الذي يقات منه

النظام السوري، بل علة وجود هذا النظام. إذا كان من احتلال تركي لجزء من الأراضي السورية، وهو احتلال تمّ بالتفاهم مع الروس والأميركيين، فإنه يضاف إلى احتلالات ثلاثة أخرى هي الإسرائيلي والإيراني والروسي. لكل من هذه الاحتلال الأربعة منطقة نفوذ خاصة به يفعل فيها ما يشاء، ساعة يشاء. هذا هو الوضع السوري على حقيقته. هناك نظام غير شرعي جلب لسوريا أربعة احتلالات إضافة إلى لعبه دوراً أساسياً في قيام «داعش» الذي لا يزال يسيطر على جزء من البلد ولا تزال له امتداداته العراقية.

ما تستطيعه روسيا سيعتمد إلى حدّ كبير على موقف الإدارة الأميركية الجديدة. في غياب تفاهم في العمق بين دونالد ترامب والمجموعة المحيطة به من جهة والرئيس فلاديمير بوتين من جهة أخرى، لن يكون مجال للبناء على الهدنة الهشة القائمة حالياً والتي في أساسها ما تحقق في حلب بفضل التواطؤ التركي مع روسيا، وهو تواطؤ، على حلب وأهل حلب، يمكن تفسيره بالهاجس

الكردي الذي يتحكّم بتصرّفات الرئيس رجب طيّب أردوغان. قبلت تركيا بتسليم حلب إلى النظام والميليشيات المذهبية التابعة لإيران بتفاهم مع روسيا. كان ذلك في سياق عملية يفترض أن تقود إلى تفاهم سياسي وليس إلى تجاذبات تركية - إيرانية تجري تحت المظلة الروسية.

لن تتردّد تركيا في احتلال المزيد من الأراضي السورية وذلك لقطع الطريق على قيام كيان كردي مستقل في سوريا. دخلت تركيا في لعبة لا تزال ينقصها الغطاء الأميركي. هل يستطيع الجانب الروسي توفير هذا الغطاء كي تكون مفاوضات أسناناً هذا الشهر مجرد محطة تمهّد للانتقال إلى جنيف مجدداً؟

الكثير سيتوقف على الموقف الذي ستخذه إدارة ترامب من الأزمة السورية. يمثل كل ما فعلته روسيا إلى الآن نوعاً من تقديم أوراق الاعتماد إلى الولايات المتحدة انطلاقاً من واقع جديد على الأرض. ليس معروفاً بعد كيف ستجاوب إدارة ترامب مع الواقع السوري الجديد. الثابت أنها لم تعد



لاهنة دون ثمن

قادرة على تجاهله من جهة، كما لا تبدو على استعداد للسير في السياسة التي اتبعتها إدارة باراك أوباما من جهة أخرى. كانت هذه السياسة الأوبامية قائمة أساساً على الاكتفاء بالكلام الكبير لتغطية الاستسلام الكامل لإيران وروسيا في شأن كل ما له علاقة من قريب أو بعيد بما يدور على أرض سوريا.

قبل نحو عشرة أيام من دخول دونالد ترامب البيت الأبيض، يبدو أن على روسيا إدارة الخلاف التركي - الإيراني الذي يبدو مرشحاً لتصعيد على الأرض، وأن في ظل معرفة كل طرف من الطرفين لحدود منطقة نفوذه.

سببقى التراشق الكلامي سيد الموقف وستبقى الهدنة القائمة مجرد هدنة هشة تحتاج إلى تفاهم أميركي - روسي كي يبدأ البحث الجدي في كيفية إعادة تشكيل سوريا الجديدة على أنقاض «سوريا الأسد» التي دمرت نفسها بنفسها بعدما عاشت أكثر مما يجب على الشرعية المستمدة من تسليم الجولان لإسرائيل.

تعليقات على حروب «المستشارين» في سوريا

إبراهيم الزبيدي

كاتب عراقي



مفهوم أن السياسيين يكذبون، وأن الكتب في السياسة والدبلوماسية مطلوب، وواجب، أحياناً. وأشطرهم من يتقن تغليف كذبه بقماش سميك من الصدق، لكي يخدع به خصومه أو ضحاياه، لكن حين يكون كذب السياسيين غير متقن، وغير مطبوع جيداً يصبح رصاصاً يرتد على مطلقه، أحياناً كثيرة، فصيب منه مقتلًا، من حيث لا يحتسب.

أولى كذبة مطبوخة بساذجة وقلة دراية هي قول رئيس لجنة الأمن القومي في مجلس الشورى الإيراني، علاء الدين بروجردي، في حديث نقلت تفاصيله وكالة تسنيم الإيرانية شبه الرسمية، إن «الجمع في هذا العالم يدرك أن وجودنا نحن في سوريا على مستوى (المستشارين)، وأيضا حزب الله على مستوى (المستشارين). وهذا الأمر يتم بالتنسيق مع الحكومة السورية ويطلب منها».

وثاني كذبة قوله إن «إيران أو روسيا والمقاومة في (حزب الله) ذهبت إلى سوريا، بطلب رسمي من الحكومة السورية، كي تدافع عن وحدة هذا البلد واستقراره وأمنه وهودته».

والمثير للشفقة هنا هو أن الرد على بروجردي جاء بسرعة، وبنفس اليوم، لا على لسان أحد أعداء نظام الولي الفقيه الكثيرين، بل على لسان المرشد الأعلى الإيراني علي خامنئي الذي قال خلال استقباله عوائل عناصر من الجيش الإيراني، دون لف ولا دوران، «إذا لم تتم مواجهة الحاقدين ومخيري الفتن الذين يعتبرون أدوات لايميركا والصهيونية في سوريا لكان علينا التصدي لهم في طهران وفارس وخراسان وأصفهان».

وبهذا يضع المرشد الأعلى بروجردي على قفاه مرتين. الأولى بقوله إن الإيرانيين ومسلحي حزب الله موجودون في سوريا

لمنع انتقال الحرب إلى طهران وفارس وخراسان وأصفهان، وليس للدفاع عن وحدة سوريا واستقرارها وأمنها. والثانية بقوله إن (المستشارين) الإيرانيين (مستشاري) حزب الله ليسوا مستشارين، بل هم مقاتلون مدججون بأفضل أنواع الأسلحة وأكثر قوة وفاعلية في القتل والحرق والدمار.

(المستشارون) الإيرانيون واللبنانيون والعراقيون والباكستانيون والأفغان واليمنيون، (الشبيعة)، يقدمون (استشاراتهم) رصاصاً ومفخخات وصواريخ، يهدمون بها المنازل على رؤوس سكانها، في مدن سورية بعيدة الآلاف من الكيلومترات عن عقر دار

داعش والنصرة وباقي عصابات الذبح الإسلامي، حتى لو لم يكونوا مسلحين، ولا حتى مؤيدين للجيش الحر وباقي فصائل المعارضة.

وهؤلاء (المستشارون) الإيرانيون واللبنانيون والعراقيون والأفغان والباكستانيون واليمنيون، (الشبيعة) بياهون، في إعلامهم، وفي تصريحاتهم



مقاتل برتبة مستشار

جانبيه، وهي البويضة والذبابية والنشابية ودير سلمان، التي سيطروا عليها، وهجروا أهلها، في أواخر 2012 وبداية 2013، بينما حولوا مناطق السبينة وحجيرة والذبابية إلى مستوطنات لهم وأسهرهم وأسلحتهم وقواعد تدريبهم.

وفي المنطقة الشمالية من سوريا أصبحت بلدتا نبل والزهراء في ريف حلب مناطق رئيسية لـ(المستشارين)، ينتمي سكانها إلى «حزب الله» وكتيبة «قمر بني هاشم».

وفي بلدتي «كفريا والفوعة» شمال إدلب أقيمت قاعدتان محصنتان لـ(مستشارين) حظيتا باهتمام مركز قوي من قبل المستشار المقدس قاسم سليمانني.

وفي وسط سوريا، يتمركز (المستشارون) في قرى ريف حمص التي يصل عددها إلى 50 قرية أهمها «أم العمدة، وأم جبات، وأم جنينيات»، وتشكل هذه القرى دعماً قوياً لـ(المستشارين) في القتال، وظهر دورها الأبرز في معركة القصير عام 2013.

أما جنوباً فيتواجد (المستشارون) في بصرى الشام، ويتخذون من مناطق في درعا قواعد لهم، قبل أن تسيطر قوات المعارضة، قبل أشهر، على مساحات واسعة من ريف المحافظة، وتطردهم منها، وتقتل منهم العشرات.

وكان لـ(مستشاري) حزب الله دور واضح في معارك درعا، إضافة إلى (لواء الفاطميين) الذي يضم في صفوفه (مستشارين) أفغاناً وباكستانيين. وقد أسرت المعارضة واحداً منهم، وبغت تسجيلاً مصوراً لاعتقالاته، كما قتل زعيمهم الأفغاني علي رضا توسلي في معارك درعا. المهم الذي ينبغي أن يقال هنا هو أن كل هذه الجيوش المجهّزة من (المستشارين) الإيرانيين واللبنانيين والعراقيين والأفغان والباكستانيين، وبعد خمس سنوات من الجهاد (الاستشاري) في سوريا، وبعد الآلاف من القتلى منهم، والمفقودين، والمصابين، لم تستطع أن تمنح الكبار من

(المستشارون) الإيرانيون

واللبنانيون والعراقيون

والباكستانيون والأفغان

واليمنيون، (الشبيعة)، يقدمون

(استشاراتهم) رصاصاً

ومفخخات وصواريخ، يهدمون

بها المنازل على رؤوس سكانها

في مدن سورية بعيدة الآلاف

من الكيلومترات عن عقر دار

داعش

أعوان الولي الفقيه فرحاً بالنصر الناجز الذي يريده وينتظره المرشد الأعلى علي خامنئي على عملاء أميركا والصهيونية في سوريا، خصوصاً في ظل الخيانة الروسية الأخيرة لإيران بعد طردها من الوليمة، في آخر المطاف.

وخيبة الأمل الإيرانية لا يمكن إنكارها أو التستر عليها. فقد أعلنها تحليل نشره موقع «تبناك» التابع لأمين عام مجلس مصلحة تشخيص النظام الإيراني محسن رضائي، حيث قال إن «التعاون التركي الروسي ينقل طهران إلى (موقع المتفرج) في سوريا، بعد الاجتماع الثلاثي لوزراء الخارجية (تركيًا - إيران - روسيا) في موسكو».

وقال إنه «في حال استمرار الوضع في سوريا على ما هو عليه اليوم، فإن إيران قد لا تستطيع حماية مصالحها في هذا البلد، بعد كفاح 5 سنوات».

نعم، إن الكذب المكشوف قد يصبح رصاصاً يرتد على مطلقه. ألم يرتد على رئيس لجنة الأمن القومي في مجلس الشورى الإيراني، علاء الدين بروجردي؟

بعد داعش لا توجد طائفة أخرى في العراق



أسعد البصري
كاتب عراقي

إصدار جديد للدواعش بعنوان "موكب النور" يظهر فيه شيوخ شيعية انتحاريون وأيضا معاقون بلا أقدام. الدواعش يدافعون عن هوية دينية ونحن ندافع عن الناس. لم تعد عند السنة مشكلة مع الروافض والكفار. إن حياة الأطفال أهم من الإيمان. داعش زج المسجد في المعركة، ويا لها من معركة. انفصال تام عن الواقع حيث الأناشيد تعبر بهم إلى الخيال. ما هو هدفهم؟ جورج واشنطن هاجمه الجيش الإمبراطوري البريطاني وحين انكسر وقف أمام جنوده الهاربين صارخاً "يا جنود الحرية" فجمعوا قواتهم وكروا على الجيش الإنكليزي وانتصروا.

كانت معركة استقلال وحرية، لكن الدواعش معركتهم مختلفة إنها في سبيل العقيدة والتطرف.

لقد كانت هناك حرب أهلية في لبنان ولكن كل طائفة يدعمها شعب معين. لم تفقد أي طائفة شرعيتها في الوجود. نحن بالمقابل عندنا داعش؛ الوحش الذي جمع روح المذهب السني بكبريائه وسؤده وبلاغته وشجاعته وحوله إلى إرهاب دموي اجتمع ضده كل العالم. هذا معناه بالنسبة إلى سنة العراق ربما التشيع فقط هو الخلاص.

ليست هزيمة عادية بعد أن ربط داعش هزيمته ببقاء المذهب السني. البعض بدأ يتقبل الفكرة. فالفراق المذهبي هو مجرد المقبرة، فلماذا نعيش في وطن واحد ولا تجمعنا مقابر واحدة؟ لماذا نمتدح وطنية الجنرال عبدالوهاب الساعدي، الذي ينقذ الموصل من الدواعش اليوم، وحين نصل إلى موضوع "الجنة" نريد دخولها يدا بيد مع "الموحد" أبو بكر البغدادي، حيث الساعدي مجرد رافضي يكبه الله على منخره في جهنم يوم القيامة.

تحرير الموصل لن يكون موجعا كتحرير الفلوجة، لقد فهمنا اللعبة. أهلا وسهلا بجميع القوات التي تحررنا من التكفيريين والدواعش. وربما تنفذ إيران مشروعها الحقيقي؛ إغلاق الأوقاف والمساجد والمدارس الدينية والمقابر السنية. جناز الموصل والإنبار إلى النجف، نشاط تبشيري مركز، ربط المال بالتشيع. سيتم هذا من خلال مؤسسات خاصة مسؤولة عن الصحة الجديدة.

لو داعش انتصر ماذا كان سيحدث؟ هدم كربلاء (المنجسة) والنجف (الأشرف) وإلغاء المذهب (الرافضي) اليس كذلك؛ طيب لو داعش انهزم ماذا سيحدث؟ ربما إلغاء المذهب السني في العراق. في إصدارهم الأخير "موكب النور" تحدث الدواعش عن الآية "إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا" حرب عقائدية حيث المنتصر يحرق مساجد المهزوم ويدخله في دينه. في الموصل اليوم معركة أسلاف وعظام ومقابر. المهزوم تغلق معابده ومقابره وترحل جناز شعبي إلى مقابر المنتصرين. هذه معركة "أعماق" وليست معركة سطوح. هل تعتقدون أن داعش يمزح حين أطلق على مؤسستهم الإعلامية "أعماق".

منذ القرن الثامن عشر، يخوض فقهاء النجف كفاحا في سبيل تشيع القبائل العراقية لهدفين هما: خلق درع بشري لحماية العتبات المقدسة من الهجمات الوهابية، فما هو الحشد الشعبي؛ اليس الدرع البشري الذي بناه فقهاء النجف منذ القرن الثامن عشر لحماية العتبات المقدسة؛ وما هو داعش؛ ليس هجمة وهابية؛ والثاني حركة الجناز الصراع الديني الجوهري في العراق منذ القرن الثامن والتاسع عشر في سبيل "حركة الجناز".

إيران لم تشيع سنة العراق في النهاية. الذي شيعهم العرب حين ساهموا بقتلهم الحكم. لم يساعدهم ولا. عندما أصدر بعد ذلك، بل كان إعلامهم غامضا ومرواغا.

عدد المتطوعين للقتال؟ طبعاً يمكنك دائما أن تقول لقد تطوعوا لأجل الراتب وسرقة التلاجات، غير أن الحقيقة أن هؤلاء الجنود لم يتلقوا رواتبهم لعامين، ولم يكن مصيرهم واضحا من الناحية القانونية.

المدينة هي مظهر من مظاهر العقل. لماذا المدينة السنية في العراق تهدمت وقصفتها الطائرات، بينما المدينة الشيعية لم يهدم فيها جدار واحد؛ إن نظرنا يعاني الكثير من العلل. فالتطرف السني هو الذي ضرب باريس ونيويورك ولندن. كيف تتوقع أن يأتي دونالد ترامب ويقصف الشيعة بالصواريخ؟

لقد مارسنا المكر وحفرنا الحفر التي وقعنا فيها بالنهاية بدلا من الشيعة. لماذا عام 2012 أينما تلتفت هناك قصص وصور لعراقيات سنيات اغتصبن جيش المالكي؟ لماذا اليوم لا يوجد اغتصاب؛ لقد كان شحنا طائفا لتسليم العراق للدواعش. أعتقد بان الصراع في طريقه إلى الحسم فكتابنا المقدس يقول "لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدنا" يعني السماء والأرض لو فيهما عدة آلهة لفسدنا.

ويقول الطبري لأن هذا الإله سيريد شيئا والآخر يريد نقيضه. في العراق إما القرار السياسي للوجدان الشيعي أو السني وإلا تفسد البلاد، لهذا نجد الرفض لأي تسوية سياسية من ذلك النوع المشبوه الذي تحدث عنه السيد عمار الحكيم مؤخرا.

تخيل لو أنت صاحب محل وأخوك عامل عندك. أحيانا تعطيه بعض المال، وأحيانا تأخذه للعشاء في بيتك وهو فقير وقنوع. أخوك لا يعرف شيئا عن أرباح الدكان ولكنه يكتس المحل، ويحمل البضاعة على رأسه، وحين يحاول لص أن يسرق أو يعتدي فإنه أول من يسحب خنجره ويدافع عنك. مرت الأيام ولعبت قمارا وخسرت المحل وتجاركت.

بعد فترة أخوك فتح متجرنا كبيرا وصرت عاملا عنده. سوف تسال كم دخل المتجر ورأس ماله ولن تقنع بالراتب الذي تأخذه.

الذي شيعهم أردوغان حيث دمر سنة سوريا في سبيل أنبوب غاز وصفقة تجارية، الذي شيعهم وحشية الإرهاب واضطرارهم للتحول إلى صحوات. تحصيل حاصل بعد داعش لا وجود للثقافة السنية. ليس لأننا لا نريدها بل هي انتهت. لم يعد ممكنا لها الاستمرار. مرجعية النجف الأشرف التي أطلقت فتوى الجهاد سترث الأرض بمن عليها عن جدارة واستحقاق.

هذا ما تريده إيران. بعد داعش لا توجد طائفة أخرى. سنشهد عراقا شيعيا يقطنه سنة سابقون بلا دين، ولكنهم يعملون في الدولة ويخدمون البلاد. تماما كما أصبح السيد أئيل النجيفي اليوم قائدا في الحشد الشعبي. إنها بداية التحول السياسي حيث الولاء للوطن هو ولاء للتشيع. مذهبية الشيعة ذات خصوصية. فلكي تتحدث بالإسلام يجب أن تكون "إماما ومرجعا" عندك الملايين من الأتباع، والآلاف من التلاميذ، وتدير ثروات بالمليارات من الدولارات. لا يمكن شراؤك بالمال، ثم تجلس على كرسي النبي وتخبرنا ما هو الإسلام، بينما فقهاء السنة -من جهة أخرى- رجال دينهم موظفون كشفهم النفاق السياسي. لا يمكن مقارنتهم بالسيستاني وخامنئي. أحد أهم مظاهر الأزمة في الهوية السنية غياب الإمامة.

والأزمة الثانية سقوطهم بالإرهاب والتوحش وقطع الرؤوس، والأهم هنا في التحليل هو أن الشيعي يتبع المرجع، وليس مطلوباً منه أن يتظاهر بالتدين، وهنا رفع المسؤولية الروحية عن الفرد فصار القرار الإيماني مسؤولية الإمام وليس مسؤولية الفرد العادي، وهذا سبب تماسك الشيعة. القضية المهمة الأخرى ما معنى سني؟ ما هو المقصود؟ نحن غير سعيدين بثقافتنا الأرثوذكسية، ونريد أن نفرض على الشيعة كراهية ثقافتهم وننسى أن التشيع ليس أرثوذكسيا، بل منظمة اجتماعية ومالية وعاطفة وولاء. عندما أصدر المرجع السيستاني فتوى الجهاد رأينا

ما معنى أن تسقط إندونيسيا



سعيد ناشيد
كاتب مغربي

إندونيسيا أرض الابتسامة الدائمة؛ فيها يخاطب الناس بعضهم البعض بوجه باسمة مستبشرة، ويحسبون ذلك الأمر من آداب المعاملات اليومية. إندونيسيا أرض العمل والكسح والانضباط فيها يستيقظ الناس قبل الديوك، وتكتظ الشوارع بالسيارات والدراجات النارية قبل انبلاج الصباح، فلا تسوي منبهات الصوت في الطرقات، ولا يُسمع لهم كلام أثناء القيام بالأعمال. تلك ميزتهم ومزيتهم.

إندونيسيا أرض الجزر العامرة والبحار الساهرة؛ فيها ما يقارب عشرين ألف جزيرة، تطعم البلد بتنوع هائل في كل المجالات: الثقافة، المطبخ، الدين، اللغة، وحتى فصائل الحيوانات، وأنواع الأعشاب والنباتات. إندونيسيا أرض ناطحات السحاب أيضا فإنها عندهم تعد بالعشرات، أكثر من سبعين ناطحة سحاب في العاصمة لوهدها، جعلها بمهابط للطائرات.

إندونيسيا أرض التماثيل والزخرف والمجسمات الضخمة؛ إذ لا يخلو منها شارع كبير أو مدخل بناية، ما يعكس عمق التنوع الثقافي البصري. إندونيسيا أكبر بلد ذي غالبية مسلمة، نموذج للإسلام المتسامح، بل النموذج الأهم؛ دليل آخر على أن الإسلام يمكنه أن يتصالح مع قيم الحياة، بل الدليل الأخير. لو كان العالم الإسلامي هو إندونيسيا لكان الإسلام بخير، لكن لعنة الجغرافيا جعلت بلد سوكارنو وإعلان باندونغ، مجرد قطعة من حديم فتنة دائمة، تشتعل أحيانا وتنفق في بعض الأحيان. طبعاً، لسنا ننكر القول إن بعض سمات التشدد الفتوي كانت بادية للعيان منذ

المسلمون في إندونيسيا ليسوا أقلية، بل إنهم أعظم أقلية مسلمة في العالم على وجه الإطلاق، وهذا ما يفتح شهية الكثيرين، لكنه يجعل كلفة السقوط باهظة الثمن. توجه إندونيسيا نحو منحدر السقوط سيغني شيئا واحدا؛ سقوط آخر قلعة من قلاع الإسلام المتسامح



دون إصلاح العقل الديني قد ينهار كل شيء بين عشية وضحاها

أيضا، ثم شتم طوائف أخرى لم أعرفها، لعلها توجد في جنوب شرق آسيا. ثم اختتم خطبته بالدعاء لنصرة المجاهدين، أين؟ في فلسطين التي مر عليها مرور الكرام، ثم في سوريا التي استفاض في شرحها بما تيسر له من أخبار، ثم في مصر التي ما أن ذكرها حتى ارتفعت حدته وزاد غضبه.

بعد مغادرتي للمسجد سألت أصدقائي الإندونيسيين الذين يساهمون في نهضتها وتنميتها، هل سبق لأحد منكم أن أنصت لخطبة جمعة في أحد مساجد جاكرتا. اجابوا بالنفي. قلت لهم "أخشى أن تكون السلطات مثلكم لا تكترث بخطب المساجد. أخشى أن تكون الحالة عندهم مثل العواصم الغربية حيث المساجد متروكة لجماعات تسير الأمور وتتغلغل تحت بافطة الحرية الدينية. أخشى أن يكون حال مناهج التعليم الديني هو نفس الحال".

المسلمون في إندونيسيا ليسوا أقلية، بل إنهم أعظم أقلية مسلمة في العالم، وهذا ما يفتح شهية الكثيرين، لكنه يجعل كلفة السقوط باهظة الثمن. توجه إندونيسيا نحو منحدر السقوط سيغني شيئا واحدا؛ سقوط آخر قلعة من قلاع الإسلام المتسامح.

يكون ثمة فساد، لن يتحركوا ضد الاستبداد حين يكون ثمة استبداد، لن يتحركوا ضد سوء التسيير أو الإهمال أو انعدام الكفاءة أو الثرثرة، طالما لا يحركهم سوى الصراخ والعويل في معارك وهمية لا تصلح حالا، ولا تعيد مالا.

في واقع الحال كان التطرف يتغلغل في صمت وفي غفلة من خبراء الإدارة الحديثة الذين راهنوا على أن طبيعة الإنسان الإندونيسي لا يمكن أن تنتج التطرف، وأن التنمية الاقتصادية والاجتماعية المتحققة في الأرخيل الإندونيسي كفيلة بتهميش أصوات التطرف. نسي هؤلاء ما نساها جميعا؛ القابلية للنكس الفتوي كامنة في العقل الديني نفسه.

دون إصلاح العقل الديني قد ينهار كل شيء بين عشية وضحاها. في آخر زيارة لي لإندونيسيا قررت أن أنصت لما يقوله خطباء الجمعة أيضا. دخلت إلى أحد أكبر مساجد العاصمة أثناء خطبة وصلاة الجمعة. كان خطيب الجمعة يتحدث باللغة الإندونيسية، ثم يسرد الآيات والأحاديث ويشرحها باللغة العربية. وفي لحظة معينة بدأ يشتم الشيعة جميعهم، والنصارى جميعهم، والمتليين

ورغم أن رئيس الجمهورية نفسه انتقد السياسة الذين حاولوا تصفية حساباتهم السياسية مع أهوك باستغلال العاطفة الدينية لدى الناس، إلا أن زخم المظاهرات يضعنا أمام السؤال: ألا تتجه إندونيسيا بدورها إلى السقوط في الفتنة؟

في أولى جلسات القضية بالمحكمة يوم 13 ديسمبر الماضي، وقف أنهوك دارفا لدموع الحسرة بسبب حجم الحملة الشعبية التي باعته فنالت من سمعته غيلة وغدرا، ناقيا الادعاء بأنه أهان القرآن، مؤكدا بان تعليقاته كانت تستهدف بوضوح أولئك الساسة الذين يستخدمون آيات القرآن بطريقة "غير صحيحة" ضد غير المسلمين، وليس الآيات ذاتها. ومعلوم أن جبهة المدافعين عن الإسلام لعبت دورا بارزا في تاجيح الاحتجاجات، وهي التي لم تخف يوما عدم اتفاقها مع أن يتولى شخص غير مسلم حكم مدينة ذات غالبية مسلمة.

بلا شك، تعد الحملة على أهوك نموذجا لتحالف ثلاث قوى مضادة للحضارة: القوى الأصولية، الزعماء الشعبويون، والقوى الفساد المالي. لماذا؟ لأن من تحركهم الانفصالات لن يتحركوا أبدا ضد الفساد حين

سنوات طويلة، لا سيما في بعض أوساط الأقلية ذات الجذور الحضرية، والتي منها أبو بكر باعاشير، المتهم الأول في اعتداءات بالي عام 2002. هذا الأخير سيعلن من داخل سجنه في عام 2014 مبايعته لتنظيم داعش.

وكان ذلك منعطفا كبيرا، استسهلتها السلطات بادئ الأمر لتقديرات أمنية، غير أن موجة الشباب الإندونيسي الذاهب للقتال مع تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا والعراق ترجح أن يكون الأمر متعلقا بمنعطف خطر. أيضا، كان تطبيق ما يسمى بالشريعة محصورا في بلدة تتمتع بحكم ذاتي موسع، أنشيه. وكان اتجاه الأمور يوحي بان أنشيه لا تقدم للإندونيسيين أي نموذج مغر، بل لعلها تثير سخريتهم كما يبدو. لكن، لعل القابلية للنكوص تبقى كامنة في كل أحوالها، وهي مثل المكبوت الرائد في اللاوعي في انتظار ساعة الانفجار.

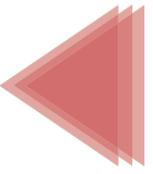
لقد سبق للمفكر المصري-الألماني حامد عبدالصمد أن ألف كتابا مثيرا بعنوان، "سقوط العالم الإسلامي". والسؤال، هل تتجه إندونيسيا بدورها إلى السقوط؟ مناسبة السؤال ما تشهده العاصمة الإندونيسية جاكرتا هذه الأيام من حملة واسعة تتخللها مظاهرات شعبية للمطالبة بمعاقبة حاكم جاكرتا، باسوكي تاهاجا بورناما، المشهور بلقب أهوك، وهو رجل أعمال ينتمي إلى الأقلية الصينية (وإن كان مسيحي الديانة). وهي أقلية لعبت دورا حاسما في النهضة المالية والاقتصادية لإندونيسيا -حتى لا ننسى دور الأقليات الفاعلة- والتهمه نفسها التي تطال العشرات في العالم الإسلامي هذه الأيام: الإساعة إلى الإسلام!

يعرف الإندونيسيون قبل غيرهم الدور الحاسم الذي لعبه أهوك في تحديث أسلوب الإدارة ومحاربة الفساد بلا هوادة، غير أن المتطرفين لم يشفعوا له انتقاده للساسة الذين يستغلون القرآن لغاية التحريض على المسؤولين من الأقليات غير المسلمة. في واقع الأمر فإنهم لم يشفعوا أن يتولى أمورهم شخص محسوب على أهل الذمة، فوجدوا في النقد الذي وجهه في غمرة الحملة لانتخاب حاكم جاكرتا، إلى الساسة الذين يستغلون القرآن لتحريم ولاية غير مسلم على المسلم، فرصة سانحة لكي يشيعوا بين الناس بان الرجل يسئ بكلامه إلى القرآن. وما هي إلا أيام معدودة من التهيج الغوغائي حتى قررت السلطات متابعة قضايا في محاولة لإلحاح العوام. ورغم أن جمعية نهضة العلماء، وهي أكبر جمعية دينية إسلامية في إندونيسيا دعت أنصارها إلى عدم المشاركة في المظاهرات لوعيتها بان المسألة مجرد تصفية حسابات سياسية بالمعنى الضيق،

مسؤول مخلص رفض الانقلاب على الشرعية فدفع الثمن غاليا

محمود الصبيحي

وزير الدفاع اليمني المعتقل في عاصمة بلاده



صالح البيضاني



صنعاء - تحولات عنيفة تلك التي مرت بها مسيرة وزير الدفاع اليمني اللواء محمود الصبيحي خلال سنوات عمره الحافلة بالأحداث، بدأ حياته مبكرا في السلك العسكري متقلدا العديد من المناصب الرفيعة قبل أن ينتهي به المطاف عاملا بسبطا، ليصبح بعد ذلك بسنوات قليلة ووزيرا للدفاع في اليمن ثم معتقلا في سجون المتمردين.

ولد محمود أحمد سالم الصبيحي في منطقة هويرب بمحافظة لحج جنوب اليمن عام 1948 وترعرع في ظل نظام حكم المحميات البريطانية (السلطنات).

فراره من اليمن أوصل الصبيحي عبر عمان إلى الجبيل، شرق السعودية، والتي حصل فيها على وظيفة عامل لتصوير المستندات. ثم ترقى قليلا ليصبح سائقا لسيارة أجرة، ثم انتقل إلى العمل في دبي والكويت قبل عودته إلى اليمن مجددا في العام 2009

تبدو تلك الفترة من عمره دون ملامح واضحة ويغلب عليها الانتماء الفطري لمحيطه القبلي كبقية أقرانه، غير أن انحيازاته المهنية لاحقا اتخذت طابعا مختلفا مع تصاعد موجة للشعارات القومية والثورية وصولا إلى سيطرة اليسار ممثلا في الحزب الاشتراكي اليمني على الحكم والذي عمل على توجيه طاقات الكثير من الشباب باتجاه خدمة القضية الثورية، في الوقت الذي كان فيه الشباب الصبيحي القادم من على بعد أميال من شمال عدن، ميالا بفطرته للانخراط في معمة الحياة العسكرية التي توجهها بتخرجه من الكلية العسكرية بعد عام 1976 ليصبح مديرا لديون وزير الدفاع.

استمر في منصبه ذلك حتى العام 1978 عندما غادر عدن لمواصلة الدراسات العسكرية العليا في أكاديمية "فرونزا" بالاتحاد السوفييتي السابق وعاد منها بدرجة أخرى رفيعة في العلوم العسكرية سنة 1982 ما أهله لتولي منصب أركان حرب لواء "ملهم" حتى العام 1986، حيث تم تعيينه قائدا للواء 25 ميكا في الفترة الأكثر حساسية من التاريخ السياسي في جنوب اليمن. فترة شهدت تصاعد حدة الصراع بين أجنحة وتيارات الحزب الاشتراكي وافضت إلى مواجهات دامية انتهت بمقتل قادة الصف الأول في الحزب والدولة والجيش.

نجا الصبيحي من صراع يناير 1986 على الرغم من حالة الفرز الجهوي والسياسي التي صبغت هذا الصراع الدموي، ليواصل مسيرة التأهيل العسكري التي عززها بالتحاقه في دورة للقيادة والأركان في العام 1988

وأصبح بعدها قائدا للكلية العسكرية في جنوب اليمن. حتى إعلان الوحدة اليمنية في العام 1990 والتي شهدت تقاسم المناصب بين قيادات شمال اليمن وجنوبه، وعين بموجب هذا التقاسم نائبا لمدير الكلية الحربية، ثم قائدا للواء 25 ميكا حتى اندلاع الحرب بين الرئيس المخلووع علي عبدالله صالح ونائبه علي سالم البيض واجتياح قوات صالح لعدن وفرار البيض ومعظم قادة الجنوب إلى سلطنة عمان ومن بينهم محمود الصبيحي.

العودة لنقطة الصفر

اعتمادا على جيناته العاصمية قرر القائد العسكري الصبيحي بعد مغادرته عدن عبر سلطنة عمان مع رفاقه في الحزب الاشتراكي اليمني أن يبدأ مرحلة مغامرة تماما من حياته. متناسيا سجله العسكري الحافل بالأوسمة والدورات العسكرية والمناصب، قرر أن يبدأ من نقطة الصفر أو ربما قبله قليلا. وكانت محطة الأولى في هذه المرحلة المعتمدة وغير المعروفة من سيرته مدينة الجبيل، في شرق السعودية، والتي حصل فيها على وظيفة عامل لتصوير المستندات. ثم ترقى قليلا ليصبح سائقا لسيارة أجرة، فموزعا. وظفر بفرصته الثمينة من خلال عثوره على عمل في إحدى الشركات الروسية بمدينة دبي بسبب إتقانه للغة الروسية، لينتهي به المطاف آمينا للصندوق في شركة اتصالات كبرى في الكويت، حيث قضى الفترة الأطول في منفاه حتى عودته إلى اليمن مجددا في العام 2009 عقب وساطة قادها رفيق سابق له في السلك العسكري كان آنذاك مقربا من الرئيس السابق صالح.

عاد الصبيحي إلى صنعاء ليستأنف مشواره العسكري مجددا، حيث عين مستشارا للقائد الأعلى للقوات المسلحة، ثم قائدا لمحور العند وقائدا للواء 201 في العام 2011، وهو المنصب الذي أعاد تسلط الضوء عليه بقوة، عندما قاد العديد من المعارك ضد عناصر القاعدة الذين استغلوا حالة الصراع السياسي في العاصمة صنعاء للانتشار في الكثير من مناطق الجنوب.

تساؤلات كبيرة

عينه الرئيس عبدربه منصور هادي قائدا للمنطقة العسكرية الرابعة في أبريل 2013 وبرز دوره بشكل أكبر من خلال قدرته على خلق نوع من الاستقرار النسبي في المحافظات الجنوبية التي كانت تتبع منطقته العسكرية وخصوصا عدن.

بعد اجتياح الحوثيين لصنعاء في سبتمبر 2014 كان الرئيس عبدربه منصور بحاجة ماسة إلى قائد عسكري قوي يثق فيه لتولي وزارة الدفاع في الحكومة التي تم الإعلان عنها في نوفمبر 2014 وكان المنصب من نصيب اللواء الصبيحي الذي يحظى باحترام كل الأطراف حتى ذلك الوقت.

وصف تعيين الصبيحي بأنه تسديدة في الوقت الضائع، فقد اتخذ الحوثيون والرئيس السابق قرارهم حينها بالانقلاب على الرئيس عبدربه منصور، ورأى الكثيرون أن عبدربه أخطأ بنقل الصبيحي إلى برائن الحوثيين، بدلا من تركه لتأمين مدينة عدن والمحافظات

المحيطة بها من خلال عمله كقائد للمنطقة العسكرية الرابعة.

في مطلع العام 2015 وبعد إكمامهم السيطرة على مؤسسات الدولة المدنية والعسكرية فرض الحوثيون حصارا مطبقا على منزل

الرئيس عبدربه وأجبروه على الاستقالة في 22 يناير، وبرز دور الصبيحي مجددا في تلك الفترة، حيث تؤكد المصادر أن علي عبدالله صالح أرسل أحد شبوخ القبائل المواليين له إلى منزل وزير الدفاع اللواء الصبيحي المعتكف حينها، وعرض عليه أن يقوم بدور رئيس في مسرحية كبيرة تتضمن إعلانه عن تنفيذ انقلاب عسكري وعزل الرئيس عبدربه منصور ومن ثم تولي السلطة من خلال مجلس عسكري يكون بمثابة الواجهة الجديدة للحوثي وصالح، وهو الأمر الذي رفضه بشدة، بل وأثار حفيظته كون هذا الدور لا يتناسب مع شخصيته العسكرية المنضبطة والأكاديمية، ولا مع القيم التي عرفت عنه.

الهروب الكبير

مضى الانقلابيون قدما في تجريف الدولة بطريقة خشنة بعد أن رفض الصبيحي القيام بدور ما لتجميل وجه الانقلاب أمام العالم، غير أنه أرغم لاحقا على القيام بدور آخر كان رفضه سيؤدي تعريض حياته للخطر.

في السادس من فبراير 2015 نظم الحوثيون فعالية في القصر الجمهوري بصنعاء كشفوا فيها عما أسماه "الإعلان الدستوري" والذي تضمنت بنوده حل مؤسسات الدولة الشرعية وتشكيل مؤسسات بديلة على رأسها "اللجنة الثورية العليا"، وكان صادما حضور اللواء الصبيحي في الصف الأول لهذه الفعالية.

الرئيس عبدربه منصور هادي يقع اختياره على الصبيحي ليعينه في العام 2013 قائدا للمنطقة العسكرية الرابعة، ليبرز دوره بشكل أكبر من خلال قدرته على خلق نوع من الاستقرار النسبي في المحافظات الجنوبية التي كانت تتبع منطقته العسكرية وخصوصا عدن

إلى مسقط رأسه في محافظة لحج في 8 مارس 2015، حيث تمكن من خداع الحوثيين ومغادرة صنعاء، لكن بضريبة باهظة وفدائية نادرة من مرافقيه الذين قتل عدد منهم بينما كانوا في موكب وهميين انطلقا في نفس الوقت باتجاهين مختلفين نحو عدن، فيما غادر موكبه الحقيقي عبر مناطق النفوذ الحوثي باتجاه خولان شمال شرق صنعاء، فمارب ثم شبوة، فالبيضاء وأبين وصولا إلى محافظة لحج.

مثل التحاق الصبيحي بالرئيس عبدربه في قصر "المعاشيق" بعدن ضربة موجعة للانقلابيين ونصرا معنويا وسياسيا كبيرا لصالح جبهة الشرعية التي كانت قد بدأت تتشكل للتو، وسارع عبدربه منصور بتكليفه بمهام وزير الدفاع وإسناد مهمة الملمة صفوف الجيش إليه لمواجهة الخطر الحوثي الوشيك. لم يترك الانقلابيون الرئيس عبدربه منصور ليستجمع أنفاسه ويرتب أوراقه في عدن التي أعلنها عاصمة مؤقتة، فسرعان ما أوعزوا

لوحات عسكرية لازالت تدين بالولاء للرئيس السابق بالتمرد على قراراته، وهو التمرد الذي تمكن من القضاء عليه سريعا بدعم من مقاتلي اللجان الشعبية التي شكلها في وقت سابق بهدف محاربة القاعدة في جنوب اليمن.

أرسل الحوثيون الطائرات الحربية لقصف مقر إقامة الرئيس عبدربه وحركوا قوات ضاربة نحو مدينة عدن، وفي المقابل وجه الرئيس وزير دفاعه إلى محافظة لحج لقطع الطريق على ميليشيا الحوثي وقوات صالح الزاحفة نحوه، غير أن وشاية سبقت الصبيحي إلى موقع توجهه وكانت سببا في وقوعه أسيرا في كمين حوثي برفقة شقيق الرئيس عبدربه منصور وفيصل رجب قائد اللواء 119.

ظهر الصبيحي مرة أخرى في قبضة الحوثيين، قبل أن يظهر للمرة الأخيرة في أحد سجونهم في صنعاء ليغيب عن الأضواء كعادته.

تسارعت الأحداث السياسية والعسكرية وأطلقت دول الخليج عاصفة الحزم لدعم الشرعية، وعادت عدن وطردت قوات الحوثيين وصالح التي خرج الصبيحي لملاقاتها ذات يوم ولكنه لم يعد. فلا يزال مصيره مجهولا في ظل إصرار الانقلابيين على عدم إطلاق سراحه، بالرغم من المساعي التي تبذلها الحكومة اليمنية التي لا يزال مقعده فيها شاغرا كوزير دفاع أسير في عاصمة بلاده.

المصادر تؤكد أن الرئيس المخلووع صالح أرسل أحد شبوخ القبائل المواليين له إلى منزل وزير الدفاع اللواء الصبيحي المعتكف حينها، وعرض عليه أن يقوم بدور رئيس في مسرحية كبيرة تتضمن إعلانه عن تنفيذ انقلاب عسكري وعزل الرئيس عبدربه وتولي السلطة، وهو الأمر الذي رفضه الصبيحي بشدة



تعيين الصبيحي وزيرا للدفاع يوصف بأنه كان تسديدة في الوقت الضائع، فقد اتخذ الحوثيون وصالح قرارهم حينها بالانقلاب على الرئيس عبدربه منصور، ورأى الكثيرون أن عبدربه أخطأ بنقل الصبيحي إلى برائن الحوثيين الذين أسروه مرتين. (الصورة من سجن وزير الدفاع في صنعاء).

مفكر إسلامي يعيد للإسلام وظيفته التنويرية لا السلطوية

وحيد الدين خان

مجدد يكشف أن النبي حارب في حياته كلها 36 ساعة فقط



هشام النجار

القاهرة - من الأسئلة المحيطة، السؤال لماذا اهتمت الساحة الفكرية العربية اهتماما كبيرا بإنتاج المفكر الإسلامي الهندي، أبو الأعلى المودودي، بينما تجاهلت فكر مفكر آخر، لا يقل عنه إنجازا، هو المفكر الإسلامي (الهندي أيضا) وحيد الدين خان، مع أنه أحد أهم رموز الإصلاح والإحياء الديني المعاصرين؟ إجابة السؤال تتلخص في حاجة الإسلام السياسي إلى تنظير فكري يدعم ممارساته، ويبرر لجوءه إلى العنف والاستعلاء.

يتميز وحيد الدين خان، الذي ولد في أول يناير سنة 1925، ولا يزال عطاؤه مستمرا، بالجمع بين المنهج الإسلامي والفلسفي، ونجح في إحران إنجازات كبيرة في محاوره الملحد، وربما كانت مؤلفاته في هذا المجال مثل "الإسلام يتحدى"، و"الماركسية في الميزان"، وغيرها، عرّفته للقارئ العربي، فاشتهر عربيا بكونه المفكر، الذي يتصدى بالردود العلمية والعقلانية على اللادينيين، علاوة على تصديده لتصحيح أطروحات المودودي وسيد قطب، وهذا هو الأهم والأولى بتقديره للعالم العربي.

وحيد الدين خان سجل تجاربه في نقد كتابات المودودي، في العام 1961، وأرسله إليه، لكن المودودي، الذي قال عن نفسه إنه حامل لواء الخلافة وحرية التعبير، بحسب زعمه، بدلا من تشجيعه وشكره، نهره ولم يرد عليه، بل تناول عليه ووبخه قائلا "إن دراستك ناقصة جدا، وبلية على بليّة، وإنك تتكلم من مقام عال، وأنا لا أريد على من تزعم هذا الزعم مع قلة علمه".

في رؤية المودودي، المولود في الهند عام 1903، والمتوفى عام 1979، تبرز الناحية السياسية، كوحدة أساسية للدين، فهو لم يعرف هدف الرسالة النبوية، ولم يفهم المعنى الكامل للعقائد، ولا أهمية العبادات، ولا الهدف من سفر المعراج نفسه، إلا من خلال التفسير السياسي للدين، كونه جاء بنظام دولة إلهية بالمفهوم العصري لمعنى الدولة التي ليس أمام الناس إلا الاستسلام لها.

يقرر المودودي، أن الهدف المنشود، هو إنهاء ما سماه "إمامة الكفرة الفجرة"، وإقامة نظام "الإمامة الصالحة"، للإمسك بزمام

«قومية» الإسلام السياسي

للمدنيين حولته إلى نزعات غطرسة واستكبار ووضعت في صراع مع الآخرين، بعد أن فتح منفتح سيد قطب الباب للفتنة، ووظف المودودي أركان الدين وفروضة سياسيا، بينما رآه خان دعوة وهداية وليس سلطة وحكومة

الأمور البشرية، كطريق أوحده لإصلاحها، وتطلب هذا منه توظيف أركان الدين وفروضة التعبدية، ومفاهيم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد، توظيفا سياسيا.

ووفق هذا التاويل المتعسف، أصبحت أجزاء الدين كلها تابعة للسياسة، في محاولة لإعادة بناء مفهوم الدين ذاته، فلا يقام الدين عنده، إلا من خلال حكومة وسلطة، ودعوة الناس له لا تنجح إلا بسيطرة فوقية على الدولة، والوصول إلى السلطة لا يتم إلا بتكوين جماعة مسلحة، مع إطلاق عناوين الجهاد والنضال في سبيل الله "ابتغاء مرضاة الله والفوز بالجنة"، على هذا المسار العنيف الدموي.

وصار هذا الطرح، المرجعية الأساسية، التي صيغت على ضوءها، وبالاعتساف منها والإضافة إليها، كل مناهج التنظيمات الراديكالية، وهكذا ترجم المودودي الحاكمية بـ"السيادة" والسلطة ذات السيادة، ورأى أن الصراعات الكونية تتأسس على الحاكمية بين "إله الحركة الإسلامية" و"الطاغوت" البشري، الذي تجب البراءة منه، ومحاربه لحساب "الإله حاكم الكون".

استعادة الهوية

ردا على تلك التصورات، كتب وحيد الدين خان كتابي، "التفسير الخاطيء"، و"من نحن؟"، وغيرهما من الإصدارات، التي شرحت رؤاه الأساسية للإسلام، من منطلق كونه حركة سلام عالمية، ودين دعوة وهداية وتعايش، وليس دين سلطة وحكومة.

ويوضح وحيد الدين خان، أن الخلل تمثل في تحويل هوية الأمة إلى "حاكمة"، لا تقوم بمهامها إلا من خلال سلطة وسيطرة، بدلا من أمة "داعية" مبلغة، وبين هذين النموذجين فجوة زمنية، تسببت في هذا الخلاف، حيث حددها خان بالمسافة الزمنية بين تأسيس حركة الدعوة في مكة، وفترة ما بعد انتهاء الخلافة الراشدة.

لقد انطلق الكثيرون، اعتبارا من تاريخ ما بعد الخلافة الراشدة، لتشكيل منهجته وفق تصورات الفتوحات والممالك والحكومات، بينما التاريخ الإسلامي وبتأدية "الحركة الإسلامية" الصحيحة، إنما تنطلق من مكة، حيث شرع الرسول محمد في دعوة الناس إلى التوحيد. ولو انطلق المسلمون منذ ذلك التاريخ المبكر في السير وفق هذا التصور، لاهتدوا إلى هويتهم، التي هي هوية الأمة الداعية.

وبأسلوبه، الذي يجمع بين عمق الفكرة وبساطة الطرح، يجسد خان الفارق بين التصورين؛ فأحدهما ضوء منبعث نتيجة احتكاك حجرين سرعان ما يخبو، والآخر ضوء منبعث من الشمس الملتهية في الفضاء، والتي تصدر عن مخزن لا ينفد من الأشعة والحرارة. وتبدو كلتا الحركتين "إسلاميتين" في الظاهر، لكن ثمة فارقا جوهريا بينهما؛ إذ أن الأولى نشأت كرد فعل إنساني، ونتيجة للأوضاع المحيطة بها، وهي لا تصدر إلا شعاعا مؤقتا عابرا، أما الثانية فهي عبارة

عن ظهور حب العبد لربه وتعلقه به، وصورة منعكسة للحياة الأخروية الراقية، وحصيلتها فتح باب الجنة الأبدية.

من نحن؟

خان، لا يعالج ظاهرة الإسلام السياسي أو تسييس الإسلام، كمرآب ممارسات تياراته، أو كباحث في الأبعاد الوظيفية أو الشكلية أو المرحلية، أو يتوقف عند روافد العنف الآتية، سواء المجتمعية أو الفكرية وحسب، إنما هو ينطلق من جوهر الهوية، فيقول إن تحديدها بدقة، هو بداية الطريق الصحيح؛ لأن الإجابة عن سؤال، ماذا نعمل؟ تتوقف أولا عن الإجابة على سؤال: من نحن؟

إن الإغتيالات والتفجيرات والسعي إلى السلطة للانفراد بها، والخلط بين السري والعلني، بهدف تأسيس الحكم الإلهي خلف حكومة يقودها "إسلاميون"، ليست هي طريق الله بحسب تصور خان، وخلق الداعية لا يعرف الشغب والتطاول والاستعلاء على البشر، ومع ذلك يقم الإسلام السياسي اسم ومصطلح الدعوة في سياق ممارساته، ليظهر في النهاية منتج آخر تماما، لا علاقة له بهوية الأمة الداعية، التي تسعى إلى إقامة الدين في الضمائر والأسر والمجتمعات.

وهذه الهوية القتالية القائمة على الصراع الزمت القيادات الفكرية لحركات الإسلام السياسي وتابعيهم بمحاربة العالم، على خلفية الهدف الأكبر وهو أن يصبح "المسلمون" حكام الأمم، تحت عناوين استعادة حكم الخلافة.

الرغبة في أن يصبح المسلمون "حكام الأمم"، وخلفاء الله المختارين في الأرض، وأساتذة العالم، ويتباون منصب حاكمية الكون بأكمله، وإخضاع سكان الأرض لمن انتدبهه الله للقيام بحكم البشرية باسم الله، جعلت الإسلام السياسي - كما يقول خان في كتابه "الانبعث الإسلامى" - يحول الدين إلى عامل إثارة، وجالب ضجة، ومحدث صدع في العالم.

الإسلام السياسي، أدى إلى "قومية" الإسلام، ونقل الدين من حالته التي تعنى أنفس معتنقيه بالمسؤولية الأخلاقية نحو البشرية، إلى نحلة مذهبية قومية، تتصارع بغرض السيطرة والهيمنة على الكون، ما يخلق في نفسية معتنقيه نزعات الاستعلاء والغطرسة.

ولا تنتج "الحاكمية الإلهية" في أدبيات المودودي وسيد قطب سوى نظام استبدادي يرسخ للدولة الثيوقراطية، إذا لم تنجح في الوصول إلى السلطة، فإنها تنتج "مظلومية" مستوحاة من الأدبيات الشيوعية، وهكذا يتماهى تصور الحاكمية "السنينة" الذي أنتجه منظرو الإسلام السياسي، مع الفكر الشيوعي السياسي، وجودا وعمدا، مع اختلاف في المصطلحات.

في المقابل يبلور خان، المنهج الطبيعي في التغيير، من خلال العمل المتدرج الموجه للقلوب والعقول بالدرجة الأولى بعيدا عن الصراع والمواجهة بكافة أشكالها، وصيانة



● الشيخ عبدالله بن زايد وزير خارجية الإمارات راعي منتدى تعزيز السلم في المجتمعات المسلمة، وشيخ الأزهر والشيخ عبدالله بن بيه يسلمون وحيد الدين خان جائزة الحسن بن علي في ختام المنتدى في العام 2015، تقديراً لجهوده الفكرية.



Jabbar 17

لقدسية الدعوة ونقاء الرسالة، فهو يرى أن النضال السلمي والدعوة النقية السالمة من الأغراض الدنيوية، مع التسلح بالبصيرة والصبر وقوة التحمل وتهميش العمل السياسي بل والنشاط الدعوي التنظيمي، هي ما تجعل القلوب تهوي إلى الإسلام، وتوصل لهداية الناس وتحويل الأعداء والخصوم إلى مؤيدين وأنصار.

إن هدف خان تقديم الإسلام كإيديولوجيا مناسبة للعصر الحديث، كدين يقوم بالأساس على السلام والتسامح والتعايش، لذا لزم البدء من زمن النبي صلى الله عليه وسلم، ليس من مجرد "ردات أفعال" ناتجة عن أوضاع سياسية تارة وغير سياسية تارة أخرى، وهو لا يعني إثارة الشغب في الخارج.

ولم يبلغوا الرسالة

لتبسيط القضية، يضرب خان مثلا يقول "إن أحد الملوك أرسل بعثة إلى منطقة منكوبة أصابها القحط، وزودها بالمال وكافة الحاجات الضرورية، لتقوم بتوزيعها في تلك المنطقة المنكوبة، ولما وصلت البعثة إلى المنطقة خاضت صراعا مع سكانها، أسفر عن تشبّثهم بكل ما زودهم به الملك، وعلقت البعثة، هذا التشبّث، بأن أهل المنطقة، لم يحسنوا استقبالهم، ولم يقدموا لهم بيتا يسكنون فيه، وأن أطفال القرية أساؤوا معاملتهم، وغير ذلك من عبارات الشكوى".

وحين علم الملك بالامر، اشتد غضبه وسخطه على أعضاء بعثة الإنقاذ، وأصدر حكما بإلقاء القبض عليهم وسجنهم، وقال لهم "إني قد أرسلتكم إلى المنطقة لتقوموا بعملية الإنقاذ، وليس لخوض حرب وصراع ضدهم. وينطبق هذا المثال على المسلمين المعاصرين، إذ أن الله اعطاهم الكتاب والهداية وكلفهم بأن يبلغوا الآخرين بذلك، ويقوموا بإبصال رسالة الله إلى عباده، إلا أنهم، على نقض ذلك، خاضوا أنواعا من الشكاوى والاحتجاجات ضد الأمم المدعوة وأشعلوا نيران الحرب الضارية معهم، ما أسفر عن بقاء رسالة الله تعالى محفوظة داخل بيوت المسلمين بدل أن يقوموا بتبليغها إلى الأمم الأخرى.

ويجد خان، في منهج المودودي وقطب، والجماعات التي تتبعهما في مصر والعالم العربي والإسلامي، توجيهها للفتنة نحو الحكام المسلمين، بقصد الخروج عليهم وقتالهم، وهو ما سيفتح الباب على مصراعيه أمام الفتنة الجديدة، وينتج عن ذلك، أن الحكام سوف يعتبرون "الدعوة الإسلامية"، جبهة سياسية معارضة، وبالتالي يلزم قمعها وإخمادها، بهدف البقاء في السلطة، وهكذا تعود الفتنة من جديد.

والرسول وأصحابه لم يقاتلوا إلا لإنهاء فتنة القهر السياسي، وإنهاء تسلط الطغاة وحرمانهم الناس من اعتقاد ما يشاؤون بكامل إرادتهم وحرمتهم، وهذا ما قصده عبدالله بن عمر، عندما رفض القتال في فتنة الحكم، عندما قال "قاتلنا نحن ورسول الله حتى لا تكون فتنة.. وأنتم تقاتلون حتى تكون فتنة.. ويكون الدين لغير الله".

ويرى خان أن نبي الإسلام خاض في حياته كلها ثلاث معارك فقط، وكل الوقائع التي تم التاريخ لها تحت عنوان "غزوات" كانت نماذج كلها على تجنب خوض الحرب وليس الضلوع فيها.

خان يؤمن بأن هناك ثلاثة أمثلة فقط على دخول المسلمين فعليا ساحات معارك قتالية، وهي بدر وأحد وحنين، وفي ثلاثتها كان خوض الحرب محتملا لا مفر منه دفاعا عن النفس

وهو يؤمن أن هناك ثلاثة أمثلة فقط على دخول المسلمين فعليا ساحات معارك قتالية، وهي بدر وأحد وحنين، وفي ثلاثتها كان خوض الحرب محتملا لا مفر منه دفاعا عن النفس، وبحساب زمن استمرار هذه الحروب نجد أن كل واحدة من هذه المعارك الثلاث، قد استمرت مدة نصف يوم فقط "12 ساعة"، حيث كانت تبدأ ظهرا وتنتهي مع غروب الشمس، وعليه فالواقع الفعلي يقول إن الرسول شارك طوال حياته في الحرب بما مجموعه يوما ونصف اليوم "36 ساعة" طوال 23 سنة من سيرته النبوية.

النبوة والإسلام السياسي المتشنج

ومن هنا يظهر الفارق بين أداء الإسلام السياسي الانفعالي وأداء حركة النبوة، فمساحة الحرب والقتال هنا واسعة ودائمة مع فترات ووقائع نضال سلمي محدودة بل تكاد تكون معدومة، في مقابل منهج النبوة السلمي، وهو فارق بين عقل يرى كل شيء بمنظور السياسة، وآخر يرى الأشياء بمنظور الدعوة.

ويندهش خان لجرأة المودودي، وقد ورد في الحديث النبوي "يبعث على رأس كل مئة سنة من يجدد للأمة دينها"، فبناء على هذا الحديث الصحيح، فإنه مضى على الأمة الإسلامية 12 مجدا على الأقل، ولكن عندما شأهدنا التاريخ الإسلامي الكامل في المرأة السياسية الدينية، دهشنا لأنه لم يولد فيه أحد يمكن أن يقال عنه مجدد بمعنى الكلمة.. فكيف بالحدثين؟

حاول المودودي الخروج من هذا المازق مدعيا أن "المجدد قسمان؛ مجدد جزئي ومجدد كلي؛ وأن الذين جددوا الدين إلى هذا الوقت جزئيين، بينما درجة المجدد الكامل شاعرة حتى الآن"، ويقول "جميع المجددين دون أي استثناء كانوا جزئيين".

ويرد خان "إذا قبلنا هذا التفسير السياسي الانقلابي للدين، فلا بد أن نقبل بأن الأنبياء فيهم نبي جزئي ونبي كامل؛ لأن غالبية الأنبياء لم ينجحوا في مناطقهم في إقامة الثورة السياسية، ومنهم من نجح في إقامة الحكومة ومنهم من لم ينجح، وبموجب هذا التفسير، يكون إبراهيم الخليل، نبيا جزئيا، لأنه لم يستطع إقامة الحكومة الإلهية". لكن المودودي أصر على إهمال ردود خان، أو التجاوب المنطقي مع تقده وأطروحاته الفكرية، التي حاول بها تصحيح المسار الفكري والمنهجي للجماعة الإسلامية الهندية -وهي ثاني أكبر حركة إسلامية في العالم بعد الإخوان- فقال "إن الانحراف البسيط عن الحقيقة يؤدي إلى فساد كبير في الدين".

ممثل وكاتب ومخرج يدرك أن الفن ليس «لعب عيال»

أحمد حلمي

نجم جريء يدعو شباب مصر إلى الحياة



ممدوح فراج النابلي

القاهرة - ما بين بداياته في تسعينات القرن العشرين كمقدم لأحد برامج الأطفال التي حققت له ذبوعاً وشهرة كبيرين، خاصة برنامج «لعب عيال» الذي كان يتقصد فيه دوراً موازياً للطفل، في الأسئلة واللعب معهم، وصولاً إلى نجم شباك وكتابة اسمه على أفيش الفيلم منفرداً، فتمتع بمرجات كثيرة مرَّ بها النجم المصري أحمد حلمي ليصل إلى هذه المكانة المتميزة بين أبناء جيله من الشباب على المستوى الفني، فيتربع اسمه على صدارة شبك التذاكر وتحقق أفلامه (في الكثير منها) أعلى الإيرادات، وأيضاً على مستوى القاعدة الجماهيرية التي يتربع عليها، لكن لم يكن في باله أن عجلة حياته الفنية والشخصية ستواجه هذا المطب الذي لم يكن «صناعياً» بالمره، عندما واجهته صدفة محنة المرض الأخير له، وما تلاها من اكتشافه لمرض زوجته النادر.

عوني البرنس

لحلمي حضور وخفة ظل كبيرين جعلاه قريباً من جمهوره، ليس فقط على مستوى التمثيل بل أيضاً على مستوى الكتابة التي مارسها لفترة قليلة. وعندما كان يقدم برنامجه في التلفزيون «لعب عيال»، استطاع بخفة دمه أن يزيل المسافة بينه وبين الأطفال الذين كان يستضيفهم، بل قدم تجربة جديرة بالتأمل في محاورات الأطفال وتوسعة خيالهم، وأيضاً في بكاره لغتهم وسجع أخطائهم، وهو ما حقق له نجاحاً غامراً نقله إلى القمة.

لم يظهر حلمي من خلف الكاميرا إلى داخل إطارها إلا عن طريق الصدفة، فبداية عمل أحمد كان الإخراج في التلفزيون المصري، قدم للإستادئة ثناء منصور رئيس القنوات المتخصصة فكرة برنامج «عالم الكبار» ليخرجها، وبينما هو يشرح لها الفكرة، كي تختار المذيع الذي سيؤديها، وإذا بها تعجب بمنطقه في العرض، فتكلمه بأن يقوم بها هو، وبالفعل حقق نجاحاً في البرنامج.

الأدوار التي يؤديها أحمد حلمي تكاد تصبح مقصداً للأسرة المصرية، فهي خالية من التيمات الرانجة، وما يقدمه يتميز عادة بنوعية خاصة وسط أفلام الراقصات والمطربين، أو حتى أفلام الكوميديا الصاخبة التي ينتجها محمد سعد، لتبقى أفلام حلمي كوميدية لكنها جادة وهادفة



على جابر ونجوى كرم، والفنان السعودي ناصر القصبي. استطاع أحمد أن يضيف بصمته المرحمة بتعليقاته الساخرة التي تجذب الجمهور إليه، ومع سخريته إلا أن هذا لم يمنع أن يخرج عنها في أوقات يبكي الجميع، فعقب عودته للبرنامج بعد إجراء العملية، تزامن عرض البرنامج مع تعرض القوات المصرية لطعنة عدر في سيناء، فتوجه بكلمة لجمهوره أبكت الجميع بمن فيهم هو.

قدم العديد من المسلسلات الإذاعية مثل «صلاح الخير»، و«يا خميس يا جمعة»، و«يا أنا يا نتي»، و«الطليبي من بابا». كما اشترك في مسلسلات «السندريلا» و«لحظات حرجة» و«الجماعة»، وبصوته اشترك في مسلسل «العملية ميسي». وله فيلم عن ثورة يناير بعنوان «18 يوم» لم يُعرض حتى الآن شارك فيه عدد كبير من المخرجين والفنانين، كما له تجربة كتابية صدرت في كتاب بعنوان «28 حرف» عن دار الشروق في سنة 2012. وهو كتاب أشبه بسيرة ذاتية لكنها تمزج وقائع معينة كان شاهداً عليها.

حلمي وأورهان باموق

تحدث الروائي أورهان باموق في كتابه «الروائي الساذج والحساس» عن ربط القارئ بين شخصية البطل والمؤلف في العمل الروائي، وأيضاً في الفن السينمائي، ضاربا بنموذج الفنانة التركية توركاز شورا، التي ربط الجمهور بين شخصيتها في الواقع وأدوارها، وهو الأمر الذي يسبب إزعاجاً للمؤلف والفنان.

وبعد توارد أبناء عن إنجاب زوجة أحمد ابنها ربط محبو الفنان بين شخصيته الحقيقية ودوره في شخصية «مصري سيد العربي»، في فيلم «عسل أسود» الذي أدى فيه دور المواطن المصري الذي عاد من أميركا ومع كافة المواقف المحمّلة التي تجعله لا يفكر في العودة مرة ثانية، إلا أنه ضحى بـ«الباسبورت الأخضر»، وعاد إلى مصر في موقف يؤكد شدة انتمائه، وقد جاء الفيلم في فترة كانت الهوية تتعرض للاهتزاز لأسباب سياسية، فقد أنتج عام 2010، وقد كانت الأجواء السياسية مُحتمقة للغاية، وهو ما كان تعبيراً وتضامناً من أسرة الفيلم على تنمية روح الانتماء وتاصيلها عند الشباب في نموذج يظههم حلمي، الذي أراد أن يوصل رسالة مفادها أن مصر طعمها جميل رغم ما يكتنفها من قبح في سلوكياتنا تجاه بعضها، وتجاه الآخر أيضاً.

لم تكن هذه هي المرة الأولى التي يتباهى فيها حلمي بمصريته، ففي كتابه «28 حرف» كانت مقالته «كيس السعادة» أشبه برسالة عن مصر وصفاتها التي لا توجد في الكتب أو التاريخ كما قال في تعريفها بأن نفوس المصريين وأرواحهم كالماء في صفائه.

تم اختياره سفيراً لـ«الغذاء من أجل التعليم» المشروع الذي أطلقه برنامج الأمم المتحدة العالمي للأغذية، وقد تم تكريمه في أكثر من مهرجان مثل دمشق الدولي ومهرجان البينجال بباريس، مهرجان المسرح العربي وفي مهرجان تطوان بالمغرب، وحصل على جائزة أحسن ممثل أكثر من مرة. وفي دورة مهرجان القاهرة السينمائي الأخيرة تم تكريمه كأحد الوجوه الشبابية، وفي كلمته أثناء استلام الدرع اعتبر أنه ليس تكريماً واحداً بل هي تكريمات متعددة، لا تبدأ من أنها من مهرجان القاهرة الدولي، ومن دار الأوبرا وأنه يحمل اسم فنانة كبيرة مثل فانت حمامة، وفي النهاية أهدى التكريم للراحل محمود عبدالعزيز الذي وافته المنية قبل انطلاق دورة المهرجان الدولي.

الأغاني التي غنّى له مقطعاً منها، يخبره بأنه لديه شعرا آخر، لكنه من الشعر الذي يغضب، وبالفعل راح يردد أبياتاً من قصيدة «أزرق» التي كتبها الشاعر ميود زهير، وغنتها فرقة «بلاك تيم» فيما بعد وكلماتها تقول «لأن الخط الميري أزرق/والقلم في الفصل أزرق/ولما قال مقلوب وهاطفح/ركبوه البوكس الأزرق/ولبسوه في السجن أزرق».

تجاوب الكثيرون مع القصيدة التي عبرت عن حالة من السلبية لدى قطاع كبير من الشباب، وحالة القهر والحصار التي تخدق بالجميع. بداية تعبيره عن الجيل الذي ينتمي إليه، وحالة الغياب التي يعيشها هذا الجيل، بدأت مع شخصية سعيد في فيلم «عبود على الحدود».

عسل أسود

في بعض أفلامه حاول حلمي أن يقدم الممثل والقوة في الاعتماد على النفس لتحقيق الذات مثلما فعل في فيلم «مطب صناعي» في شخصية ميمي (جلال البشبيشي) القادم من الأرياف باحثاً عن فرصة عمل، وعندما تتحقق بالمصادفة بعد إنقاذ ابنة أحد رجال الأعمال، ينشق طريقه معه خاصة بعدما تعرّض صاحب العمل لحادث، ويدير أعماله حتى يفيق من الغيبوبة، على الرغم من أن فكرة الفيلم كانت تتوكلت مع مزاج أحمد الداعي لجمهوره من الشباب بعدم اليأس وهي الروح التي كانت تيمة لمعظم أعماله بما فيها فيلم «إكس لارج» الذي جسّد فيه أحران شخص سمين جداً، مما يضطره للكذب على من يحبها، إلا أنها في النهاية كلها أفكار مثالية تصطدم مع الواقع الذي عبر عنه خير تعبير في فيلم «عسل أسود» الذي كان مُحبطاً في الفيلم كشخصية سعيد تخدخ التي أداها الفنان إدوارد، الذي كان مازال يأخذ مصروفه من أمه أو زوج اخته مُصنف الذي لا يستطيع أن يجده له شقة بمعزل عن حماه.

فكرة المقاومة التي كانت بادية في فيلم «عسل أسود»، هي استثمار لأفلام قديمة مرّ فيها هذه الفكرة، كفيلم «زكي شان» الذي يزور ويحتال حتى يحصل على وظيفة الحارس التي لا تتناسب مع إمكانياته، إلا أنه قصد أن يرسل رسالة عنوانها الإصرار لتحقيق الذات وهو ما نجح فيه بصورة كبيرة في فيلم «ظرف طارق»، وإن كان دوره في فيلم «صنع في مصر» وصل إلى الإقرار بصعوبة التغيير الرومانسي، ومن ثمّ لا بد من بدائل ربما يغلب عليها العجائبي، فحالة اليأس ترسم مصائر الشخصيات، فبطل الفيلم علاء شاب بلا هدف أو طموح، وهي نتائج أسباب عجز منتجي الفيلم عن التصريح بها، فالكفني بتقديم حل ليس رومانسياً للتخلص من هذه الحالة، كنوع من المقاومة، تتمثل في أن يتحول إلى باند، ليمرّ برحلة تعلمه الكثير.

الجمهور صاحب الأفكار

هدوء أحمد وملامحه المعبرة عن الشخصية المصرية جعلته أكثر تعبيراً عن الأدوار التي يؤديها، كما كان لمنطقه الذي سار عليه مجاريا السينما النظيفة دور في أن



● نشاط حلمي أكبر من مجرد نشاط ممثل سينمائي، فقد قدم العديد من المسلسلات الإذاعية. وله فيلم عن ثورة يناير بعنوان «18 يوم» لم يُعرض حتى الآن شارك فيه عدد كبير من المخرجين والفنانين، كما له تجربة كتابية صدرت في كتاب بعنوان «28 حرف» عن دار الشروق في سنة 2012.

وهو الذي رأى بلاده حالما

علي بن سالم

مخترع عوالم لا تزال تغص بالجمال



فاروق يوسف

لندن - أن يكون علي بن سالم هو رسام تونس الأول فذلك معناه مجازفة نقدية هي أشبه بالذنب الذي لا يغفره التاريخ. كان هناك رسامون تونسيون قبله. وهم لا يقلون براعة وإتقاناً عنه.

ولكن ذلك الرسام بالرغم من وجود يحيى والزبير التركي وعمار بن فرحات كان كذلك فعلاً. فهو لم يرسم بلده ولا أهله بعيني رسام غربي. لم يكن يرغب في الالتحاق بمدرسة تونس التي أسسها الفرنسيون. كان خياله يعمل في منطقة بعيدة وبطريقة مختلفة.

رأى بلاده وحلمها

لم يكن في حاجة إلى أن يصف تونس، فهي تسكنه. لا يستحضرها من خلال الرسم بل يايوي إليها. لم يكن مسافراً عابراً. كانت تونس تلحق به أينما حل مواطن كونيًا.

الفنان التونسي يبدو في كل ما فعله خادماً للجمال. إنه يرينا ما لم نره من جوهر الحكاية. ذلك الجوهر الذي يتعلق بالعلاقات الإنسانية، ما ظهر منها وما خفي. ينقب بن سالم في أرض الحكايات بحثاً عن عشبة الخلود التي تتسلقها الأرواح الطاهرة

رسم بن سالم كل شيء رآه، بل رسم ما لم يره وقد كان مولعاً بالحكايات، لكنه في الحالين كان يرسم كمن يحلم. رسومه مرآياً لأحلام كما قصص وأشعار الأرجنتيني بورخيس.

حياته التي عاشها باناقة في السويد أجلسته إلى مائدة، كان خياله التونسي يؤثفها بمواد مستعارة من ماضيه الشخصي. لذلك انفتح عالمه الجمالي على حكايات ألف ليلة وليلة والسيرة الهلالية فكانت كائناته تشف عن تاريخ، لم تقع وقائعه إلا على صفحات الكتب، غير أن رسومه تبدو كما لو أنها سيرة شخصية. كان بن سالم يرسم يومياته مستعيناً بحكايات شعبه. ما فعله بن سالم لم يفعله رسام تونسي آخر.

كنت محظوظاً حين عشت عشرين يوماً محاطاً برسومه في نزل صدر بعل بالحمامات بتونس. لقد وضعني القدر في قلب تجربته الفنية بدءاً من 1938 إلى رسومه الأخيرة في تسعينات القرن الماضي. العشرات من اللوحات كانت بمثابة زاد بصري يومي. من الصعب أن يكون المرء قادراً على أن يكون بحجم ذلك الحلم الشاهق ومتعدد الأبعاد. كان علي بن سالم يقهرني كل صباح. ينتصر علي فأتذكر ما فعله بي عمالة الرسم الحديث مثل ماتيس وبيكاسو. وهما معلماء.

ولد علي بن سالم بتونس عام 1910. عاش سنوات طفولته متنقلاً بين العاصمة وبزرت، حيث كان أبوه يعمل هناك معلماً. انضم عام 1927 إلى مدرسة الفنون الجميلة التي كان يديرها أرموند فيرجو. قبلها كان قد درس الفن في معهد كارنوا الفرنسي. ساهم بتأسيس متحف الفنون التونسية عام 1932. بعد سنتين نظم معرضه الشخصي الأول في رواق الروتوند بالكويليزي. عام 1936 حصل على الجائزة الأولى في رسم المنمنمات في الشمال الأفريقي. عام 1938 أقام معرضاً شخصياً بقاعة الاتحاد اللاتيني.

كما أقام معرضاً في متحف علوم الإنسان باستكهولم والتحق عام 1940 بالتدريس الفانوي بصفافس ثم أسس مدرسة الفنون الجميلة هناك عام 1944. غادر تونس عام 1945 إلى السويد ليستقر هناك ويتزوج عام 1950 من الفنانة السويدية كريستين نيلسون، وهي متخصصة بالنسيج. وكان لذلك الاختصاص تأثير مباشر على الرسام من جهة انفتاحه على تقنية جديدة. عام 1970 عاد بن سالم إلى تونس ليقيم في الحمامات بين حين وآخر. أقام في حياته الكثير من المعارض في السويد وتونس، كان آخرها المعرض الاستعادي الذي احتضنته الحمامات عام 2000. كان ذلك المعرض بمثابة تحية وداع للفنان الذي توفي في السويد عام 2001. مؤبته كانت مناسبة أخرى لاستعادته عام 2010.

الرسام حالما بكائناته

يبدو فن علي بن سالم للوهلة الأولى عصياً على التصنيف. ربما استهوت تلك الصعوبة الفنان نفسه، فكان مولعاً بالظهور من خلال فنائيات، تبدو الواحدة نقیضة للأخرى، غير أنها في حقيقة وقعها الروحي تكملها.

وفي كل الأحوال كان الفنان ممسكاً بخيوط اللعبة بإتقان وخبرة، يكشفاً عن معرفة عميقة، كانت المهوية الفنية واحدة من وسائل تعبيرها. لقد مزج بن سالم بين محليته وعالميته، بطريقة تخطى من خلالها فناناً من نوع مارك شاغال الذي اختص

هو الآخر برسم الحكايات. ذلك لأن الفنان التونسي كان يثق بالحياة المباشرة، أكثر من ثقته بالكتب، بالرغم من أنه صنف في بداية مسيرته الفنية رسام منمنمات. وهي الصفة التي ظل حريصاً عليها حتى آخر يوم في حياته، حيث كانت يده ترتجل المصغرات وتحلق بخيال تفاصيلها.

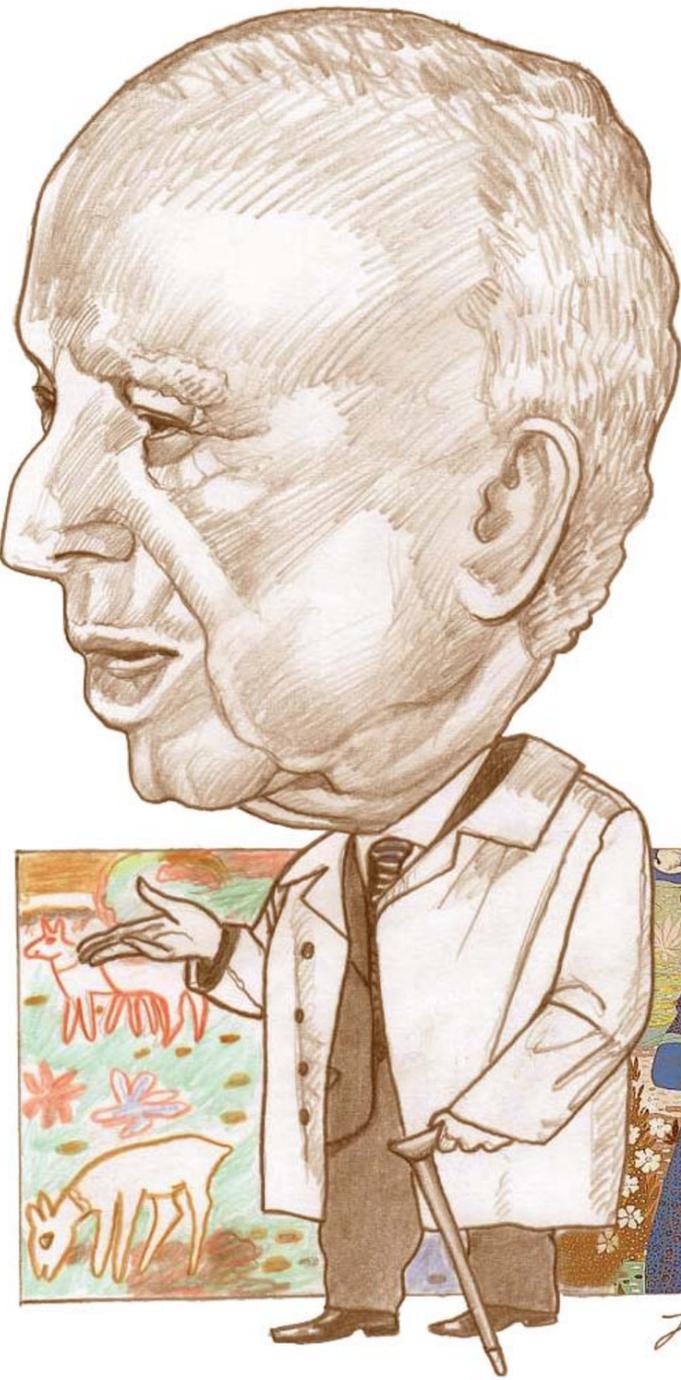
المبشر بعصر النساء

كانت حدود الحكاية لديه تتقلص كلما اتسعت حدود التعبير. وهو ما جعله قادراً على اختراع عوالم. كانت تتداخل في ما بينها، لتخلق طبقات من النظر هي في الوقت نفسه طبقات، تمتزج من خلالها الأزمنة والإمكانة التي يلذ للرسام التنقل بينها كما لو أنه يمشي بين دروب متاهة شخصية.

لقد حمل بن سالم محليته إلى العالم، فكان عالماً بها. كان تعبيرياً في الوقت الذي كانت مفرداته تحلق في فضاءها الرمزي بخفة. لا تقف رسومه عند حدود الحكاية بل تتخطاها إلى فضاء جمالي، يتسع لكل الاحتمالات التعبيرية. وبسبب غزيرته وهو الذي عاش الجزء الأكبر من حياته متفرغاً للرسم، لم يترك بن سالم فكرة إلا ووصل بقونها إلى حافات خيالها الشكلي. كل الأشكال التي يستعيرها هذا الرسام من الواقع تتحول بين يديه إلى كيانات متخيلة، يشف ظهورها لا عما حلت به فحسب، بل وأيضاً عما ستحلم به.

رسام حكايات، ولكنها حكايات تصلح للنظر. ثثرة بصرية، تسعد العين بزخارف بلاغتها التي لا تقول معنى بعينه. ما من معنى يمكنه أن يعيدنا إلى ما نعرفه، بالنسبة إلى بن سالم فإن الحكاية ليست سوى ذريعة أسلوبية للعبور إلى الجمال. ذلك الهدف الذي وضع الفنان كل جهوده في خدمته.

يبدو بن سالم في كل ما فعله خادماً للجمال. إنه يرينا ما لم نره من جوهر الحكاية. ذلك الجوهر الذي يتعلق بالعلاقات الإنسانية، ما ظهر منها وما خفي. ينقب بن سالم في أرض الحكايات بحثاً عن عشبة الخلود التي تتسلقها الأرواح الطاهرة. وهو ما لا تخطئه العين الخبيرة وهي تستغرق في متعتها. للجمال مروياته المجاورة. وهي مرويات تمزج ما يرى بما



Jabbar 17

حياته الأنيقة في السويد تجلسه إلى مائدة كان خياله التونسي يؤثفها بمواد مستعارة من ماضيه الشخصي، لذلك انفتح عالمه الجمالي على حكايات ألف ليلة وليلة والسيرة الهلالية فكانت كائناته تشف عن تاريخ، لم تقع وقائعه إلا على صفحات الكتب



وداعاً لبراءة الطفل

كائنات المستقبل ضحية القسوة الفكرية والإعلامية



هيثم الزبيدي

كاتب من العراق مقيم في لندن

□ قريبا تنتهي الطفولة البريئة. مشاهد القسوة التي تحيط باطفال اليوم ستسرق براءتهم مبكرا جدا. القسوة التي يشاهدونها لا علاقة لها بتلك التي عانى منها الاجداد عندما كانوا صغارا والمرتبطة بضيق ذات اليد والفقر وانعدام التعليم وشظف العيش. أطفال هذا الزمان ضحايا قسوة فكرية وإعلامية.

الكبار يريدون أن يؤدلجوا حياة الطفل وأن يضعوه على طريقهم، بدلا من تركه لخياراته المستقبلية. نظريا، ينبغي أن يذهب الطفل إلى فصل دراسي محابيد يعلمه الأساسيات من دون تحيز أو تمييز ويتدرج به في حقول المعارف ليصل به إلى مرحلة الاختيارات. الأحقاد والأفكار المسبقة والتوجيه المعنوي يجب أن تكون آخر ما يفكر به المربون، الآباء منهم أو المدرسون، عندما يتعاملون مع الطفل. عقله الغض يحتاج إلى المعرفة والعلوم، لا إلى الأيديولوجيا والأفكار، مهما كانت عظيمة في أعين المربين.

باسم الدين وباسم القبيلة ضاعت براءة الطفولة. حذ مثلا تلك الأقواج من الأطفال التي أرسلت إلى حقول الألغام خلال الحرب العراقية الإيرانية باسم الدفاع عن المذهب والثورة. أو ما نشاهده من عمليات تجنيد للأطفال في أفريقيا باسم القبيلة أو العرق تنتهي بهم إلى أن يصبحوا جزءا من مآكنة قتل هم ضحاياها الأثائل. هذه قسوة ما بعدها قسوة ولا تقارن بمعاناة الطفل العامل في بلد فقير. الفقر أعمى، ولكن من يحول الأطفال إلى قتلة بصير ويدرك تماما ما يفعله.

الصراع السياسي-الطائفي الذي يجري في منطقتنا اليوم لم يكتف بالبالغين. ثمة حروب كبيرة وكثيرة قائمة صار من الضروري الاستعداد لها مبكرا بتشكيل وعي الطفل بعيدا عن المستقبل وأبعد بكثير عن البراءة. أنت بحاجة إلى زرع الأحقاد مبكرا لكي تتمكن من أن تحصدها في الوقت الذي تحتاجها فيه. زراعة الأفكار في الصغر أفضل من غسيل العقول في الكبر.

المشاهد التي رأيناها مؤخرا مرعبة. أطفال يعذبون ويقتلون أعداء الكبار. وإذا كان الطفل الجندي في أفريقيا، المخطوف من أهله غالبا، يدرّب على القتل أولا بتعصيب عينيه ثم إزالة العصا بعد إطلاق النار ومُشاهدة الضحية، فإن الطفل في الشرق يعدّ مبكرا من قبل أبويه وأمه.

”الجهاد“ يبدأ بعمر الحضانة. الحقد قبل الحب في عالمنا. حقد عمره قرون.

لا شك أن ليس كل ما يحدث باتي بتحريض من الأهل. الأب والأم، في العموم، قد يقبلان على نفسيهما ما لا يقبلانه على الابن. الإساء العاقلون يناون بأبنائهم بعيدا عن التهلكة. هنا يأتي دور الإعلام. فالطفل يفتح عينه على بيت مشحون. غاب الترفيه عن شاشة التلفزيون واستبدل بقنوات الوعظ الديني أو الوعظ الإعلامي. إما شيخ يردّد دعواته العنيفة، أو مذيع ينقل أخبار الماسي والمذابح. صور الصوت على شاشاتنا أكثر من صور الحياة. تكرار المشاهد مرة بعد أخرى وفي كل ساعة، يخلق هذا الجو الغاضب الذي يلتقطه الطفل انتقائيا بحكم براءته. سينتبه سريعا إلى ميول الأب والأم، وستراه جزءا من تلك الميول بعد فترة بحكم التطبع والتقليد. لا حاجة لإعداده بشكل مباشر، بل تترك المهمة للخشائيات.

لماذا علينا أن نخيل عكس هذا؟ لماذا نخاف أن يتأثر الطفل بالألعاب الفيديو القتالية التي تجعل العنف مقبولا بالنسبة إليه، ولا

أنت بحاجة إلى زرع الأحقاد مبكرا لكي تتمكن من أن تحصدها في الوقت الذي تحتاجها فيه. زراعة الأفكار في الصغر أفضل من غسيل العقول في الكبر

نخاف على أطفالنا من مشاهد الدم والدمار والجنث؟ القسوة عبر المشهد التلفزيوني واحدة بالنسبة إلى عقل غض. النتيجة يمكن أن تكون واحدة. وهذه النتيجة واحدة أيضا سواء لطفل عربي في بلد عربي أو طفل مسلم في بلد المهجر. مهاجرونا لا يفارقون شاشات القنوات الإخبارية أو الوعظية ولا يتوقفون عن الحديث عن عالمهم السابق طالما يعجزون عن الاندماج في العالم الجديد. الإعلام بعشوائيته وتحريضه وتمتعه بالإشارة المصاحبة للآزمات، إنما يشكل

عقول الأطفال بشكل غير مباشر، على هامش إيمان الآباء لتلك المشاهد. وبالنسبة إلى الطفل، يبدو الأمر سواء، سواء تأثر بأدلجة فكرية من الآباء، أو لأنه كان يجلس بجانبهم وهم يستمعون إلى الوعظ أو يشاهدون الأخبار. تنمية الغضب والأحقاد تمر على براءته بنفس الطريقة.

ثمة أبعاد كثيرة في تنشئة الأجيال. ما تم التركيز عليه كثيرا هو التعليم ودوره الخطير في التربية والتوجيه، وهذا شيء مهم ولكنه لا يقدم الصورة الكاملة. هناك أبعاد أسرية واجتماعية وإعلامية كثيرة تبدو مغفلة، لكنها لا تقل أهمية عن التعليم. مدارس تعلمهم التشدد، ولكن المئات منهم يذهبون سنويا إلى حروب تاتروا بما سمعوه عنها ورأوه بعيدا عن مقاعد الدراسة.

ثمة مسؤولية كبرى أمام المثقفين في ألا ينسوا هذه الجوانب من القضية. لا تستطيع أن تسعى لإصلاح الكبار وتترك الأطفال نهبا للخراب.



* لوحة: محمد عرابي

هل العرب كائنات دينية أبدية



حميد زنار

كاتب من الجزائر

□ أتذكر لقائي أيام الخدمة الوطنية في الجزائر مع شباب فرنسي جزائري كان يجهل اللغة العربية الفصحى والشعبية معا، ومع ذلك جاء لأداء خدمته الوطنية في الجزائر وكان أستاذا للفلسفة الحديثة في جامعة فرنسية. وأذكر أنه لم يصدق في أول درشتاتنا الفلسفية أن كل دراستي كانت في الجزائر إذ كان يظن أننا لا نسمع لا بديكارت الذي كان متخصصا في فلسفته ولا نيتشه ولا سارتر.. و كان يظن أنني أمزح حينما قلت له يوما إنني أمكك تقريبا كل مؤلفات كارل ماركس باللغة العربية.

لم يكن الرجل الأكاديمي يعرف أن كل الفلسفة الغربية هي في متناول قراء العربية تقريبا بغض النظر عن مستوى الترجمات الأولى بطبيعة الحال. وقد أحضرت له نسخة من “الأيديولوجية الألمانية” باللغة العربية إلى النكتة هدية فاصيب بالذهول. وفي الحقيقة كنت أنا أيضا حائرا في أمره وقد خلخل فعلا في ذهني تلك الصورة التي كنت أحملها عن المدرسة الفرنسية إذ كنت أظن سادجا أنها كانت تُدرّس مالك حداد وكاتب ياسين ومحمد ديب وغيرهم مظلما كنا نحن ندرس موليير وفينكونت هوغو و جان بول سارتر في مدارسنا.

ومنذ أن وصلت إلى فرنسا في بداية التسعينات من القرن العشرين والتحاقني بالجامعة وأنا مشغول بمسألة نظرة الفرنسيين ومدى اطلاعهم على ما يحدث في بلداننا من الناحية الثقافية والأدبية والفكرية، وأصبحت عندي عادة فيها شيء من الخبث هي محاولة استدراج من نتاح لي فرصة الدردشة معهم من الفرنسيين إلى الحديث عن الثقافة العربية عموما والفكر العربي المعاصر على وجه الخصوص، وسواء كان الأمر متعلقا بمثقفين وفلاسفة من الوزن الثقيل أو حتى ناشطين في المجتمع المدني أو أناس عاديين، كنت أخرج في أغلب الأحيان وأنا أجزر أذبال

لا صدق على سبيل المثال لا الحصر للمفكر جورج طرابيشي ولا محمد أمين العالم ولا نوال السعداوي ولا علي حرب ولا صادق جلال العظم وغيرهم، في حين يحتفل في باريس بروائيين وروائيات من الدرجة الثالثة وينصبون كمفكرين

وتسليمة نسرين من بنغلاديش، يبقى فقط كمال داود هو الممثل الوحيد للفكر العربي المعاصر إذا صدقنا صديقنا بروكتر!

أما الفيلسوف المناهض للاهوت صديقنا ميشال أونفري، فقد أرسلت له يوما نصا تُشرته باللغة الفرنسية أشدت فيه بالمفكر عبد الله القصيمي كان تحت عنوان “عبد الله القصيمي، من الوهابية إلى الإلحاد” ورسالته إن كان قد سمع بهذا المفكر العربي؟ وكان النفي إجابة.

لماذا لا يصل الفكر العربي المعاصر باسمائه الكبيرة إلى فرنسا على الرغم من وجود بعض ترجمات محتشمة منتقاة؟ فلا صدق على سبيل المثال لا الحصر للمفكر جورج طرابيشي ولا محمد عبد الجابري ولا محمود أمين العالم ولا نوال السعداوي ولا علي حرب ولا صادق جلال العظم وغيرهم، في حين يحتفل في باريس بروائيين وروائيات من الدرجة الثالثة وينصبون كمفكرين طليعيين في العالم العربي لسبب وحيد هو أنهم يكتبون باللغة الفرنسية.

فهل هي مسألة مغلوب يقلد غالبا كما يقول ابن خلدون؟ أم هو جهل واستعلاء غربي؟ أم مرد ذلك هو انعدام المؤسسة العربية القوية التي يمكن أن تروج للفكر العربي وتوصله للغرب؟ أم أن الغربيين والفرنسيين على وجه الخصوص ينظرون إلى العرب/الإمازيغ على أنهم كائنات دينية أبدية قد تحسن ربما الحكمي ولكنها لا يمكن أن تصل إلى درجة التفكير العقلاني؟

الخيبة إذ لا أكاد أصدق مدى المسافة التي تفصل الفرنسيين وما ينجز من فكر في العالم العربي رغم الاحتكاك والقرب الجغرافي. يجهل الكثير من أساتذة الفلسفة في فرنسا مثلا أن مادة الفلسفة تدرس في الجزائر ولبنان والمغرب وتونس ومصر، أما الذين وصلهم ذلك الخبر فيعتقد أغلبهم أننا لا نتعامل مع الفلسفة الغربية وأن دروسنا الفلسفية لا تعدو أن تكون دروسا في الفكر الإسلامي لا غير. ومرة سألت الفيلسوف الفرنسي لوك فيري إن كانت لديه فكرة عن الفلسفة العربية اليوم، فراح يحدثني عن ابن سينا وابن رشد ويصف “فصل المقال” بأنه عمل رائع كان له التأثير الكبير جدا على العالم المسيحي وأدابه، وأن مؤلفه شارح كبير لأرسطو. فكان ساعة الزمن العربي قد توقفت عند حدود القرن الثاني عشر!

وفي حوار آخر سألت في المدة الأخيرة الروائي والفيلسوف الفرنسي باسكال بروكتر ما إذا كان هو الآخر له بعض اطلاع على الفكر العربي المعاصر وهل يعتقد أن المثقفين العرب يقومون بدورهم في مواجهة التطرف الديني؟ قال نعم وذكر لي مجموعة من الروائيين: سلمان رشدي وإبان هيرشي علي و إرشاد مانجي وتسليمة نسرين وناسف عما يحدث لجمال داود، وإذا كان سلمان رشدي بريطانيا من أصل هندي وإرشاد مانجي كندية من أصل هندي أيضا

انتشار الكاتب



محمد حيوي

كاتب من العراق

□ أكثر ما واجهته من أسئلة في بيروت أثناء حضوري معرض الكتاب من أصدقاء كتّاب عرب وعراقيين، هو كيفية النشر والانتشار والوصول إلى أكبر مساحة من القراء، كما أن دار الرافدين للنشر والتوزيع البيروتية نظمت ندوة بهذا الشأن حضرها عدد من الكتّاب والناشرين العراقيين للتداول في آلية تقديم الكاتب العراقي عربيا وتجاوز واقع العزلة المفروضة عليه. وعلى الرغم من أنني أدركت تلك الندوة ولمست عن قرب رغبة الناشر العراقي-اللبناني الزميل محمد هادي في تقديم كل ما يلزم للاحتفاء بالرواية العراقية، إلا أنني شعرت بالقتصر لأن ما لم أقله بهذا الشأن كان أكثر بكثير مما قلته في الحقيقة، إما بسبب ضيق الوقت، أو لتحفظي على بعض القناعات الراسخة بذهني والتي قد يتحسس منها بعض الأصدقاء، ولهذا أجدني مضطرا للكتابة عنها هنا بتفصيل أكثر دقة، على الرغم من أنني سبق وأن كتبت بهذا الاتجاه في مقالات سابقة.

وبقدر تعلق الأمر بالانتشار والاحتفاء فإن الأمر يتطلب من وجهة نظري المتواضعة، قبل وضع الخطط والتنسيق، شيء اسمه الإخلاص للكتابة وشرط الجودة الذي أعده المفتاح الذهبي للنشر والانتشار، لكن ما هو الإخلاص للكتابة وما هو شرط الجودة؟ في الواقع اعتاد الكثير من الكتّاب، لا سيما العراقيين، على استسهال قضية الكتابة من دون تمحيص أو شعور بالمسؤولية الجسيمة التي تترتب على الكاتب، كما اتخذ البعض من هؤلاء الكتابة كوسيلة لتحقيق بعض المكاسب المالية العاجلة، ولجوء البعض الآخر إلى الغزارة في التأليف حتى تجاوزت كتبهم الخمسة أو الستة في السنة الواحدة، وكانهم في حلبة سباق مع الزمن من أجل نشر المزيد من الكتب، من دون التقاط الأنفاس وتأمل النتائج وقراءة الأصدقاء التي تولدها تلك الكتب في أوساط القراء والنقاد والمعنيين بالأدب عموماً.

ولعل الأمر الأكثر استغراباً هو ما يشيحه البعض عن صدور المئات من الروايات العراقية بعد العام 2003، عام الزلزال والاحتلال الأميركي للعراق وما ترتب عليه من موبات في الحياة السياسية والأدبية على حدّ سواء، كما لو كان الأمر منجزاً للرواية العراقية وليس مثلبة أو دليل وهن نتيجة لانتشار فوضى النشر وغياب الرقيب الفني وانعدام التقاليد، وبغض النظر عن نظرية هذا الكمّ الهائل من الروايات التي يعتقد البعض أنها صدرت في العراق، فإن قلة قليلة جداً لا تتجاوز أصابع اليد من الروايات العراقية التي استطاعت أن تحقق حضورا ومكانة مرموقة في أوساط القراء في العالم العربي، على الرغم من أن الرواية العراقية توجت بجائزة البوكر العربية في العام 2014 بواسطة رواية الكاتب أحمد سعداوي.

وتبقى حزمة مهمة من العوامل الضرورية التي يجب أخذها بنظر الاعتبار عند الحديث عن دعم الرواية العراقية والترويج لها، أولها عدم توفر دور نشر عراقية مرموقة تعتمد الاحترافية والدقة والمصداقية في عملها وتحترم اسمها ومكانتها كما تحترم الكاتب وحقوقه وتتميز بالأمانة في تعاملها، والقضية الأخرى المهمة هي سلوكية الكاتب نفسه واحترامه لفته وولاؤه لدار النشر التي يتعامل معها وإخلاصه لفكرة الأدب، وبعبارة أخرى فإن الكاتب الذي يؤلف رواية توثيقية عن حدث أو ظاهرة ما بدافع تحقيق مكسب مالي ما عليه إلا أن يدرك بأنه أسقط شرط التلقائية الأدبية سلفا بإقدامه على كتابة عمل من هذا النوع.

العاشق المثلي جلادا وضحية محمد عبد النبي «في غرفة العنكبوت»



محمد فراج النابلي
كاتب من مصر

محمد عبد النبي كاتب ومترجم مصري من مواليد منتصف سبعينات القرن العشرين. يكتب القصة والرواية ومن أعماله القصصية «في الوصل والاحتراق»، و«وردة للخنونة» و«بعد أن يخرج الأمير للصيد» في 2008، و«شبح أنطون تشيخوف» في 2009، و«كما يذهب السليل بقريّة نائية»، والأخيرة حازت على جائزة أفضل مجموعة قصصية في معرض القاهرة الدولي للكتاب عام 2015، وفي مجال الرواية أصدر أولاً رواية قصيرة بعنوان «أطياف حبسية» ثم «رجوع الشيخ» وقد حصلت جائزة ساويرس للأدباء الشباب عام 2013، كما دخلت القائمة الطويلة لجائزة البوكر العربية، ومن ترجماته رواية «شجرة الرمان» للباكستاني البريطاني طارق علي، وغيرها من الأعمال التي لفتت الانتباه إليه، إخلاصه للكتابة يتأتى في تفرغه لمشروعه الكتابي إبداعاً وترجمة، وأيضاً عبر ورشة الكتابة التي يُشرف عليها بعنوان «الحكاية وما فيها».

الرواية والمثلية

لا نُغالي إذا قلنا أن تيمة رواية محمد عبد النبي الجديدة «في غرفة العنكبوت» الصادرة 2016 عن دار العين للنشر والتوزيع بالقاهرة ليست جديدة، بل ثمة كتابات ممتدة إلى كتب التراث العربي تناولت هذه الإشكالية وباستخدام الأشياء بمسمياتها كما في كتاب «رجوع الشيخ إلى صباه في القوة على الباه» للشيخ ابن كمال باسما، و«نزهة الألباب فيما لا يوجد في كتاب» لشهاب الدين التيجاني وغيرهما. أما على مستوى السردية العربية فقد تمّ تناول الظاهرة على كافة تنويعاتها وإن كان بحدز شديد في كثير من الأعمال، وفي بعضها بنجائز المسموح منه كما في رواية «الخبز الحافي» لمحمد شكري ورواية عبده خال «ترمي بشرر»، وكذلك «شارع العطايف» للكاتب السعودي عبد الله بن بخيت، وتندرج تحت هذه التيمة رواية السوداني منصور الصويم الجديدة «عربة الأموات». اللافت أن الأمر لم يعد حكراً على الكتاب من الرجال فقد اقتحمت التيمة أيضا الكتابات وتعرضن للصورة المقابلة للمثلية عند عالم النساء، فجات رواية الكاتبة اللبنانية إلهام منصور «أنا هي أنت» ورواية «برهان العسل» للكاتبة «سلوى النعيمي». وعلى مستوى الرواية المصرية كانت هناك رواية «حصام الملاطيلي» لإسماعيل ولي الدين وقد صدرت عام 1973 عن مطبوعات الجديد بالقاهرة، والرواية قدّمت النموذجين للمثلية الرجال والنساء، ثم توالى أعمال تدور في فلك هذه الإشكالية كرواية «بيضة النعامة» لروؤف مسعد و«عمارة يعقوبيان» لعلاء الأسواني، والقائمة تطول وصولاً إلى محمد عبد النبي وروايته الجديدة، ومن ثم يبرز السؤال الإشكالي الذي يوجّه إلى محمد عبد النبي وروايته معاً، ما الجديد الذي يُقدّمه الكاتب في هذا الموضوع، وما الفنيات التي تجاوزت بها الرواية الروايات السابقة التي تناولت ذات التيمة، أم إن الموضوع هو بمثابة خرق للتأويل الذي يمثل إحدى الحساسيات للثقافة العربية؛ بغرض الإثارة؟!

بداية يتخذ الكاتب من حادثة «الكوبن توب» الشهيرة التي وقعت في بداية

الألفية الثالثة؛ عندما داهمت سلطات الأمن المصرية مركب «الكوبن توب» على النيل، وألقت القبض على اثنين وخمسين مثلياً، وتمّ توجيه اتهامات لهم بإزدراء الأديان وممارسة الفجور، موضوعاً لروايته وإن كان لا يعيد الحادثة أو يتخذ من روايته وسيلة دفاع أو واجهة تبرير لما حدث. الحقيقة أن نصّ محمد عبد النبي يختلف عن النصوص السابقة التي تناولت هذه التيمة كجزء من بنيتها أو كبنية كلية تدور في فلكها الرواية، مرجع هذا الاختلاف يعود إلى أن جميع الأعمال التي تناولت المثلية الجنسية، اتفقت على أن عامل الفقر والظروف الاجتماعيّة هما الدافع من وراء هذه المغامرة المجنونة، والتي وصفها أحد المثليين في رواية «حصام الملاطيلي» هكذا «أن يكون الرجل شاذاً فهذا شبيه طبيعي وأعتبره نكتة، أما أن تكون المرأة شاذة، فهذا غير طبيعي يثير غضبي وأعتبره موبقة». أما الكاتب فقدّم تنويعاً مختلفاً من الشخصيات التي وقعت في هذه العوابة، على اختلاف الأسباب ليس من بينها الفقر، فهاني محفوظ كان يرى نفسه عاشقاً، وهو ما تأكد فعلياً عندما التقى عبدالعزيز، هامّ حباً به، ولم يدخر كل وسيلة حتى جمع الفراش بينهما. كما أن بطله الرئيسي هاني محفوظ وصديقه عبدالعزيز ينتميان إلى أسرتين ثريتين، بل إن عبدالعزيز ينتمي إلى أسرة ذات وجهة اجتماعية بعض الشيء، وما يبرّج قبول العامل النفسي ليكون هو الدافع للشخصيات للسعي إلى هذه المحبة من جنسها، أن العقوبات التي تعرّض لها عبدالعزيز من أخيه ثم أبيه عندما اكتشف الأبنان علاقته، لم تعد له من مساره نهائياً، توقف فترة ثم واصل جنونه. والشئ الثاني المميّز هو أن المؤلف لم يجعل بطله ضحية على طول الخط كما فعلت السردية العربية، بل مثلما كان ضحية لعلاقته بأمه المتوترة وغياها الذي كان سبباً في الوحدة التي أوقعتها في مازق هذه الممارسة مع رافت، ثم تحول هو نفسه إلى جلال عندما انصاع لضغوط أمه بالزواج، فحطم أسرته كاملة؛ زوجته شيرين وابنته درية دون أن يكونا شريكين في شئ، علاوة على أنه مارس ضغوطاً على عبدالعزيز الذي عشقه حتى انزلق الأثنان في بحور المحبة، ومن أدوار الجلال التي مارسها ما كان تأثيره كبيراً على أسماء خطيبة عبدالعزيز، فحدث الصدام بينهما وحُلّت الخطوبة.

كشف المستور

ترصد الرواية في أحد جوانبها المهمة تفاصيل عالم المثلية وما يحدث فيه من علاقات، وكذلك طبيعة الشخصيات السلبية والإيجابية ومواقع اصطلياد الزبائن وطقوسهم الاحتفائية، وما يتعرضون له في بعض الأحيان من معاملة سيئة من الطرف الثاني تبدأ بالابتذال وأحياناً تصل إلى العنف. لكن اللافت أن المؤلف صوّر النظرة العدائية لهؤلاء المثليين من قبل أفراد المجتمع، وحالة الإفراط في التحقير لهم والتعامل معهم على هذه الصفة بغض النظر عن وظائفهم أو أوضاعهم الاجتماعية، ثم ركّز المؤلف في وصف التجاوزات التي ارتكبتها الشرطة، منذ لحظة القبض على هاني وعبد العزيز وصولاً إلى وقائع الاحتفال بالمتهمين جميعاً في الحجز، إلى محاكمتهم. وما تبع هذا من معاملات لا أدمية لهم، وتجريدهم من أسمائهم، إمعاناً في الإذلال، وغيرها من وقائع كشفت عن حالة من الإمتهان والتحقير لهذه الفئة. كما

«غرفة العنكبوت» رواية تتقدم عالماً غامضاً

يرصد الدور السلبي للصحافة منذ بداية القضية، وما قامت به من تسليط الضوء على عائلات الضحايا، فأعادت الصحافة قصة خالة هاني محفوظ المطربة حسنية أو حسنى التي ماتت بسبب جرعة هيروين زائدة، وهو ما يجعل الرواية بمثابة كشف المستور لهذا العالم وتعريفه من الداخل. حالة الأطراد والتعجب لكافة أشكال الإمتهان التي كان عليها الراوي وهو يرصد هذه الوقائع توحى بأن الراوي يمهّد الأجواء لحالة من التعاطف من قبل الآخرين لصالحه، ولكن الصحيح أن المؤلف المتماهي مع الراوي لا يريد التعاطف مع الضحية، بقدر إدانة الجلال، الذي استغل الأضعف وانتكح كرامته، أيًا كانت صورة الجلال مُحققة في أجهزة الدولة أو الصحافة أو حتى نظرة الناس السلبية للطرف الأضعف. تنعكس حالة الحيدة التي يتبناها المؤلف وهو يرسم شخصية هاني محفوظ بكافة أبعادها وتناقضاتها؛ في سخطه على الوحدة، وفي ارتياحه من افتقاد أمه، وغضبه منها وخوفه عليها، وفي قوتها وهي تسأل في المحكمة لماذا هم هنا، وفي ضعفها وهي تبحث عن فريسة تشبع بها شبقها.

ولد يشترى المحبة

يكتب هاني محفوظ سيرته وأوجاعه وأيضاً انكساراته عبر دفاتر بعدما أصيب بفقد الكلام، بعد القبض عليه، يستمر في الاستعاضة بالورقة والقلم كبديل عن اللسان يستدعي في الذاكرة «كامل رؤية لظ» بطل رواية نجيب محفوظ السراب، مع اختلاف تركيبية الشخصيتين، إلا أن المشترك بينهما واضح ولا تنكره العين، فكلاهما كان ضحية لتأثير الأم. هنا في رواية محمد عبد النبي كان بسبب تدليل الأم وحالة الرفاهية التي كانت تجعله يعود إليها مسرعاً بعد كل خلاف بينهما، وعند نجيب محفوظ كان بسبب صرامة الأم وتدخالها التي جعلته عاجزاً ومُكبلاً عن

الاعتماد على نفسه. وفي النموذجين انتهى البطلان إلى ارتكاب جريمة؛ بطل محفوظ الأول في حق زوجته، وبطل عبد النبي في حق نفسه وحق زوجته وزاد عليها حق ابنته بدرية.

ومثلما كان بطل محفوظ ضدًا، فكذلك هي شخصية هاني محفوظ المثلي، هي نموذج للبطل الضد الذي واجه أثنائية أمه التي لم تجد الوقت للاستماع إليه، في الانغلاق على ذاته، ومن ثمّ أقدم على ما أقدم عليه، إلا ليحقق لذاته استقلاليتها، ليس بالتمرد وإنما بتحقيق اللذة والمتعة، فالبطل هنا مستسلم إلى درجة أنه في كل معركة خاسرة كان يعاقب نفسه، فعندما صدمته الأم بأن لا وقت لديها بسبب عملها في التمثيل، على الفور ألقي بنفسه بين يدي رافت، تكررّت حالة المواجهة والعقاب لنفسه في أكثر من مرة، فبعد زواجها من المخرج عادل المر، انسحب وهرب إلى صديقه عُمر نور، وبعد وفاتها انزوى إلى داخله في غرفته وأفرط في الشراب والمخدرات، حتى التقى بعبد العزيز حبيبه الذي عشقه منذ أول لحظة رآه فيها أثناء خطوبته.

لا أميل إلى وصف الرواية بأنها عن المثلية الجنسية، حتى وإن طرحت الموضوع بأسبابه المتعددة، ونقلنا لنا عوالم المثليين، وظروف معيشتهم وأوكارهم ونظرة المجتمع لهم، ومع الأهمية لكل هذا فالرواية ليست عن المثلية أو تدافع عنها، أو تبرر دوافع لجوء أبطالها لهذا، وإنما في ظني هي رواية نفسية عن أزمت شخصيات (أبطال مازومين) لا تبدأ عند هاني محفوظ أكثر الشخصيات تأزماً، وقهراً لذاتها،

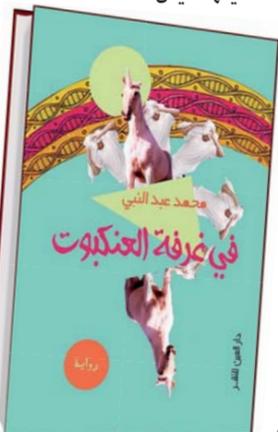


Hi! Where have you been man?

تعامل مع واقعه بسلبية، حتى بعد خروجه من السجن، وضع نفسه في سجن غرفة فندق البرنس، وكأنه أعلن استسلامه وجعل الماء لن يطهره، فثمة بقعة في داخله تحتاج إلى النقاء. أو حتى تنتهي عند أمه وخالته المطربة حسنية أو حسنى، وإنما تشمل الشخصيات جميعاً الذين مروا على ذاكرة هاني أو جسده مثل البرنس وكريم سعدون وعبد العزيز وعمر نور، وقبلهما رافت الذي أسقط هاني في الفخ وصدمه بزواجه ثم عرض عليه أن يستمر مع صديقه البدن.

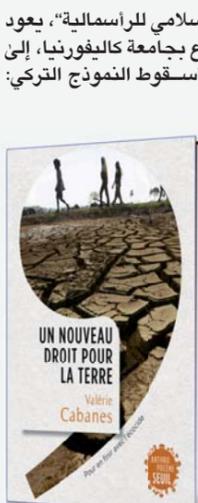
اعتمد المؤلف لغة قاسية لم تألفها السردية العربية، إلا في استثناءات نادرة، لكن توظيف المفردات في سياقها ألبسها لبوساً مغايراً عن استخدامها في التداول اليومي المستهجن. كما أنه استخدم مفردات في غير سياقها إلا أنها أدت لفظة «حبايبنا» التي كانت تشير إلى المثليين. لا يخفى ولع عبد النبي في كتاباته (بصفة

عامة) بالتجريب الذي مارسه هنا، وإن كان بمساحة قليلة، حيث جاء نضه مؤزّعا بين حكاية هاني محفوظ عبر دفتر يومياته، وحكاية السجن منذ لحظة اعتقاله هو وصديقه عبدالعزيز في ميدان التحرير، وتنتهي عند ذات المشهد الأول مع اختلاف النهايات، لكن ثمة زمن استرجاعي هو قائم في ذكريات هاني وسرده عن ذاته وتاريخ عائلته، وكذلك النهايات التي انتهى إليها أفراد عائلته، يتزامن مع هذا سرد أنني وفقاً للأحداث حيث يصف وقائع ما حدث، معتمداً على الوصف المشهدي ليبرز بشاعة ما حدث أثناء الاعتقال، وليدين الجلال.

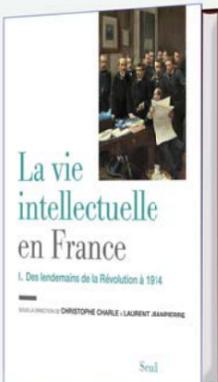


عامة) بالتجريب الذي مارسه هنا، وإن كان بمساحة قليلة، حيث جاء نضه مؤزّعا بين حكاية هاني محفوظ عبر دفتر يومياته، وحكاية السجن منذ لحظة اعتقاله هو وصديقه عبدالعزيز في ميدان التحرير، وتنتهي عند ذات المشهد الأول مع اختلاف النهايات، لكن ثمة زمن استرجاعي هو قائم في ذكريات هاني وسرده عن ذاته وتاريخ عائلته، وكذلك النهايات التي انتهى إليها أفراد عائلته، يتزامن مع هذا سرد أنني وفقاً للأحداث حيث يصف وقائع ما حدث، معتمداً على الوصف المشهدي ليبرز بشاعة ما حدث أثناء الاعتقال، وليدين الجلال.

الربيع العربي والنموذج التركي

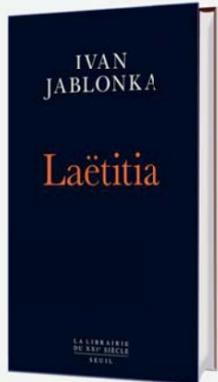


بعد كتابه «ثورة خاملة: استيعاب التحدي الإسلامي للرأسمالية»، يعود الكاتب التركي جيهان توغال، أستاذ علم الاجتماع بجامعة كاليفورنيا، إلى الحديث عن سلطوية أردوغان في كتابه الجديد «سقوط النموذج التركي: كيف أطاحت الانتفاضات العربية بالليبرالية الإسلامية» الذي صدر في هذه السنة عن دار «فيسو» بنيويورك. يجادل توغال في كتابه بأن جذور السلطوية التركية الصاعدة بقوة في الآونة الأخيرة «ليست نابعة، بكل بساطة، من سلطوية أردوغان فحسب، ولكنها متجذرة، عميقاً، في النمط التركي العجيب لليبرالية الإسلامية.. حيث يعتقد بأن معضلة تركيا ناجمة عن المزاجية بين الليبرالية والديمقراطية التي تشكل أساس هيمنة حزب العدالة والتنمية منذ صعوده إلى الحكم في العام 2002.. ولا يمكن فهم هذا النموذج إلا بوصفه استجابة للسياسات الإقليمية، خاصة بوصفه استجابة للنموذج الإيراني، بمزاجته بين مذهب التشاركية والثورة الإسلامية».



الشرق والتاريخ الجديد

إنه يقلب التاريخ رأساً على عقب، بهذه الجملة عنون ريتشارد لفتهاوس مراجعته النقدية لأحدث كتب مدير مركز الدراسات البيزنطية بجامعة أكسفورد بيتر فرانكوبان «طرق الحرير: تاريخ جديد للعالم». ولم تكن هذه العبارة مبالغاً فيها البتة، فهذا الكتاب يقدم تاريخاً مغايراً للفكرة التقليدية القائلة بأن الحضارة الغربية تنحدر من الرومان الذين كانوا ورثة الحضارة اليونانية التي كانت، بدورها، في بعض الروايات، وريثة الحضارة المصرية.. حيث يجادل كوكبيرين بأن الإمبراطورية الفارسية هي التي كانت المركز المحوري لصعود الحضارة الإنسانية. يظهر الكتاب، في استقصائه العميق، كيف تلاقى الشرق والغرب، لأول مرة، على طرق الحرير، عبر التجارة والفتوحات، وعبر استيطان مكثف لزمّن يمتد من «صعود الإمبراطوريات وسقوطها إلى انتشار البوذية وصعود المسيحية والإسلام، إلى الحروب العظيمة في القرن العشرين».



الفردوس الأندلسي

في كتابه الجديد «أسطورة الفردوس الأندلسي: المسلمون والمسيحيون واليهود تحت الحكم الإسلامي في أسبانيا القرون الوسطى»، يستقصى المؤرخ الأميركي/الأسباني داريو فرنانديز موريرا، أستاذ الدراسات البرتغالية والإسبانية بجامعة نورث ويسترن في إلينوي، المقولات المتعلقة سواء «بالدور الهام الذي لعبه الإسلام، على المستوى الثقافي، في تطور الحضارة الأوروبية الغربية»، أو تلك التي تستنصر القرون الوسطى حيث ظهرت «أوروبا الأولى؛ أوروبا مسلمة آمنة في دفاعاتها، ومتمسحة دينياً، وناضجة ثقافياً وعملياً. والثانية؛ أوروبا المسيحية، والتي كانت ساحة لحروب متلاحقة حيث سادت الخرافة عوض الدين وكان نور المعرفة ضعيفاً». صدر الكتاب في أواخر شهر فبراير من هذا العام، عن معهد الدراسات المشتركة بين الكليات في الولايات المتحدة.

رف: الكلب



الفن يواجه الخراب الشامل

معرض شامل لأجيال الفن العراقي المعاصر



التشكيليون العراقيون: بالفن نواجه الخراب

وارد بدر السالم
كاتب من العراق

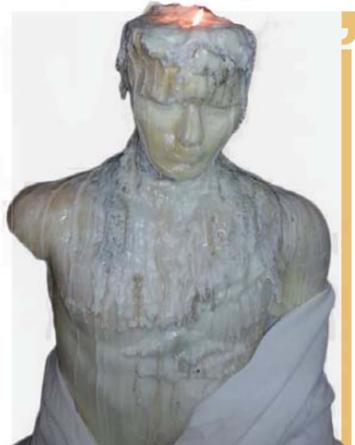


بمناسبة اعتبار بغداد ضمن شبكة المدن الإبداعية التي أقرتها اليونسكو مؤخراً أقامت دائرة الفنون التشكيلية في وزارة الثقافة معرضاً فنياً شاملاً شارك فيه أكثر من سبعين فناناً وفنانة من مختلف المدارس والاتجاهات والأساليب والرؤى والتقنيات الفنية في مشهد فني واسع الملامح والرؤى الجمالية المتعددة رسماً ونحتاً وخرقاً، مما شكّل تظاهرة فنية قوية الملامح في ظرف صعب تمر به البلاد وتحت سقف سياسي غير مشجع لأن يكون الفن أحد عوامل الجمال في الحياة.

بحسابات ليست فنية كانت هذه التظاهرة الكبيرة تجسيداً لفكرة الانتماء لوطن واحد بتعددية مواهبه وأسمائه اللامعة وإبتكاراته اللافئة للنظر مجسدة إطاراً كلياً لكبرياء إبداعى لم تستطع السياسة أن تشوّه وجهه الكبير ذا التاريخ المعروف على مرّ الحقب وتعاقب الأجيال، فالفنّ العراقي كما هو معروف يشغل مساحة عربية إبداعية واسعة في معطياته المتعددة كتاريخ ذي سجل فني لا يُختلف عليه؛ وهو ما تجدر الإشارة إليه بالحسابات الفنية ونحن أمام مشهد استعراضي اختلفت مدارسه وتقنياته الإبداعية بين الواقعية والرمزية والتجريدية والمفاهيمية في مشهدياتها الجديدة التي اكتشفت العلاقة الوثيقة بين فنّ الرسم والفنون الأخرى.

فنانون رواد وما بعدهم وأجيال جديدة تتضامن لخلق وحدة فنية تتكامل إلى حد جيد في الرؤى لجماعات فنية متعددة الأساليب انتظمت في معرض شامل لتمثل الفن العراقي المعاصر بجيالية أسمائها التي قدمت الكثير من العطاءات على مستويات الإبتكارات الفنية والخلق الإبداعي المتواصل، ففي

الرسم شارك الفنانون أنثرايك واهانسيان وجيدر خالد ورياض هاشم وسلام عطا وستار لقمان وشداد عبدالقهار وشاكر خالد وقاسم العزاوي وقاسم سبتي وفاخر محمد وحسين الركابي وسلمان محمد وعشرات آخرون، في حين اشترك فنانو النحت والخزاف والسيراميك بمجسمات ومنحوتات كثيرة أبرزهم أمير حنون ومرضى حداد وجاسم كاظم وسيميرة حبيب ومناهل حميد وعلي الهاشمي وعبدالجبار البناء ووثام أحمد ونادية فليح التي قدمت واحداً من المجسمات المتقنة فكرة وتنفيذاً وهي تحاكي ماساة "الكرادة" التي راح ضحيتها العشرات من العراقيين المدنيين التي استعملت في هذا العمل الذي طال أسواق المدينة، وبنّت فكرتها بمجسّد شمعي حفرت رأسه شمعة مشتعلة على مدار الوقت وغطى جسم المجسّد وهو لرجل نوبان الشمع في حركة مستمرة تفصح عن استمرار الاحتراق البشع الذي حوّل الأجساد إلى كتلة ذائبة بسبب الاحتراق الذي استعمل فيه الدواغش مواد كيميائية حارقة.



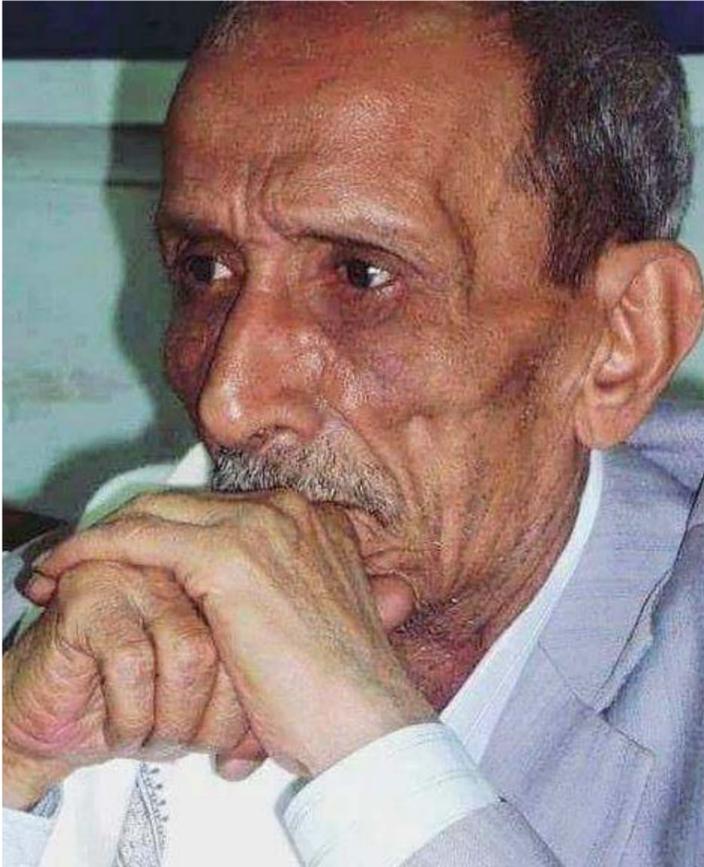
«النصر والفن» هو الشعار الذي حملته المعرض للفن العراقي المعاصر في محاولة جديّة لتأكيد تضامن الفنانين تحت سقف وطني موحد لا تفرقه السياسة بنوازعها المعروفة وأهدافها الملعونة؛ من أجل ترسيخ قيم فنية راسخة لمواجهة الخراب الضارب في المجتمع



تشكيل ونحت وبحث في الجمال لمواجهة القبح

رحيل بطل رواية «الرهينة»

أحمد قاسم دماج الروائي الشاعر



حياة حافلة بالعطاءات

صالح البيضاوي
كاتب من اليمن



بعد الثورة عبر مشاركاته الواسعة في تأسيس نقابة العمال واتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين ونقابة الصحفيين وتأسيس صحيفة الثورة، كما كان في الجانب الرسمي واحداً من كبار قيادات الدولة، إذ عيّن أميناً عاماً لرئاسة الوزراء. كل ذلك إلى جانب الانضباط في الأعمال النضالية المباشرة مؤسساً للحرس الوطني وحاملاً السلاح وذاً عن الثورة وأحلام اليمنيين في الانعتاق من نير الظلام، وهو كفاح أصيب فيه بجراحات ظلت وساما على صدره عبر عمره المديد.

وفي الجانب الأدبي يرى العديد من النقاد اليمنيين أن تجربة دماج لم تحظ بالقدر الذي تستحقه من الاهتمام نظراً إلى زهده المفرط في توثيق أعماله إلى درجة عدم صدور أي ديوان يجمع فيه نصوصه التي كان يشارك بها في الفعاليات الشعرية أو تنشر بعض منها الصحف خلال مسيرته الأدبية.

وعن هذا الجانب في حياة دماج يقول الناقد اليمني علوان الجيلاني "انتظمت تجربة أحمد قاسم دماج ضمن تجارب الحداثة العربية المرتبطة من حيث الشكل بقصيدة التفعيلة، ومن حيث المضمون كانت تتصل بتجارب مجاورة لشعراء مثل: المقالح، والمساح، حيث شهدت فترة انبلاج صوته في عقد الستينات من القرن الماضي احتداماً قوياً في المشهد الشعري اليمني، إذ انخرط أكثر التجارب المعروفة والمشهورة في كتابة شعرية موضوعها غالباً قضايا النضال الوطني، والتحرر، والثورة، والانتماء تجاه المجتمع وهموم الشعب، والواقع المعيش، وقد لازم هذا التوجه دماج في كل تجربته الشعرية على امتداد عقود عمره ويمكن هنا أن نشير إلى قصائد مثل "تقاسيم على وجه الذكرى" أو "قصاصد الحنين مثل 'حنين وغربة' وغيرها".

مقطع شعري لأحمد قاسم دماج:
من رهبة الموت تعبرنا خلسة
أو تداهم في وضح الصمت أحلامنا.
في الكوارث لا فرق
بين اجتياح العواصف، سيان أيامنا
أو تشوب الحرائق في سندس الزنبق
المتفصّد من جبهات الحنين
ومن أوجه الركب يعن نحو البهاء
وسيان حين تداهنا رهبة الموت
أن نتناجى كسرب العصفير
نبكي كالبيوم في جنبات المساء.
التراتيل مزهومة عند بدك في قبضة الموت
رفضا
وعند حضورك حين تغيب المسافة في
الحد
إنك في سرحات التراتيل معنى التوحد
بالالانهاية

استقبل الأدباء اليمنيون العام 2017 بخسارة واحد من أركان المشهد الثقافي اليمني على مدى نصف قرن، وأحد الفاعلين في الأساسيين في الحراكين النقابي والشعري، إثر رحيل الشاعر والأديب اليمني أحمد قاسم دماج عن عمر تاهز 77 عاماً.

ونعى اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين في بيان له الأربعاء 3 يناير رحيل رئيسه الأسبق الشاعر أحمد قاسم دماج، وقال الاتحاد في بيانه، إن اليمن فقد برحيل دماج أحد أهم مؤسسي الاتحاد والفاعلين والمؤثرين في مسار تجربته وتجربة العمل الوطني المدني.

ولفت البيان إلى "الأدوار التي لعبها دماج في حياته الحافلة بالعطاء والحضور الإنساني والنضالي المتفرد والذي شكل حالة نوعية في الفضاء الإنساني والإبداعي والجمالي لما سطره من صفحات مضيئة في التاريخ الوطني". وأشار اتحاد الأدباء والكتاب في بيانه إلى أن الفقيه أحمد قاسم دماج كان واحداً من أهم من عبروا وترسخوا في الذاكرة الوطنية والنضالية والإبداعية، وهو النقابي الذي أسس لفكرة التنوير وأدوار منظمات المجتمع المدني الذي ساهم في تأسيس أهمها، وفي طليعتها اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين، الذي انبثق منه مشروع الوحدة الوطنية على أساس إبداعي وفكري خالد.

وفي تصريح لـ "العرب" قال الناقد اليمني وعضو الأمانة العامة لاتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين علوان الجيلاني إنه "برحيل الشاعر والمناضل والنقابي أحمد قاسم دماج يفقد اليمن واحداً من أكثر رجاله الذين شكّلوا ببصماتهم المميزة وجهه الحديث بعد منتصف القرن العشرين".

وعن الجانب النضالي في حياة الراحل أضاف الجيلاني "كان أحمد قاسم طيلة مسيرته على تماس دائم بالنضال الوطني بدءاً من ارتهائه لدى الإمام ضمن التقليد الشهير القائم على أخذ أبناء مشائخ ووجهاء اليمن رهائن قيد الخدمة الإلزامية في قصور الإمام وحاشيته ضماناً لولاء أسرهم للحكم، مروراً بمشاركته في التمرّدات والتنظيمات الحثيثة التي سبقت قيام ثورة السادس والعشرين من سبتمبر، والتي كان من ضمنها حركة القوميين العرب، التي كان أحد مؤسسيها وقادتها البارزين سنة 1959، وصولاً إلى تأسيس وقيادة الحزب الديمقراطي الثوري، وهي أنشطة ستمتد

أكي كوريسماكي عبقرى السينما الفنلندية

الحزن النبيل والسخرية والمرح والعبث والجنون



أمير العمري
ناقد سينمائي من مصر

لم يحدث من قبل في تاريخ السينما أن تم تحويل فيلم روائي درامي إلى فيلم من أفلام التحريك (الكرتون)، لكن هذا ما حدث مؤخرا مع فيلم المخرج الفنلندي الشهير أكي كوريسماكي "رجل بلا ماضٍ" الحائز على عدة جوائز دولية.

أما فيلم التحريك الذي اقتبسه الكاتب الفنلندي كاري كولهونن، المتخصص في هذا النوع من الأفلام، لجعل الشخصية الرئيسية فيه أقرب ما تكون إلى شخصية "دونالد داك" أي ذكر البطدونات، إحدى شخصيات عالم ديزني الشهيرة، فقد لقي ترحيبا من قبل كوريسماكي الذي يتميز بروح الدعاية والمرح رغم أنه معروف بأنه لا يقبل إجراء مقابلات صحفية معه. وقد أبدى كوريسماكي رضاه عن النتيجة النهائية للفيلم الجديد الذي يحمل اسم "ذكر بط بلا ماضٍ" وقد صمم رسومات الفيلم وشخصوه الكرتونية المصمم الإيطالي جيورجيو كافازانزو. والطريف أن كافازانزو كان قد نجح قبل في تحويل فيلم فيليني الشهير "الطريق" (لاسترداد- 1954) الذي قام بطولته أنطوني كوين، وفيلم "كازابلانكا" (1942) الكلاسيكي الشهير للمخرج مايكل كورتيز، إلى فيلمين من أفلام التحريك.

تتميز أفلام كوريسماكي، بالجمع بين طابع سينما المؤلف، وهي سينما "نخبوية"، والفيلم الشعبي الذي يتميز بالبساطة ووضوح الرؤية والحميمية، كما تتعامل أفلامه مع المواضيع الإنسانية القريبة من قلوب المشاهدين.

"كوريسماكي" من مواليد 1957، وقد أخرج حتى الآن 28 فيلما طويلا وقصيرا، وفيلمه الأخير فيلم تسجيلي صورته في الشيشان ويحمل عنوان "برزخ".

نصف السينما

لم تكن مسيرة كوريسماكي في عالم السينما سهلة، بل شاقة، معقدة، ويرجع هذا جزئيا، إلى كونه كان ينسج طريقه في بلد تكاد تكون بلا صناعة سينمائية حقيقية. وقد قيل إن كوريسماكي احتل بافلامه منذ أن بدأ الإخراج في الثمانينات من القرن العشرين، نصف حجم الإنتاج السينمائي الفنلندي. وقبل أن يبدأ الإخراج انتقل كوريسماكي بين عدة مهن، من غسل الصحون، إلى توصيل الرسائل، إلى كتابة الانطباعات السريعة عن الأفلام لصحيفة محلية في هلسنكي. ثم استعان به شقيقه ليشاركة الإخراج فتعلم الكثير من أصول الحرفة. وفي 1983 قرر أن يعد ويخرج فيلما عن رواية ديستوفيسكي "الجريمة والعقاب" ولكن بتركيز على أزمة البطل-القاتل النفسية، أي في إطار الفيلم الذي لا يتضمن أحداثا كبيرة معقدة، مع مسحة من التامل الساخر تتميز أفلامه فيما بعد.

أخرج كوريسماكي بعد ذلك ثلاثيته "ظلال في الفردوس" (1986)، و"أريل" (1988)، و"فتاة مصنع الثقب" (1990) وتعتبر الثلاثة نوعا من الانتقام من مجتمع مدينة هلسنكي، وثناء للطبقة العاملة في اغترابها وأزماتها.

أما الفيلم الذي نقل كوريسماكي إلى الساحة العالمية فهو فيلم "رعاة بقر ليننغراد يذهبون إلى أميركا" عام 1989، وفيه يصور من خلال كوميديا تعتمد على المواقف، وعلى الصمت أكثر من الكلام، كيف يقرر أفراد فرقة موسيقية روسية السفر إلى أميركا لتجربة حظهم هناك حيث يلتقون أحد الممولين من أبناء جلدتهم

والذي يرسلهم إلى المكسيك، وهناك يفشلون فشلا ذريعا فيعودون للغناء في البارات للمهمشين في بلدات جنوب أميركا، بغنائهم الذي لا يفهمه أحد، ولكنهم مع ذلك يرقصون على نغماته.

كانت الكوميديا التي تقترب من السريالية، سواء في تصوير الوضع الغريب للفرقة الروسية في أميركا، أو في الملابس وتصنيفات الشعر وغيرها، تعتمد على تجسيد التناقض بين الثقافات، وتوحي رغم ذلك، بالقدرة على تجاوز الفروق والفهم الإنساني والتعايش. وقد لقي الفيلم الكثير من الإعجاب وأشاد به النقاد وقارنوا بين أسلوب كوريسماكي وأسلوب المخرج الأمريكي جيم جارموش الذي بدأ نجمه يلعب في نفس الفترة مع فيلم "قطار الغموض" (1989). ولاشك أن هناك تشابها بين كوريسماكي وجماموش، في النزوع إلى السخرية السوداء، وتصوير شخصيات عادية تماما، تنبع غرايتها تحديدا من تلك المسحة "العادية"، تتميز بالصمت، والتحديد الطويل في الفراغ وكأنها توشك على البكاء، أو تقدم على العنف لكنها تتراجع، وحينما تتكلم يبدو ما تقوله أقرب إلى الغمغمة. كما تتميز سينما كوريسماكي بقدر من التجريد، والاهتمام بالصورة في طابعها البسيط دون حاجة إلى الزخرفة والحشو، مع طابع حزين يغلف معظم شخصيات أفلامه.

رجل بلا ماضٍ

أما "رجل بلا ماضٍ" (2002)، فهو أنجح أفلام كوريسماكي، وقد حصل على الجائزة الكبرى التي تمنحها لجنة التحكيم في مهرجان كان السينمائي، وكان مرشحا بقوة لنيل "السعفة الذهبية"، كما حصل في العام التالي على جائزة الأوسكار كأحسن فيلم أجنبي. غير أن كوريسماكي قاطع حفل الأوسكار في مارس 2003، احتجاجا على الغزو الأمريكي للعراق. وكان هذا موقفه المعلن.

يصور الفيلم رجلا يرحل في قطار وهو يقبض على لفة في يده، ثم يصل إلى هلسنكي (المدينة السعيدة في معظم أفلام كوريسماكي) يتمدد على مقعد خشبي في محطة القطارات ويستغرق في النوم، لكنه يتعرض لاعتداء من جانب بعض الغوغاء الذين يسرقون كل ما معه ويتركونه عاجزا عن الحركة، وفي المستشفى ينهض فجأة ويغادر بعد أن يكون قد فقد الذاكرة تماما، فأصبح لا يعرف من أين جاء، ولا من هو.

يصادف الرجل أناسا يقيمون داخل حاويات في ضواحي المدينة.. إنهم أناس بلا مأوى.. يستأجرون تلك الحاويات من رجل يمتلك كلبا لا ينبح قط، يوافق على تأجير حاوية للرجل الغريب الذي لا يملك شيئا ويتعيش على ما يوجد به عليه جيرانه الطيبون، ثم يتعرف على امرأة مثله في مؤسسة "جيش الخالص" الخيرية التي تقدم المأوى والمائل للمشردين. وتتشأ علاقة حب بينهما، لكنها أقرب إلى التعاطف والفهم الإنساني المشترك. تشي ملامح الرجل بحزن عميق، ربما يرجع إلى ماضيه الذي لا تعرف عنه شيئا، تشاركه المرأة مشاعره لكنها تهوى الرقص على نغمات موسيقى الروك بإيقاعاتها العنيفة.

رغم هذا الجو العبيث الغريب، يتميز الفيلم بقدرة كوريسماكي الخاصة المدهشة على استخراج الضحك من قلب المأساة، وتوليد لحظات المرح من قلب اليأس، فهو مخرج ذو نزعة إنسانية، وفيلمه هذا تعبير عن ثقته في الإنسان، في التضامن الإنساني، خاصة بين البسطاء. ستاتي امرأة تتعرف على الرجل باعتباره زوجها، ولكنها تقيم

حاليا مع رجل آخر، ولا بد إذن أن يشتبك الرجلان بسبب المرأة، أو أن هذه هي قناعة كل منهما، لكنهما أثناء المواجهة في الخارج، يجدان صعوبة في القيام بالمهمة، ويقرران أن يتعايشا معا كصديقين.

في الميناء

ينتقل كوريسماكي في فيلم "الهافر" (2002) إلى فرنسا أي خارج "هلسنكي"، ويذهب إلى الميناء الفرنسي الشهير ولكن من دون أن يتخلّى عن عالمه الأثير من الشخصيات الهامشية التي تشعر بالغرابة والوحدة، والحاجة إلى التماسك والتضامن الإنساني، وتمتلك رغم قسوة ظروفها، القدرة على السخرية والمرح والتفاؤل.

يدور الفيلم بين الواقع والخيال، ما يحدث فعلا وما يمكن أن يحدث، أو ما نتمنى حدوثه، بين تعقيدات الواقع التي تتبدل تدريجيا مع اكتشاف أن البشر في معظمهم أنقياء وأوفياء، وأنهم قد يكونون على استعداد لتقديم ما ينتظر منهم وقت الشدة، بغض النظر عن حواجز الدين والجنس والهوية القومية، وبين قسوة الواقع الذي يمكن أن يؤدي إلى أن يفقد المرء حياته في لحظة عبثية دون سبب، أو أن يصبح ضحية الحواجز المفروضة بقسوة، والتي تحد من حرية البشر.

يعتمد الفيلم على سيناريو مكتوب جيدا، يجسد أزمة الفرد في المجتمع، ولكن عندما يكشف أن حقيقته يمكن أن يأتي من خلال توحده مع الآخرين، وعلى أداء تمثيلي محكوم، وأسلوب إخراج يعكس طريقة صاحبه في التعبير، لكنه يبدو أيضا متأثرا بأسلوب المخرجين الفرنسيين الذين يهيم كوريسماكي بأفلامهم من فترة الواقعية الشعرية في الثلاثينات من القرن العشرين مثل أفلام المخرج مارسيل كارنيه بوجه خاص.

بطل الفيلم "ماكس".. رجل في خريف العمر، مهاجر فنلندي حاصل على الجنسية الفرنسية يعيش مع زوجته المعتلة صحيا



أكي كوريسماكي مخرج ينتمي للواقعية الشعرية

"أرلبيتي"، فهي مصابة بمرض خطير، لكنها تخفي الأمر عن زوجها وتتشبث بمعجزة الشفاء التي قد تأتي أو لا تأتي. و"ماكس" فنان كان في الماضي مرموقا ثم تدهور به الحال واضطر إلى العمل كماسح للأحذية على أرصفة ميناء الهافر وأمام مقاهيه.

يسوق القدر إليه ذات يوم طفلا أفريقيا من المهاجرين غير الشرعيين الذين تقبض عليهم السلطات وتضعهم في معسكر كبير للمهاجرين تمهيدا لترحيلهم. هذا المعسكر المعروف الذي ذاع صيته عبر نشرات الأخبار يعرف باسم "الغابة".

الطفل "إدريسا" ينجح في الهرب من الشرطة، ويلجأ إلى منزل "ماكس" الذي يأويه ويمدّه بالرعاية ويخفيه عن عيون السلطات في غياب زوجته المريضة في المستشفى، وبمعاونة كلبته الأليفة الذكية "لايكا"، وهي الكلبة التي وصفت بأنها الكلبة الأكثر شهرة في السينما الأوروبية، فهي تظهر في معظم أفلام كوريسماكي وترتبط به.

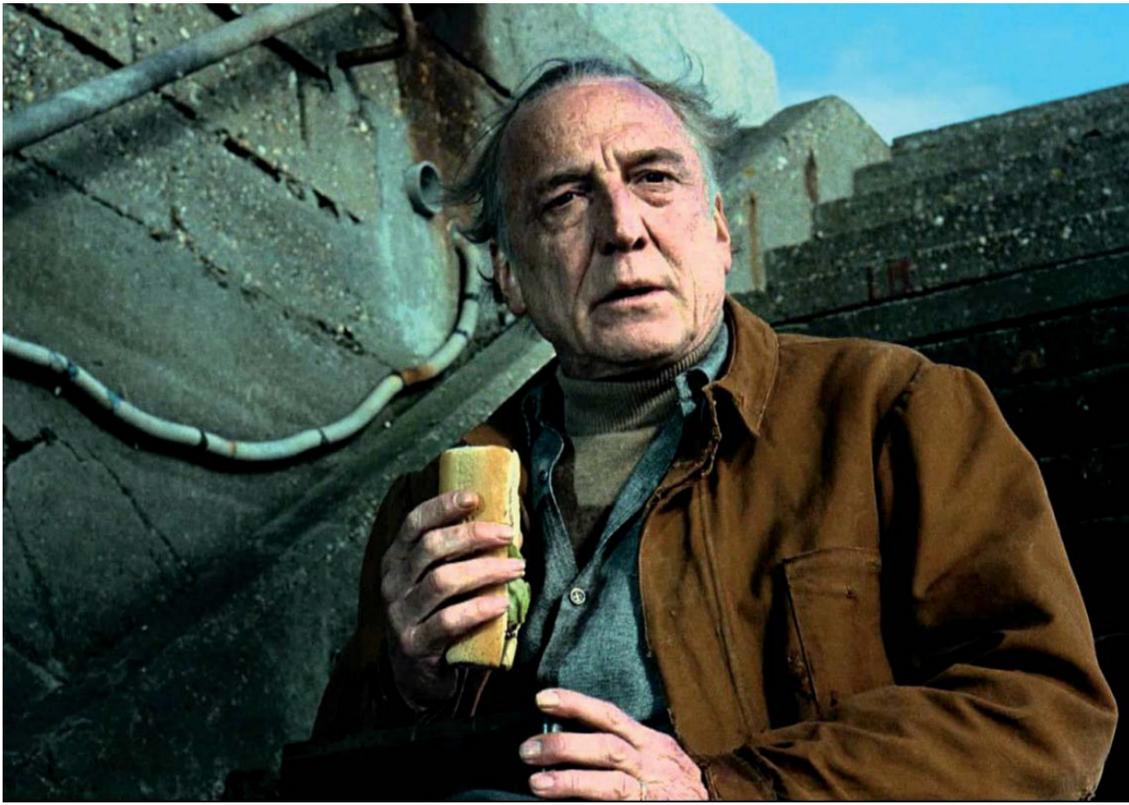
ضابط الشرطة المخضرم، المفتش "مونييه" يشك في وجود الصبي في منزل "ماكس"، ويحاول استدراجه للاعتراف بالحقيقة. ولكن هذا الضابط قاسي الملامح، الجامد من الخارج سنكتشف قرب النهاية أنه يخفي قلبا شديدا لطيفا لا يقل في طبيعته عن جيران "ماكس" جميعا وأصدقائه الذين يساعدونه في الحصول على احتياجاته من المواد الغذائية ومنهم البقال الجزائري المتزوج من فرنسية، وعامل القمامة الصيني الأصل، وجارته الفرنسية الطيبة صاحبة المخبز التي تزوده يوميا بالخبز.

يبدأ الجميع في جمع التبرعات من أجل دفع تكاليف تهرب "إدريسا" على متن سفينة تعبر بحر المانش إلى الساحل البريطاني لكي يلتحق بأمه التي سبقتها في التسلسل إلى بلاد الإنكليز. وفي اللحظة التي توشك الخطأ أن تنتج، يظهر المفتش "مونييه"، ولكن لكي يضمن تهرب الصبي بعيدا عن عيون رجال شرطة الهجرة.

وشأن أفلام كوريسماكي، يتميز الفيلم



فيلم "رعاة بقر ليننغراد يذهبون إلى أميركا" يعتمد على الصمت أكثر من الكلام



بالمزج بين الواقع والحلم، بحيث يجعلنا نتخيل أحيانا أننا بصدد مشاهدة أحد الأفلام الفرنسية من أربعينات القرن الماضي، التي تميزت بأسلوب "الفيلم-نوار"، أي بأجواء الغموض، والسرية، والتوتر، والظلال القاتمة، وفي أحيان أخرى، نشعر أننا نشاهد "كوميديا" تعتمد على المفارقات، لا على المبالغة في الأداء أو المفارقات المصطنعة.

فيلم «رجل بلا ماضٍ» (2002)، هو أنجح أفلام كوريسماكي، وقد حصل على الجائزة الكبرى التي تمنحها لجنة التحكيم في مهرجان كان السينمائي، وكان مرشحا بقوة لنيل "السعفة الذهبية"، كما حصل في العام التالي على جائزة الأوسكار كأحسن فيلم أجنبي. غير أن كوريسماكي قاطع حفل الأوسكار في مارس 2003، احتجاجا على الغزو الأمريكي للعراق. وكان هذا موقفه المعلن

وبين الأسلوبين تتلون المشهدية وتتدرج، من الإضاءة الناعمة ذات الألوان الواضحة: الأزرق والأحمر بوجه خاص، مع الانتقال في التصوير من الداخل إلى الخارج، وبالعكس، دون أن يفقد التتابع حيويته وهودته مع المحافظة على إيقاع رصين لا يخرج عن مساره، ولا يسقط في الترهل، ربما باستثناء المشهد الذي يستعين فيه "ماكس" بمغنٍ اعتزل غناء أغاني البوب من جيل الستينات من القرن العشرين، ويقنعه بإقامة حفل محلي لجمع تبرعات تكفل مصاريف رحلة "إدريسا" إلى لندن.

الأداء كالعادة في أفلام "كوريسماكي"، محسوب بدقة، والحوار قصير ومختصر ولكنه يعبر عن كل شخصية بأقل الكلمات، كما يعبر حوار بطلسا "ماكس" عن خلفيته المثقفة مع لمسة فلسفية أيضا، ولا شك أن "ماكس" الذي يعبر عن فلسفة "كوريسماكي" نفسه، هو شخصية "مخترعة" أي سينمائية أساسا، وكذلك معظم الشخصيات التي تأتي كما أشرت، متألفة، إيجابية، تسعى للخير، رغم ما يمكن في الواقع من قسوة شديدة.

ينهي "كوريسماكي" الفيلم بخروج زوجة "ماكس" من المستشفى بعد مثولها للشفاء من مرضها العضال، لكي تكون بمثابة المكافأة له على موقفه النبيل وتأكيدا على نوعية التفاؤل عند كوريسماكي الذي يرى يقول إنه لا يرى عادة أي ضرورة للتشاؤم عندما تصل الأمور إلى ذروة تازمها، فالتشاؤم يصبح -كما يقول- نوعا من الترف الذي لا نقدر عليه!



كهوف الملح.. علاج طبيعي يلقى رواجاً في مصر

الملح الطبيعي كنز يستقطب الأجانب ويعرض عنه العرب

المصرية لتنشيط السياحة، إلا أن تلك الجهود لم تكن كافية لإعادتها إلى سابق عهدها، وهو ما يؤثر على نشاطات السياحة العلاجية، فتقافة ذلك النوع من السياحة غائبة عن الكثير من شرائح متعددة من المصريين.

البالغة 10 بحيرات. وأشار معزز حسين مدير تسويق بإحدى الشركات المنتجة والمصنعة للكهوف الملحية، أثناء حديثه لـ"العرب"، إلى أن الوعي الجماهيري المحلي لدى شرائح غفيرة من المصريين بأهمية الملح وفوائده يكاد يكون معدوماً، ورغم أن تلك الثقافة متوافرة لدى الأجانب، وهذا ما يمثل العقبة الأولى في التسويق لكهوف الملح، وما زالت طرق توعية الجماهير بهذا الشأن قاصرة على وسائل التواصل الاجتماعي فقط. ورغم الإجراءات التي تتخذها الحكومة

بحفنة من الملح الخشن في يده كأنه يمارس رياضة اليوغا الشهيرة، بينما النائمون تغطي أجسادهم كمية كبيرة من الملح، تساعد على مد الجسم بالطاقة الكافية المستمدة من الملح الطبيعي.

الملح الصخري وملح الطعام

بحسب محمود زهران خبير العلاج بالطاقة الحيوية فإن الملح الصخري المصري يتميز عن سواه بأنه الأفضل من نوعه عالمياً، إذ أنه غني بمادتي هابوكلوريت الكالسيوم وهابوكلوريت الصوديوم، بالإضافة إلى مادتي "mss1" و"mss2" اللتين تساعدان على علاج كل الأمراض، ومن بينها مرض السرطان، خلال 25 يوماً، والملح المصري غني كذلك بالبكتيريا النافعة، التي تسهم في إزالة الرطوبة من الجسم، وطرد السموم. وألقت السينما المصرية الضوء على تراثية العلاج بالملح من خلال مشاهد متباينة في أفلام ستينات القرن العشرين وسبعيناته، حيث صورت تلك المشاهد كيف كان المصريون يتخلصون من غناء يوم كامل بوضع الشخص قدميه في الماء الساخن الممزوج بالملح.

وحذر زهران أثناء حديثه لـ"العرب" من مغبة الخلط بين العلاج بالملح الصخري والأنواع الأخرى من الملح، وخاصة الملح المستخدم في الطعام، نظراً لوجود مواد سامة به، لأن الشركات المصنعة له تضعه تحت درجات حرارة تصل إلى 560 درجة مئوية، ما يؤدي إلى فقدانه اليود الطبيعي واستبداله باليود الكيميائي الذي يفقد الإنسان مناعته، ومن ثم فالملح الصخري هو البديل الصحي والأمن، ويمكن استخدامه في الأكل أيضاً، إلى جانب دوره في العلاج. ويلقى المعالجون بالطبيعة باللانحة على شركات الأدوية التي تحاول التقليل من أهمية الدور الذي تقوم به كهوف الملح وغيرها من نظم الاستشفاء بالطبيعة، بهدف إبعاد الجماهير عن التوجه إلى هذا النوع من العلاج.

ويتوافر الملح الصخري في كثير من المناطق في مصر، أغناها الجبل الملحي الواقع في واحة سيوة بمرسى مطروح (غرب مصر)، ومثلت حلاليب وشلاتين على الحدود الجنوبية الواقعة بين مصر والسودان، والصحراء الغربية مروراً بالخط الحدودي بين مصر وليبيا، كما تتميز مصر بتوافر عشرات الأنواع من الأملاح، نظراً لتنوع بحيراتها الملحية،

العودة إلى الطبيعة باتت أمراً ملحاً للكثير من الراغبين في التخلص من أعباء الحياة ومشاقها، بعيداً عن المستشفيات الصحية التقليدية، ويتجه الكثير من السياح إلى مصر هذه الأيام للاستمتاع بما تحويه من مصادر طبيعية متنوعة، لا سيما الملح الصخري الذي انتشر في صورة كهوف ملحية، وأخذ منحى جديداً لعلاج الأمراض.

والتنفسي والأمراض الجلدية، وأيضاً يناهض المياه الساخنة التي تشهد إقبالاً كثيفاً من الزائرين.

ويوجد في القاهرة أول مستشفى طبيعي وهو بعيد عن زخم المدن السياحية، والذي يوفر للزائرين علاجاً تكاملياً للشفاء من المرض.

ويقول جمعة العقوري، صاحب كهف للملح لـ"العرب" إن العلاج بالكهوف الملحية يتم من خلال استنشاق جزيئات الملح التي تقوم بتنظيف المسالك التنفسية، فالملح معقم ومضاد طبيعي للبكتيريا، ويمكن لأي شخص أن يخضع للعلاج الطبيعي، حتى الأطفال.

ويعمل الملح الصخري على تفتيت الطاقة السلبية في الجسم والتي تتكون من الأيونات السالبة، ما يساعد على الاسترخاء وتحقيق الهدوء النفسي والحد من التوتر.

تصميم خاص

تأخذ كهوف الملح في تصميمها شكل الكهوف الجبلية، ولا يستطيع السائح أن يرفع فيها رأسه، وإلا فسوف تصطمم الرأس بصخور ملحية مدمية مدعمة بطبقات من الملح، ويشبه الكهف أحد مناجم الملح، فالغرف مصممة ومجهزة من الملح الجاف، والجران عبارة عن مكعبات ملحية مترصة، أما الأرض فيتناثر فوقها الملح الخشن، بينما الهواء مشبع بالأملاح الطبيعية. وأوضح العقوري أن العلاج بالملح جزء من تراث المصريين القدماء، حيث أولى الفرعنة اهتماماً كبيراً به، وكان ملوك مصر القديمة يثرون الملح في أركان المكان في أثناء افتتاح المعابد لاعتقادهم بالسحر والحسد، ولتعميقه وتطهيره من البكتيريا والجراثيم والتخلص من السموم، وفي أوروبا يصفون الملح بالعلاج التكميلي، ويوضح الأطباء مرضاهم بزيارة كهوف الملح للعديد من المرات خلال الشهر الواحد.

وتتنوع التصاميم الملحية داخل كهف الملح، فالأباجورات والشموع الملحية، بجانب تصاميم تتخذ الشكل الهرمي، تلقى قبولا لدى الزائرين، لا سيما الأجانب منهم. وأكد العقوري أن هذه الأشكال، إلى جانب تداخل الألوان الهادئة التي صممها خبراء المعالجة بالألوان واختيرت بشكل علمي ومنهجي، تساعد على الاسترخاء ومد الإنسان بطاقة إيجابية.

ويتم تزويد تلك التصاميم بمصابيح كهربائية تعمل على تسخين الملح الذي يتطاير منه البخار المزود بمواد معدنية لفتح مسام الجلد أمام الهواء ما يساعد على تنشيط الدورة الدموية، والقضاء على سموم الجسم. ويسع كهف الملح 25 شخصاً، يجلسون لمدة 60 دقيقة، على أنغام الموسيقى الهادئة نظير 50 جنيهاً (نحو 2.77 دولار) للفرد الواحد، والبعض من الزائرين يجلسون، والبعض الآخر يستلقي أو ينام، ويمسك الجالس منهم

محمد الإشعابي
كاتب مصري

انتشرت الكهوف الملحية في مصر مؤخراً، وارتبط إنشاؤها بالمناطق السياحية، حيث توالى بناؤها في مدن شرم الشيخ جنوب سيناء، والغردقة بمحافظة البحر الأحمر، ومنتهج بورتو سخنة بمحافظة السويس (شرق القاهرة)، وفي عام 2009 تم تدشين أول كهف ملحي مصري في شرم الشيخ. وأثبتت البحوث والدراسات قدرة الملح الصخري على علاج الكثير من الأمراض، ومنها الربو والحساسية والتهاب الجيوب الأنفية، كما يساعد على التخلص من بعض الأمراض الجلدية، كالصدفية والإكزيما. ويعد الملح الصخري أنقى أشكال الملح، حيث يخلو من الملوثات البيئية ومكوناتها الكيميائية، وصدفته شركات السياحة المصرية كأحدث برنامج علاجي سياحي في مصر.

وتعد كهوف الملح من المزارات السياحية العلاجية التي تقصدها العديد من الجنسيات الأجنبية القادمة إلى مصر، لا سيما دول روسيا وبيلاروسيا وبولندا وإستونيا، بجانب بعض دول أوروبا الغربية، ومنها ألمانيا والسويد، بينما يقتصر الإقبال العربي على مواطني الكويت والإمارات، حيث توجد بهاتين الدولتين كهوف ملحية أيضاً.

كهوف الملح تعد من المزارات السياحية العلاجية التي تقصدها العديد من الجنسيات الأجنبية القادمة إلى مصر، ويقتصر الإقبال العربي على مواطني الكويت والإمارات

ورغم أن السياحة المصرية عانت من انخفاض كبير في عدد الوافدين في السنوات الأخيرة، إلا أنها شهدت أحلك فترات بعد حادث سقوط الطائرة الروسية وسط سيناء في نهاية أكتوبر 2015، ما دفع روسيا لتعليق رحلاتها الجوية، وزار مصر ما يزيد عن 14.7 مليون سائح في 2010 قبل أحداث 25 يناير، ثم انخفض العدد إلى 9.3 مليون سائح في 2015، طبقاً لإحصاءات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء المصري.

وتستقطب السياحة العلاجية عدداً لا بأس به من السائحين الوافدين الراغبين في الاستشفاء، حيث تزخر مصر بأنماط متنوعة منها، ومن تلك الأنماط الرمال الغنية بالعناصر المشعة التي تشفي أمراض الروماتيزم، والعيون الكبريتية التي تشفي من أمراض العظام والجهاز الهضمي

الخيارات الترفيهية تنعش السياحة بالمدن الخليجية

ولفت فريد إلى أن بعض الفنادق تعدت فيها نسبة الحجز 100 بالمئة، رغم ارتفاع أسعار غرفها بنسب 40 بالمئة. وذكر فريد وهو مدير فنادق جلوريا في الخليج، أن دبي تأتي في مقدمة المدن الخليجية التي تشهد إقبالاً سياحياً كبيراً، خصوصاً مع انطلاق مهرجان دبي للتسوق، وعروض الألعاب النارية التي انطلقت من برج خليفة ليلة رأس السنة، وتعد الأعلى في العالم. وأضاف أن فنادق في الإمارات تلقت طلبات حجز تقدر بـ120 بالمئة، ما دفعها لوضع قوائم انتظار.

دبي - تشهد العديد من دول الخليج ومنها الإمارات والبحرين وقطر رواجاً سياحياً كبيراً، لا سيما خلال الاحتفال بالعام الجديد. وقالت مصادر فندقية لوكالة الأنباء الألمانية إن نسبة الأشغال في دبي بلغت 100 بالمئة، فيما تزيد عن 80 بالمئة و90 بالمئة في فنادق بدمن سياحية في الإمارات، وقطر والبحرين وسلطنة عمان.

وقال الخبير السياحي فريدي فريد إن سلاسل فنادق في الخليج تلقت طلبات حجز مرتفعة حتى نهاية شهر فبراير المقبل، تراوحت ما بين 80 و90 بالمئة.

منتجع مافيل ريزورت في ألمانيا

تزخر ألمانيا بالعديد من حمامات السباحة من فئة "إنفينيتي بول"، وهي عبارة عن أحواض سباحة. كما أن طريقة تصميم هذه الحمامات تعطي الانطباع بأن الحمام متصل بالبحر مباشرة، ومنها منتجع مافيل ريزورت في لانغنبورغ، والذي يمنح السياح إطلالة على الغابة وقصر إلماو في ولاية بافاريا. وحمام السباحة في فندق بيرغ كريستال الذي يتيح الاستمتاع بالمناظر الجبلية.

أعلى حمام في سنغافورة

تتمتع سنغافورة بشهرة كبيرة على خارطة السياحة العالمية، وتجذب السياح من جميع أنحاء العالم للاستمتاع بحمامات السباحة "إنفينيتي بول" في فندق مارينا باي ساندز، والذي يعتبر أعلى وأطول حمام سباحة في سنغافورة، حيث يقع الحمام على سطح البرج الفندقية في الطابق 57، ويعتبر من الأسباب، التي تجذب السياح للإقامة في هذا الفندق.

فندق هوبرتوس في النمسا

يمكن الاستمتاع بالمروج الجبلية الخضراء خلال فصل الصيف أو القمم الجبلية المغطاة بالجليد خلال شهور الشتاء من خلال زيارة حمام السباحة بفندق هوبرتوس، الذي يقع في جنوب تيرول. ويبدو هذا الحمام وكأنه عائِم فوق المناظر الطبيعية ويمتاز بارضية زجاجية.

فندق ذا فيسروي بالي

يتيح حمام السباحة في الفندق الفاخر ذا فيسروي بالي للسياح الاستمتاع بمنظر بديع على مصاطب زراعة الأرز بالقرب من أوبود. ويوفر حمام السباحة في "رافلز براسلين" في جزيرة سيشيل، إطلالة خلابة على مياه المحيط، لا سيما وأن مثل هذه الحمامات تقع على المباني والأبراج العالية وتوفر للسياح إطلالة استثنائية ورائعة على المنطقة المحيطة.



جانب تنوع المنتجات السياحية خصوصاً تنوع السياحة الشاطئية والصحراوية، بالإضافة إلى إنشاء معالم جديدة. ولفت أنطاكي إلى أن الطقس الدافئ في دول الخليج واقترب المدن السياحية الخليجية من أوروبا، دفع الكثير من السائحين إلى قضاء عطلة رأس السنة في الخليج.

وأضاف الخياط أن "التدفق السياحي بالخليج يتطلب تشييد عدد كبير من الفنادق، لكن شركات الإنشاءات تواجه العديد من العقبات". ودعا معزز الخياط إلى "دراسة هذه العقبات بشكل معمق للحفاظ على قطاع السياحة كرافد مهم ومستقر للخليج على مدى السنوات المقبلة". أما الخبير السياحي باتريك أنطاكي فإشار إلى أن الإمارات وفرت كافة الخدمات التي يطلبها السائح، خصوصاً رحلات الطيران، والخدمات الفندقية المتميزة، إلى

ويلقى الخبير السياحي معزز الخياط بان "مدن دبي وأبو ظبي والدوحة والمناحة نجحت في جذب السياح الأوروبي والخليجي، بمجموعة واسعة من الخيارات الترفيهية". وأشار الخياط إلى أن "المدن الخليجية برعت خلال السنوات الأخيرة في إضافة معالم سياحية كبرى، ومراكز تسوق أصبحت جاذبة للسائحين من مختلف القارات، وبرعت قطر في صناعة المهرجانات والفعاليات الترفيهية وخدمات التسوق والفنادق التي استقطبت أعداداً كبيرة من السائحين".

عالم ذوي الاحتياجات الخاصة يدخل العصر الرقمي

عمالقة التكنولوجيا يستبدلون كتابة برايل للمكفوفين بالذكاء الاصطناعي



التكنولوجيا بديل ثوري لبرايل

القراءة تمثل ركنا أساسيا في التعليم ومهمة للمكفوفين والمبصرين على حد سواء.

وأوضح كاليبش أن صغار السن بالذات يستطيعون تعلم طريقة برايل بسرعة في حين أن تعلم هذه الطريقة أصعب بالنسبة إلى من فقد بصره في الكبر، مشيراً إلى أن من يتقن هذا النظام يستطيع اليوم استخدامه في الكمبيوتر والهواتف الذكية بمساعدة ما يعرف بشاشة برايل. ولا ينفى كاليبش فوائد الطريقة التقنية بالنسبة إلى المكفوف، إذ أفاد بأن هناك الكثير من الإمكانيات ذات الصلة بطريقة برايل للكتابة والتقنية الحديثة حيث يستطيع الإنسان الكفيف استخدام جهازه المحمول لمعرفة مكانه واستخدام تطبيق حاسوبي خاص بالتسوق في السوبر ماركت أو متابعة حسابه البنكي بنفسه باستخدام تطبيق خاص بذلك.

وأوضح كاليبش أن العالم الرقمي أوجد في حياة الكفيف صعوبات جديدة منها على سبيل المثال تلك التي يواجهها المكفوف عندما لا يعرف مطورو البرامج الحاسوبية كيف يجب عليهم تصميم تطبيق ما بشكل يجعله قابلاً للاستخدام من قبل المكفوفين. وأضاف عضو في الاتحاد الألماني للمكفوفين وضعاف البصر «لا تمكن الاستفادة من كل مميزات العالم الرقمي إلا إذا كانت بلا حواجز أو عوائق... وعلينا أن نعمل المزيد في هذا الجانب وأن نبذل جهداً لإقناع الجهات المعنية بتبني هذه القضايا».

من جانبها لا تنفك كبرى الشركات التكنولوجية عن تقديم المزيد من الاختراعات لفائدة المكفوفين، إذ توجهت شركة مايكروسوفت إلى استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في سبيل مساعدة الأطباء في الهند على مكافحة

شدد الاتحاد العالمي للمكفوفين على هامش الاحتفال باليوم العالمي لبرايل على ضرورة تمسك المكفوفين بالاستعانة بكتابة برايل وعدم التسليم الكلي للذكاء الاصطناعي، مؤكداً أن كتابة برايل لم تجد إلى الآن بديلاً. في المقابل يعمل عمالقة التكنولوجيا على مساعدة ذوي الاحتياجات الخاصة على مختلف أنواعهم، حتى أن هناك من الشركات التكنولوجية من ساهمت في استعادة أحد المرضى لبصره وأخرى تسهل التعامل مع بيانات مرضى العيون.

لندن - أثار اليوم العالمي لبرايل الذي وافق الرابع من يناير الحالي، الكثير من التساؤلات حول جدوى هذا الاختراع في ما اعتبره البعض العصر الرقمي.

وعلى الرغم من أن كتابة برايل اخترعت قبل 200 عام، فإن الاتحاد العالمي للمكفوفين حذر بهذه المناسبة من إهمال طريقة برايل في ضوء الإنجازات العلمية الحديثة.

وأبدى الاتحاد في بيان له قلقه من احتمال تراجع دعم تدريس هذه الطريقة واستخدامها بسبب الاعتقاد بأن تقنيات مثل الكتب الإلكترونية والكتب السمعية وتطبيقات قراءة الشاشة يمكن أن تحل محل طريقة برايل.

ويأتي هذا البيان في وقت أصبح فيه للمكفوفين الكثير من الإمكانيات الجديدة بفضل التطور التكنولوجي، حيث أصبحت الكتب السمعية على سبيل المثال أكثر توفراً عما كانت عليه في السابق وأصبحت أجهزة الكمبيوتر والهواتف الذكية قادرة على قراءة نصوص.

هناك الكثير من الإمكانيات ذات

الصلة بطريقة برايل للكتابة والتقنية الحديثة حيث يستطيع الإنسان الكفيف استخدام جهازه المحمول لمعرفة مكانه واستخدام تطبيق حاسوبي خاص بالتسوق في السوبر ماركت أو متابعة حسابه البنكي بنفسه باستخدام تطبيق خاص بذلك

بحسب البروفيسور توماس كاليبش وهو رئيس المكتبة المركزية الألمانية للمكفوفين في مدينة لايبتيغ وهو عضو في الاتحاد الألماني للمكفوفين وضعاف البصر، «ليس هناك في الواقع بديل عن هذه الكتابة».

وأضاف كاليبش «هذا هو الشكل الوحيد الذي أستطيع الكتابة به كمكفوف»، معتبراً بأن استخدام وظائف الإملاء الخاصة بأجهزة الهواتف الذكية على سبيل المثال أمور عملية جداً للمكفوفين، ولكنه رأى أن هذه التقنية أيضاً لها حدود، مشيراً إلى أن النصوص التي تكتب باستخدام طريقة الإملاء الآلي تحتوي على الكثير من الأخطاء التي لا تثير الدهشة.

وتابع كاليبش «هذه التقنية لا تصلح في الحياة الوظيفية»، كما أن القدرة على

ذوو الاحتياجات الخاصة يستفيدون من التكنولوجيا

تطبيق للهواتف يسهل تنقل من يعانون إعاقة



لا تمكن تونسسي مصاب بخلع في عمه الفقري بدعي العربي شويخ (25 عاماً)، وهو عضو بالمنظمة التونسية للدفاع عن حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، من تطوير تطبيق للهواتف يسهل تنقله في المدينة. ويستخدم تطبيق «هاندبوين» مصادر متعددة لرسم خارطة للطرق من أجل تسهيل التنقل في المدينة لمن يعانون إعاقة.

يد آلية للمصابين بالشلل النصفي



لا تمكن فريق من الباحثين الألمان من تطوير يد آلية لمساعدة المصابين بالشلل النصفي في أداء مهامهم اليومية بدون مساعدة الآخرين. ويحكم باليد من خلال حركات العين والتردد الموجي للدماغ. ويتم تثبيت هذه اليد الآلية في أعضاء مشلولة والتحكم بها من خلال حركات العين و التردد الموجي للدماغ والذي يتم استقباله عبر أقطاب كهربائية مثبتة في فروة الرأس.

جهاز يساعد الصم على ملاحظة الخطر



لا طورت شركة أميركية تدعى فيورينكسو مقرها نيويورك جهازاً أسمته «ساوند سينس»، وهو قابل للارتداء صمم خصيصاً لمرضى الصم لتحديد الأصوات العالية والتنبيهات والتحذيرات. وأوضحت الشركة الأميركية أن جهاز «ساوند سينس» يصدر أصوات تحذير يحولها إلى اهتزازات ملمومة يشع بها الأصم لتنبيهه بوجود خطر حوله.

مقعد متحرك لذوي الإعاقة في الدول النامية



لا طورت شركة بريطانية مقاعد متحركة لذوي الإعاقة تحمل اسم «سفاري سيت»، صممت خصيصاً للمرضى في الدول النامية، تتناسب مع الطرق الوعرة بفضل عجلات المقاعد المتحركة القوية والمتينة التي تتحمل تضاريس الريف وبتكلفة زهيدة. وأعلن عن ابتكار المقعد في شهر نوفمبر الماضي، ومن المخطط البدء في الإنتاج الضخم في كينيا مطلع هذا العام.

جديد التكنولوجيا

لا كشفت شركة لينوفو النقاب عن «الغابلت فاب 2 برو» الجديد، كواحد من أول الأجهزة المعتمدة على منصة غوغل تانغو للواقع المعزز.

وأوضحت الشركة الصينية أن هاتفها الذي قياس 6.4 بوصة تم تجهيزه بنظام كاميرا ومستشعرات للتصوير المجسم. وباستخدام تطبيقات مناسبة يمكن على سبيل المثال تصوير الأشكال بشكل مجسم. ومن الاستخدامات الأخرى عرض المعلومات أو الأثاث الافتراضي في صور الكاميرا أو الألعاب ذات الأشكال الافتراضية في نطاق حقيقي. ويوجد حالياً بالفعل حوالي 35 تطبيقاً مطوراً لمنصة تانغو مثل الألعاب وأدوات القياس وتطبيقات الديكور.



لا تزيح شركة سامسونغ للأجهزة الإلكترونية قريباً النقاب عن ثلاجة متصلة بشبكة الإنترنت ويمكنها التحدث مع مالكها، مبنية أن الثلاجة تستطيع إبلاغ مالكها بالأغراض التي يتعين إضافتها على قائمة التسوق أو طلب أحد المنتجات غير المتوفرة لدى مالك الثلاجة.

كما تسمح شاشات العرض الخاصة بالثلاجة للعائلات بإدارة قائمة مناسبات مشتركة أو تبادل أخبار. وتربط سامسونغ أجهزة منزلية أخرى بالإنترنت مثل الأفران والمواقد التي يمكن التحكم فيها من خلال الهواتف الذكية.



لا تتيح أقفال البلوتوث للمستخدم إمكانية الوصول إلى المسكن أو الأدرج بدون استعمال المفاتيح التقليدية، إلا أنها تنطوي على مخاطر أمنية، حيث أظهر مؤتمر فوضي الاتصالات أنه يمكن اختراق الأقفال، التي يمكن فتحها عن طريق التطبيقات، بشكل ميكانيكي أو بشكل إلكتروني في بعض الأحيان.

ولاختراق هذه الأقفال قد يكفي في إحدى الحالات استعمال دبوس قفل مع لوحة صغيرة، كما أنه يمكن فتحها بواسطة قطعة معدنية مع مغناطيس، علاوة على أن الهاكرز تمكنوا في بعض الأحيان من فك تشفير الاتصال ما بين التطبيق والقفل ومنصة الإنترنت.



لا تم مؤخرا افتتاح مختبر بمركز الأبحاث الألماني للذكاء الاصطناعي يطلق عليه اسم «مختبر مساحة المكتب النابض بالحياة» ويعمل فيه المهندسون على تنفيذ مفاهيم تقنية من أجل تصميم مكتب المستقبل واختباره.

وترى البروفيسورة سابينه هوفمان ضرورة تدريس مادة إدارة المؤسسات وهندسة البناء بجامعة كايزرسلاوترن للتكنولوجيا، وتشارك الجامعة مع مركز الأبحاث الألماني للذكاء الاصطناعي في بحوث تهدف إلى تحسين بيئة وظروف العمل، من أجل تحسين رفاهية العاملين وبالتالي زيادة الإنتاجية، ذلك أن أرباب العمل في الشركات التي تستخدم التقنيات العالية سيكفون في المستقبل ألا يكون مكان العمل شديد البرودة أو الحرارة أو تسوده الضوضاء.



الأطفال في حاجة إلى تدريبات مكثفة للوصول إلى مستوى آمن في السباحة

التمارين المنتظمة والمتواصلة تبني جسما مرنا وقويا



الحالات تساهم في إبطاء السكوليزون وتمتد أوعية القلب الدموية والرئوية لجسم الطفل خلال فترة النمو.

وأوضحت البحوث الهولندية أهمية الفوائد الصحية للسباحة، لاحقا عند التقدم في العمر، في الحد من السمعة وتحسين قوة العضلات والتخفيف من الإجهاد وآلام الظهر ومعالجة سرطان الثدي.

وتشير دراسة علمية إلى أن الأطفال الذين يتعلمون السباحة في سن مبكرة يتفوقون على أقرانهم في التوازن والمهارات الأخرى.

وكشفت دراسة قام بها فريق من الخبراء البريطانيين من معهد غريفيث لبحوث التعلم أن الأطفال الذين يبدأون في تعلم السباحة في سن صغيرة يظهرون تفوقا في القدرات المعرفية والبدنية واللغوية عن نظرائهم من الأطفال الذين لا يمارسون السباحة في سن مبكرة.

في هذه الدراسة، قام الباحثون بإجراء مقابلة مع آباء أطفال في عمر خمس سنوات أو أقل من نيوزيلندا وأستراليا والولايات المتحدة، وذلك لفترة ثلاث سنوات لمحاولة تقييم أداء أطفالهم.

كما تتنوع العلماء هؤلاء الأطفال وأخصوهم لاختبارات مركزة لتجنب محاسبة الآباء في تقييم القدرات العقلية لأطفالهم، مما جعل هذه الدراسة الأكثر شمولاً عن تأثير السباحة في القدرات العقلية للأطفال.

ويقول الباحث روبين جورجسنن "إن الأطفال الذين مارسوا رياضة السباحة في مراحل مبكرة من عمرهم اكتسبوا العديد من المهارات قبل أقرانهم من بقية أفراد الشعب. فالكثير من هذه المهارات ساعدت الأطفال في الانتقال لمرحلة التعلم فيما قبل المدرسة".

وسجل الأطفال الذين مارسوا السباحة في سن مبكرة سرعة في أداء الاختبارات البدنية. وقد أظهرت دراسة حديثة نشرت في جريدة كارينت بايولوجي أن بعض الأنشطة مثل السباحة تساعد في نمو السلوك الحركي للأطفال.

وقد فوجئ الباحثون بأن هؤلاء الأطفال سجلوا أداء أفضل كثيرا في مهارات الرؤية الحركية أيضاً، كما سجلوا نتائج طيبة في المسائل الحسابية وكذلك التعبيرات الشفهية والتي تعبر عن قدرتهم على الكلام وتفسير الأشياء.

وأوضحت أكاديمية الأطفال أن الذين يقومون بمهمة الإشراف على الأطفال أثناء السباحة يجب أن يكونوا على معرفة بعملية الإنعاش القلبي في حال تطلب الأمر ذلك، فالطفل يفقد وعيه خلال نصف دقيقة.

ويشدد المدربون على ضرورة تعليم الأطفال بالأشياء كثيراً أثناء السباحة ولا يحاولوا الإمساك ببعضهم البعض تحت الماء إلا لمدة قصيرة. ذلك إلى جانب عدم تعليمهم الاستنجا والصراخ، حيث من المحتمل أن يفعلوا ذلك في وقت لا يستدعي الحاجة وإهمال ذلك عندما تكون المساعدة أمراً ضرورياً.

يذكر أن الكثير من الدول العربية توفر نوايا حمامات سباحة خاصة وعمامة لتدريب الأطفال على السباحة، منذ أشهر ولادتهم الأولى. ومن بين هذه النوادي، يحرص نادي أكتيف سبورت الأكاديمي في دبي على القيام بدورات تعليم سباحة للأطفال الرضع من سن 4 أشهر بأسلوب مبتكر يتفادى الصدمة.

ويتدرب الأطفال، وهم بجوار البركة، على القفز في الماء لدى سماع نغمة معينة ويكون أحد والدي الطفل في الماء على مقربة منه ليتعلم الأخير تدريجياً ضرب قدميه للوصول إلى أمه أو أبيه في الماء، لمسافة قصيرة جداً يتم توسيعها تدريجياً. ولا يتردد الكثير من الأطفال الرضع في القفز في الماء عادة ولكن تعليمهم في سن مبكرة يضمن نجاحهم في حال السقوط في بركة ماء فضلاً عن تعليمهم مهارة أساسية تعزز ثقة الأطفال وتحسن نموهم.

فوائد السباحة للأطفال كثيرة وتستمر مع تقدمه في العمر استمراره في ممارستها، كونها تعمل على بناء أجسادهم وزيادة لياقتهم وتقوي عضلات القلب وتحسن الدورة الدموية، فهي تعتبر من التمارين الهوائية. كما أن السباحة تحسن نوعية حياة المصابين بمرض الربو من خلال تحسين صحتهم النفسية والبدنية، حسب دراسة أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية.

وتجدر الإشارة إلى أن السباحة تحفز الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، لا سيما الأطفال الذين يعانون نقص الانتباه وفرط الحركة.

وتكون الحركات في الماء من دون مقاومة وتساهم بذلك في تعزيز قوة اليدين والقدمين. وتعمل السباحة على مجموع الجهاز العضلي للعمود الفقري وفي بعض

هو الأنسب بالطبع بالنسبة إلى الملابس مع وجبة خفيفة لأن السباحة تزيد الشعور بالجوع.

وفي كل الأوقات من المهم وجود منشفة كبيرة وسميكة تغطي الرضيع وتدفئه، مع وجود ملابس مناسبة للجو ليبلسها فور خروجه، إضافة إلى ألعاب ماء مناسبة لعمره للعب داخل المياه.

وبين تقرير نشر في الصحيفة الأمريكية نو نيويورك تايمز أن الآباء ليسوا دائماً أفضل المعلمين، وخاصة بالنسبة إلى الأطفال الذين يخافون من المياه، على الرغم من أهمية وجود أحد الوالدين خلال دروس السباحة الرسمية لإشعاره بالأمان والثقة.

والدروس تبدأ عادة من خلال تعليم الأطفال عدم الخوف من الماء ويتعلمون أيضاً رفع رؤوسهم وأخذ نفس ثم كيف يطفون ويتنفسون بشكل صحيح أثناء القيام بحركات اليايين اليسيرة. يقول الدكتور جيفري ويس - المؤلف لأكاديمية طب الأطفال - "لا يهتم كيف سيتقن الطفل تعلم السباحة، فلا يمكن أن تضمن عدم تعرض الطفل للغرق، لذا يجب الإشراف على الأطفال ومراقبتهم أثناء تواجدهم في الماء".

السباحة تحسن نوعية حياة المصابين بمرض الربو من خلال تحسين صحتهم النفسية والبدنية، حسب دراسة أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية

والأمر متروك للمدربين أو الوالدين لإنشاء قواعد السلامة والاحتياطات، ومن بين هذه القواعد نجد:

- القاعدة الأولى: عدم ترك الطفل يسبح بمفرده، أي لا بد من وجود الشخص البالغ بالقرب من الطفل أثناء السباحة.
- القاعدة الثانية: إيلاء الطفل الانتباه الشديد وعدم الانشغال بكتاب أو بالهاتف.
- القاعدة الثالثة: مراقبة الأطفال الأكبر سناً والذين يعدون سباحين بارعين من خلال الإشراف الشخصي عليهم، أو على الأقل ضمان وجود الأصدقاء المتمكنين من السباحة بشكل مؤكد حولهم.

تعد السباحة من أكثر الرياضات سلامة وفائدة للأطفال منذ نعومة أظفارهم، فممارستها تحمي العضلات والعظام من الاصطدام والتعرض للإصابات. والسباحة بانتظام وينسق متواصل تبني جسدا متكامل ورشيقاً لأنها تشغل كل الأعضاء العلوية والسفلية في آن واحد.

قدرة الطفل تلك للبدء بإعطائه دروساً في السباحة.

وفي الوقت الذي يخشى فيه كثيرون تعليم الرضع السباحة خوفاً على سلامتهم، يشدد الباحثون على أن السباحة، خلال هذه المرحلة العمرية، لا تعني بالضرورة القدرة على القيام بالعديد من مهارات والحركات الخاصة، مثل سباحة الظهر والصدر وغيرها، وإنما تقتصر بالنسبة إلى الرضع على منحهم القدرة على التعامل بسهولة مع الماء، وتحريك أجسامهم بتناغم ومنحهم القدرة على حبس أنفاسهم لبضع ثوانٍ تحت الماء.

ويعد بلوغ الطفل الرضيع سن 6-12 شهراً أفضل وقت لتعلم السباحة، حيث أنه في هذه السن يكون ما يزال محتفظاً ببردة فعل الغطس لديه التي تساعد على التحرك بانسيابية داخل الماء والتحكم بنفسه.

وبينما يرى العديد من المدربين أن التكبير بدروس السباحة أفضل، فإن الأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال لا تنصح بإعطاء دروس السباحة قبل سن الرابعة. ويرى الكثير من الأطباء أن فكرة تعليم الطفل مهارات الأمان صعبة في العمر الصغير وأن أمان الطفل معرض للخطر، فأول أمر يتعلمه الطفل هو العودة إلى حافة الحوض، فكيف يفعل وهو لم يمتلك أي مهارات بعد، وكيف يتعلم في سن قبل الثالثة أن يؤمن نفسه. ويرغم ذلك فإن حالات بعينها أثبتت أنه يمكن للطفل تعلم السباحة قبل سن الثالثة، لكن ينبغي أن يظل المدرب والأهل بجانبه. كما أن أهالي الأطفال يؤكدون أن السباحة تصبح وسيلة سلبية للطفل ووسيلة تواصل بين الأبوين.

ويوصي المدربون بالاهتمام بالملابس المناسبة التي من شأنها مساعدة الرضع على التحرك داخل الماء بكل حرية. فإن كان في عمر ما قبل العامين، هناك حفاظات خاصة بالسباحة ولكنها ليست ضرورية إذ يمكن ترتيب الوقت بحيث تكون السباحة خلال فترة قصيرة وبالتالي يمكن تغيير الحفاضة قبل النزول للسباحة مباشرة. أما في عمر أكبر من عامين فإن المايوه

برلين - أفادت مجلة الأسرة والطفل في ألمانيا بأن الأطفال يحتاجون إلى المزيد من التدريبات للوصول إلى مستويات جيدة في السباحة.

وأوضحت المجلة أنه يفضل الذهاب إلى حمام السباحة كل أسبوعين، لكي يعتاد الطفل على السباحة بأمان. ويمكن للآباء دعم ذلك من خلال عدم غمس الطفل المبتدئ في الماء أو الابتعاد عنه.

ويلزم الآباء بمراقبة الطفل باستمرار في حمام السباحة، كما نصحت المجلة بعدم ترك الأطفال المبتدئين في الحمامات العميقة، كما أن الدورات العادية المكونة من 10 أو 12 ساعة لا تجعل الطفل في مستويات أمنة في السباحة، والتي يتم الوصول إليها بعد 20 ساعة بالنسبة إلى معظم الأطفال.

ويرى مدربي السباحة أن الطفل، خلال الأشهر الأولى من عمره، يستطيع السباحة بمهارة لأن بإمكانه أن يستعمل أطرافه للانتقال في الماء كأي سباح ماهر. لكن مع تقدمه في السن يبدأ بتسيان هذه المهارة البيولوجية، وقد ذكر موقع "بيبي سنتر" العالمي والمتخصص في شؤون الأطفال أن الأطفال بطبيعتهم يولدون قادرين على السباحة. وللطفل رذاً فعل أساسيين تجاه الماء، الأول هو أنه عند وضع الطفل مباشرة في حمام السباحة سيضرب الماء بيديه وقدميه في حركات شبيهة بالسباحة.

أما الثاني فردد فعل الغطس، حيث يستطيع الطفل كتم أنفاسه وفتح عينيه تحت الماء، حتى وفمه مفتوح.

ويطلق العلماء تسمية ردة فعل الغطس على انجذاب الأطفال الرضع نحو ممارسة السباحة. ذلك الانجذاب الفطري يعطي الطفل القدرة على أن يطفو على الماء، من جهة، ومن جهة أخرى يمكنه أن يجلس نفسه في حال تواجده للحظات تحت الماء، كما تسمح ردة فعل الغطس للطفل بأن يقوم بركل الماء، الأمر الذي يجعله يتحرك للأمام في الماء.

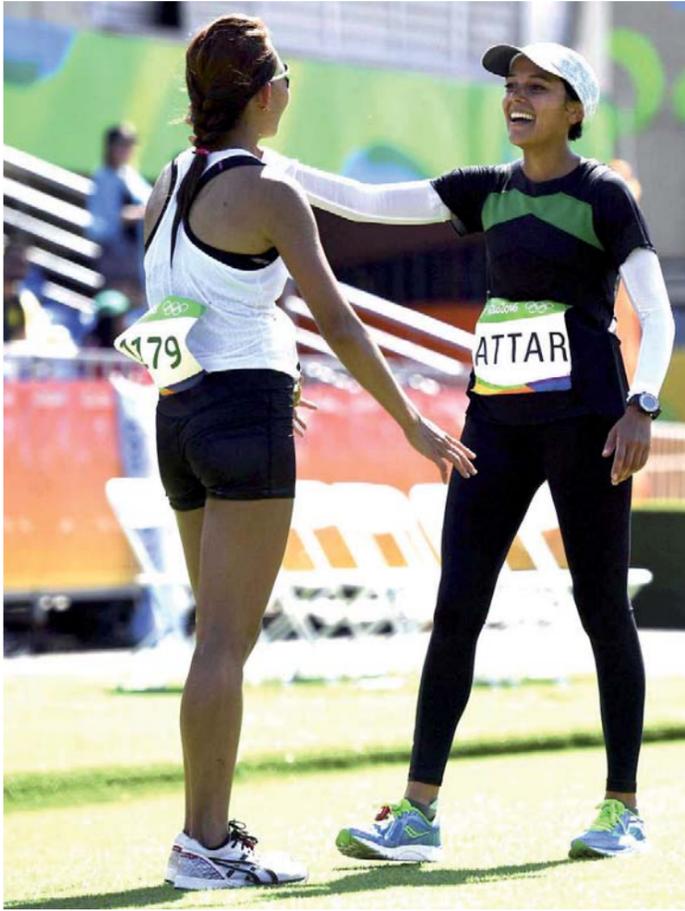
تستمر هذه القدرة الفطرية لدى الطفل إلى حين بلوغه سنة ونصف السنة من عمره، ولهذا فإنه يفضل أن يستغل الأهل



السباحة من أفضل الرياضات وأكثرها سلامة على العظام

الفكر المتشدد من أهم معوقات تطوير المرأة السعودية

سعوديات يصنعن التغيير في عام 2016 رغم محاولات الإقصاء



المرأة السعودية تكسب التحدي

الثقافة الصحوية السلطوية تسعى لخلق مبدأ تكافؤ فرص التعليم والعمل والتنمية كعنصر أساسي لتمكين المرأة من الإسهام بشكل كامل ومتكافئ في المجتمع

في تلك الأثناء، يسعى المتشددون لتقديم المرأة قرباناً يُستباح دمه تقرباً لقدسيتها المجتمعية. لهؤلاء أقول "اطلقوا سراح المرأة من صندوق مجوهراتكم، فهي لا تريد أن تحتفي داخل خزائنكم.. أو أن تكون جوهرة مكنونة من ممتلكاتكم".

الإسلام ساوى في الكرامة الإنسانية، والسعودية تضع اليوم اللبنة الأولى لتحقيق المساواة بين الرجل والمرأة. برغم تأكيد السعودية أن برنامج التحول الوطني 2020 فتح الباب لتعزيز دور ومكانة المرأة في المجتمع السعودي، تسعى الثقافة الصحوية السلطوية لخلق مبدأ تكافؤ فرص التعليم والعمل والتنمية كعنصر أساسي لتمكين المرأة من الإسهام بشكل كامل ومتكافئ في المجتمع. أتمنى أن يقبدي الذين يقرون "النقص" كاصل لطبيعة المرأة، بالرؤية الحكيمة للأمير فيصل بن سلمان أمير منطقة المدينة المنورة بقيم التسامح والتألف والتعايش السلمي. أتمنى أن تنتهي مرحلة "حجز المرأة جالب للغارم لسيدات الأعمال إلا بعد أن الحت المرأة جالب للشر".

الزمن فرض التغيير؛ لم تحصل المرأة السعودية على التراخيص المهنية إلا في عام 1986 بعد أن طالبت بها مجموعة من النساء. كذلك لم تحصل على إنهاء شرط الكفيل الغارم لسيدات الأعمال إلا بعد أن الحت المرأة بالمطالبة بهذا الحق في عام 1988. في سبتمبر 2012 اعترض بعض القضاة والمحاكم على توجه مجلس الشورى لإصدار توصية تلزم السعوديات باستخراج بطاقة هوية وطنية. اليوم أصبحت المرأة ملزمة بالهوية. حان الوقت للانتقال من مرحلة صياغة الأحكام بناء على العادات والتقاليد وأن المرأة مخلوق غير كامل الأهلية تحتاج لوصاية، إلى مرحلة المساواة والعدل والقانون بعيداً عن أوصاف الإقصاء والحماية والفتنة.

في عام 2016 دخلت المرأة لأول مرة في منافسة بطولات عالمية "الركوب" الأمواج، ومازالت المرأة السعودية ممنوعة من "الركوب" خلف مقود السيارة. للأسف سيطر الإرث الفكري المتحجر على المرأة وأخضعها للتمييز الذي حولها إلى مواطن درجة ثانية و"فتنة متحركة" تجلب معها الهلاك والخراب. "الرؤية" لن تتحقق إذا لم يتم تحرير المرأة من بقايا الواد الجاهلي الجائر. كلنا أمل أن "الرؤية" ستحقق تحولات اقتصادية هامة إذا ما صاحبها تحولات اجتماعية جذرية.

المرأة السعودية أميرة الشعر والأدب. بدأت الشاعرة فوزية أبوخالد كلمتها في حفل تكريمها في مهرجان بيت الشعر الثاني خلال الفترة الماضية في الدمام بقولها "قلبي وصل قبلي إلى الشرقية". من ضمن الكاتبات السعوديات اللاتي تالقت أيضاً في 2016، تغريد الطاسان التي كتبت بشجاعة عن "حساسية الفتوى"، ورنده الطيار التي أطلقت ديوانها الأنيق "همس السورد"، فداء عملاً فنياً مُميزاً يجمع باقات، خواهر ممتعة. أما الإعلامية ميساء العمودي، فاطقت كتابها "ميموزا" الذي تحكي فيه عن "نور الشمس المنبعث من تلك النافذة الصغيرة في الأعلى". في تلك الأثناء، فشل البعض في تعطيل نصف إمكانات المجتمع الفكرية. ليس هناك أدنى شك أن الفكر الأيديولوجي المتطرف من أهم معوقات تطوير المرأة.

تتسريعاً، تنتظر المرأة السعودية إصدار مدونة الأحكام القضائية لقانون الأحوال الشخصية، كإثبات الزواج، والطلاق والذخ وفسخ النكاح والرجعة والحضانة والنفقة والزبارة وإثبات الوفاء والنسب والغيبه والوفاة وحصر الورثة والإرث. كذلك تعمل وزارة العدل مع الجهات لإسقاط شرط إثبات "صك الإعلالة" لحصول الأرامل وأبنائهن على جوازات السفر. في تلك الأثناء، وبالرغم من أن الإسلام ساوى بين المرأة والرجل في المسؤولية والتكاليف، فقد أين أحد الصحويين العباقره إلا أن يطالب المرأة السعودية أن تقبدي في تعاملها مع زوجها عندما يتزوج من ثانية بانثى "الضب".

خريجات القانون السعوديات طالبن لثمانين سنوات طويلة بحقهن المشروع في استخراج تراخيص الحمامات. اليوم حققت الحماية السعودية انتصاراً مهماً بخروجها من عباءة الوكالة إلى ميدان الترافع في المحاكم. من الحماميات السعوديات اللاتي برعن في عام 2016 هدى باشمبل، هند البشير، عهد العنزي، تغريد العنزي، سارة باقتادة، المستشارة القانونية خلود الغامدي، وطبعا أول حمامية سعودية تحصل على ترخيص مهني بيان زهران. غرفة جدة كرمت خمس طالبات قانون من جامعة دار الحكمة لإنجازتهن في القانون التجاري الدولي وهن لينا بقشان، لمياء العتيبي، غيداء إدريس، دبالا قباني، ولين شربتلي. كذلك حصلت الحمامية السعودية جيهان قربان على مسمى "المحكمة المحلية والدولية القضائية"، وتم تعيين شبيمة صادق الجبران أول مُحَكِّمة تجارية في المملكة.

سيدة الأعمال الشابة منيرة الطيار التي تستثمر وتدير محلاً أيقافاً للعبات النسائية في الرياض وهي مازالت في مرحلة الثانوية العامة.

منظمة اتحاد البرلمان الدولي التابعة للأمم المتحدة، أعلنت في 2016 عن تعيين السعودية نورة العكيل سفيرة للنوايا الحسنة لريادة الأعمال. أما السعودية سارة العايد، فقد تم تعيينها سفيرة لراندات الأعمال عن الشرق الأوسط من ضمن سبع سفيرات من أكثر من 144 دولة. برنامج التحول الوطني الذي أقرته السعودية في 2016، يسعى لرفع نسبة عمل المرأة لنحو 42 بالمئة بحلول العام 2020. في تلك الأثناء، يفت أصحاب الفكر الاحتسابي سموم الإقصاء لتأليف روايات وهمية مثل "السعوديات الموظفات أكثر طلاقاً من العاطلات".

من كان يصدق أنه كان ممنوعاً على المرأة في السعودية تعلم الحاسب الآلي إلى عام 1985 وكان حكراً فقط على الذكور؛ تغير الزمان؛ الباحثة انتصار السحباني، عضو هيئة التدريس بجامعة الملك سعود، عرّفت ببصماتها الواضحة في الأبحاث حتى أصبحت من أهم المنجزين في مجال الاختراعات والعلوم. كذلك تفوقت السعودية نواف النوير العالمية في تخصص الوراثة الجزيئية. في تلك الأثناء، يحاول أثرياء الصحة إقناعنا أن النساء في حاجة الرجل أكثر من حاجة الرجل إليهن. المرأة السعودية قطعت في الرياضة أشواطاً مشرفة. في أولمبياد ريو، شاركت سارة عطار في سباق الماراثون، كاريمان أبو الجدايل في العدو، ولبنى العمير في المباراة. هناك العلوني تالفت كأول صحافية رياضية وشاركت في مننديات في مجال الإعلام الرياضي. كذلك وافق مجلس الوزراء السعودي العام الماضي على تعيين الأميرة ريمه بنت بندر بن سلطان على وظيفة (وكيل الرئيس للقسم النسائي) بالهيئة العامة للرياضة. بالمناسبة، يوجد اليوم 130 نادياً رياضياً جاهزاً للسيدات على مستوى المملكة، وهي فقط في انتظار التصاريح الرسمية.

في تلك الأثناء، صرح عضو بارز في هيئة التدريس بجامعة الإمام أن أسباب منع الرياضة في مدارس البنات شرعية، "إضافة لمفاسد رياضة البنات التربوية والأخلاقية" كما قال. نسي فضيلته أن ينسرح لنا بتأثير رياضة البنات على الملف النووي وانهايار أسعار النفط في الأسواق العالمية.

تجاوزت المرأة السعودية بإصرارها وإرادتها وإنجازاتها كل العقبات التي حاول البعض أن يضعها أمامها. ساهمت في صناعة القرار من خلال توليها مناصب قيادية في القطاع الحكومي وكذلك مساهماتها الثرية في القطاع الخاص. هذه أمثلة مضيئة لفارسات سعوديات صنعن التغيير في عام 2016.

أنحاء العالم. في تلك الأثناء، وصف خطيب في أحد المساجد في السعودية عمل المرأة في الطب من "الديانة". لا بد أن الخطيب العبقري لم يسمع عن الصحابيات الجليلات رضي الله عنهن ممن كنّ يعالجن جراح الرجال المصابين أثناء الحروب، ومنهن الصحابية الأنصارية كعبية الأسلمية رضي الله عنها. في مجال الأعمال، بلغ عدد السعوديات اللاتي يعملن في القطاع الخاص 534 ألفاً، بزيادة 60 ألفاً عن عام 2015، ولكن مازالت هناك ضرورة لرفع نسبة مشاركة المرأة في المشاريع الصغيرة والمتوسطة من النسبة الحالية وهي 20 بالمئة. المرأة السعودية تشكل ما يزيد على 50 بالمئة من إجمالي عدد الخريجين الجامعيين، ما يؤهلها لأن تحتل مكانة كبيرة في سوق العمل المحلية، إلا أن مشاركتها حالياً في سوق العمل لا تتجاوز 22 بالمئة. لم تصبح المرأة عضواً فاعلاً في صنع القرار في السعودية إلا في عام 2000 بعد مطالبة ناشطات بإشراك سيدات الأعمال بالغرف التجارية.

المرأة السعودية اليوم تمتلك نحو 20 ألف شركة ومؤسسة صغيرة ومتوسطة في الوقت الذي بلغت نسبة استثماراتها نحو 21 بالمئة من حجم الاستثمار الكلي للقطاع الخاص. هذه مناسبة لتوجيه التحية لمواطنات سعوديات يعملن في صالات المطارات السعودية لإرشاد المسافرين وخدمة العملاء، تماشياً مع رؤية الملكة 2030، ومنهن أسرار مشيع ومي فرحات وأبرار صعيدي.

في تلك الأثناء، يستهدف المتشددون المرأة السعودية العاملة ويرون أن حدود المرأة جدران المنزل الأربعة. أحست هيئة التحقيق والإدعاء العام صنفاً باتهام مواطنين ارتكبا مخالفات أبرزها تاليب الرأي العام حول قرارات الحكومة في تنظيم عمل المرأة. عالمياً، حصلت السعودية نهى اليوسف على المركز الأول من بين 400 شخصية من النخب بالمشاريع الأكثر إبداعية في العالم. كذلك كلفت شبكة المسؤولية الاجتماعية للأمم المتحدة الدكتورة انتصار فلجمان، لتتولى رئاسة الوكالة نظير جهودها في مكافحة الإرهاب. أما جمعية الشباب لحقوق الإنسان، فقد اختارت الطالبة السعودية رهن الصيعري من جامعة عفت، لتمثيلها في منظمة حقوق الإنسان العالمية في الأمم المتحدة.

هنا، لا بد من توجيه التحية للطالبة السعودية؛ رزان العقيل (18 سنة) لاختيارها "أفضل ممثل دولة" في عام 2016 في مجلس الأمم المتحدة للشباب. وكيف لنا ألا نذكر أيضاً رشا الهوشان التي استحققت المرتبة 41 ضمن أقوى 50 سيدة أعمال عربية في مجلة فوربس، وكذلك

عبدالله العلمي
عضو جمعية الاقتصاد السعودية

تقدمت عضوات الشورى لطيفة الشعلان وهيا المنيع ومنى آل مشيط بتوصية عن تمكين المرأة من حق القيادة، للأسف رفضت التوصية. الكاتب راشد الفوزان لخص الموضوع قائلاً "لدينا حالة فردانية بالملكة لعمل المرأة، التي لا تجد النقل العام، ولا تقود السيارة، ولا تملك إلا خياراً مكلفاً إما سائق يستنزف أو وسائل أخرى مكلفة جداً". في أدرج الشورى أربعة ملفات حقوقية (نسائية) أخرى، أبرزها نظام التحرش، ومدونة شؤون الأسرة، ونظام الأحوال الشخصية، ونظام الجنسية لإنشاء السعوديات المتزوجات بوافدين. في تلك الأثناء، يقضي البعض أن المرأة السعودية مجرد بوتقة يُرغ فيها الرجل إفرزات منتهه ونزواته.

الوقت حان للانتقال من مرحلة صياغة الأحكام بناء على العادات والتقاليد وأن المرأة مخلوق غير كامل الأهلية تحتاج لوصاية، إلى مرحلة المساواة والعدل والقانون بعيدا عن أوصاف الإقصاء والحماية والفتنة

المخرجة السعودية ريم البيات شاركت في مهرجان دبي السينمائي لعام 2016، بفيلم "أيقظني" ضمن مسابقة الأفلام القصيرة. الجميلة سمر البيات، شقيقة المخرجة، مثلت في أول تجربة سينمائية تجمع شقيقتين سعوديتين إخراجاً وتمثيلاً. أما الشابة السعودية زينب الناصر، فقد فازت بجائزة "النخلة الذهبية" في حفل ختام مهرجان "أفلام السعودية". في تلك الأثناء، يضع الصحويون العراقيين أمام إنشاء المسرح والسينما والحفلات الغنائية في السعودية، كما كانت لهم تجمعات ومظاهرات حول المسرح ومهرجان الجنادرية.

لم يكن تقدم المرأة السعودية في مهنة الطب سهلاً، في أبريل 2016، راست الأميرة د. مها بنت مشاري بن عبدالعزيز، وكيلة جامعة الفيصل، اللجنة المنظمة للمؤتمر السعودي الدولي للتعليم الطبي. وفي مايو 2016 حصلت طالبة الدكتوراه بجامعة مانشستر البريطانية عهد الجفري على جائزتين علميتين خلال مشاركتها في مؤتمر جمعية الأورام الأوروبية بمشاركة متخصصين وباحثين من جميع

إدمان الطفل على أفلام الكارتون يحوله شخصية كرتونية الأطفال لا يتعاملون مع الرسوم المتحركة على أنها نوع من الترفيه



تأثر حد الإدمان

لم تعد أفلام الرسوم المتحركة "الكارتون" مجرد وسيلة لتسليّة الأطفال والتخلص من شغبيهم داخل المنزل، بقدر ما أصبحت أداة لتدمير نفسية الطفل وشخصيته لدرجة أنها قد تحوله إلى شخصية كرتونية بكل صفاتها، حيث أصبح في بعض الأحيان لا يمانع في أن يتحدث على الطريقة الكرتونية بعدما تشبع بها وانخرط في أجوائها.

أميرة فكري

كثيرا ما تدفع مشاغل الحياة وتعدد المهام الأمهات داخل المنزل إلى أن يتركز أبناءهن يجلسون لفترات طويلة لمشاهدة أفلام الكارتون، إما لإبعادهم عن النزول إلى الشارع وإما رغبة في إلهائهم، ما يؤدي إلى نتائج مستقبلية خطيرة، تنعكس على سلوكياتهم أو حتى على طريقة حديثهم نفسها. وقالت نادية رزق، وهي معلمة مصرية تدرّس طلاب المرحلة الابتدائية بإحدى مدارس القاهرة، إن أحد الأطفال وصلت درجة إدمانه على أفلام الكارتون وتأثره بها سلبا إلى حد أنه أصبح يتحدث بنفس طريقة أبطال الكارتون، وأنها تجد صعوبة بالغة في التعامل معه، وكثيرا ما يتحدث لزملائه بطريقة "يا لك من شرير"، "كم أستمتع بهذا"، مع تغيير كبير في نبرات الصوت لتقليد بطل الكرتون.

وأضافت لـ "العرب" أنها حينما استدعت والدة الطفل لطلب استفسارها، فسّرت ذلك بأنها تترك ابنها أمام قناة مخصصة لأفلام الكارتون لساعات طويلة، حتى تنتهي من عملها خارج المنزل وتغلق عليه الباب، وتستغرق فترة متابعتها للكارتون نحو 10 ساعات، ما حوّلته إلى شخصية كرتونية حتى في التعامل معها داخل المنزل. وأشارت الأم، بحسب ما نقلت عنها المعلمة، إلى أنها ذهبت بطفليها إلى أكثر من طبيب لمعالجته نفسيا وإعادةه إلى طبيعته، لكن محاولاتها باءت بالفشل، لأن الأبناء أبلغوا بان "شخصية بطل الكارتون طغت على تركيبة ابنها، وأصبح يتقمص هذه الشخصية".

وبحسب بعض المتخصصين في تربية النشر، فإن زيادة نسب مشاهدة الطفل لأفلام

الكارتون تؤثر سلبا على تأخر النطق وظهور عيوب فيه، وتصيبه بسلوكيات لا تتناسب مع سلوكيات البشر، لأنه يتقمص شخصية كرتونية عدوانية ويتأثر بها طوال حياته، أو الشخصية الضعيفة التي تتعرض طوال الوقت للإذلال والضرب دون إبداء اعتراض. وقالت المعلمة، إنها شاهدت واقعة غريبة لذات الطفل داخل الفصل، فعندما طلب من زميله أن يعطيه "القلم" اشترط عليه زميله أن يقبل قدميه، وبالفعل نزل الطفل الكرتوني، على حد وصفها، وقبل قدمي زميله دون اعتراض، وهو ما بررته الأم أثناء استدعائها في المدرسة، بأنه يفعل ذلك في المنزل كلما طلب شيئا ورفض طلبه، فيقبل قدمي، لأنه يرى ذلك وسيلة لاستعطاف الآخرين، مثلما يحدث ببعض الأفلام الكرتونية.

وفسّرت هالة حافظ، أستاذة علم النفس التربوي بجامعة عين شمس، هذه الحالة بتأكيدها "أنها بدأت تنتشر بشدة خلال السنوات الأخيرة بين الأطفال، حيث تؤثر أفلام الكارتون الحديثة على لغة الطفل، وهذا لا يظهر سريعا لكن بشكل تراكمي، وقد يعيش الطفل في خيال غير واقعي من شدة تأثره بشخصية كرتونية معينها". وأوضحت لـ "العرب" أن غياب الرقابة الأسرية على ما يشاهده الأطفال هذه الأفلام يقضي على شخصياتهم الأصلية لأنهم في

مرحلة التكوين"، وأن اختيار أفلام تربية هادفة تعلم الطفل الصفات النبيلة يحتاج إلى تحديد وقت معين لمشاهدة التلفزيون، مع تشديد الرقابة على ما يعرض للأطفال، وعدم الإكثار من الأفلام التي تعكس ثقافتنا العربية. وأكدت أن جلوس الطفل لمتابعة أفلام الكارتون أكثر من 5 ساعات يعني أنه "غير طبيعي وأصبح شخصية تدمن الشخصيات الكرتونية بكل ما فيها من سلبيات وإيجابيات، ويكون في حاجة إلى أن يعيش نفس الشخصية إذا ما وصل إعجابها إلى حد الإدمان، لدرجة أنه قد يمارس في حياته الطبيعية ما يشاهده ويعجب به في البطل الكرتوني المحبب إليه".

وأثنت ولاء محمد، وهي أم لطفل يبلغ من العمر 5 سنوات من القاهرة، على كلام خبيرة علم النفس، وقالت لـ "العرب" إن ابنها يشاهد الكارتون في اليوم الواحد أكثر من 8 ساعات دون ملل، وتعاين من تقمصه لشخصية الكارتون حتى في طريقة كلامه وتحركاته داخل المنزل، حيث يتحدث مثلهم ويعتبر أن كل من يخالفه الرأي والحركة بمثابة "الشرير" الذي تستوجب محاربته.

ونجبت دراسات عديدة في هذا الشأن، إلى أن الخطورة تكمن في أن الأطفال لا يتعاملون مع الكارتون على أنه نوع من الترفيه، بل

يجعلون منه قوتهم ويقلدون كل حركاته، ما قد يعرضهم لمخاطر شديدة.

وحذّر تقرير صادر عن المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة من خطورة أفلام الكرتون على الأطفال، لسيطرتها على قلوبهم وعقلهم بشكل كبير ومخيف للغاية، ولقدرتها على تحطيم عقول الأطفال الأبرياء الذين لا يميزون بين الصالح والطالح في ظل عصر الفضائيات.

وذهب الدكتور رضا فاضل، المتخصص في معالجة أمراض التخاطب، إلى أن الطفل الذي يشاهد الكارتون بكثرة في بداية سنوات الطفولة، ابتداء من عامين وحتى 5 أعوام، تزداد فرصة تأخر نمو اللغة عنده، وإن تحدث فإنه أحيانا ما يتكلم بنفس طريقة الكارتون، بعكس الطفل الذي يتعلم الكلام من أفراد أسرته، وتتشكل في وجدانه الطريقة الطبيعية للكلام.

وأضاف لـ "العرب" أن التأثير الأكبر لأفلام الكارتون يكون عند أطفال الطبقات الفقيرة أو الذين يعيشون في مناطق شعبية، حيث لا توجد وسائل أخرى للترفيه سوى الكارتون، بعكس أبناء الطبقات الراقية الذين يمثل الكارتون بالنسبة إليهم لعبة استثنائية ضمن العشرات من الألعاب التي يلجأون إليها للتسلية، فضلا عن هذه الطبقات تعي جيدا خطورة الكارتون على أطفالها.

طبق اليوم

طاجين الخرشف والخرشوف الشوكي



* المقادير:

- كيلوغرام لحم عجل من جهة الفخذ أو الرقبة
- 4 فصوص ثوم مفروم
- ملعقة صغيرة زنجبيل
- نصف ملعقة صغيرة كركم
- 2 ملاعق كبيرة زيت دوار الشمس
- 3 ملاعق كبيرة زيت الزيتون
- 1 باقة صغيرة كزبر وبقدونس
- نصف ليمونة حامضة مصبرة
- 6 حبات خرشوف شوكي
- 2 رؤوس خرشف
- ليمونة حامضة طرية
- 150 غراما من الزيتون الأحمر
- 1 لتر من الماء وملح

* طريقة الإعداد:

- يوضع اللحم في إناء طبخ، تضاف إليه التوابل والثوم وحرمة الأعشاب وزيت دوار الشمس.
- يغطى الإناء وعند الغليان تخفض النار ويترك اللحم ينضج حتى يصبح لينا.
- تقشر قلوب الخرشوف الشوكي وتفرك بالليمون الحامض الطري.
- يغسل الخرشف مع إزالة خيوطه، ويقطع إلى قطع متساوية ويفرك بالليمون الحامض الطري.
- عندما ينضج اللحم، تتم إزالة من الإناء، ويغطى بالبلاستيك الغذائي ويحتفظ به في مكان ساخن.
- توضع الخضّر في المرق، يضاف إليها الليمون الحامض المصبر المفروم، وتترك الخضّر تطهى لمدة تتراوح بين 15 و20 دقيقة. ويضاف الزيتون وزيت الزيتون ويستكمل الطهي لمدة 10 دقائق.
- يوضع اللحم بعد تسخينه في طبق التقديم ثم يرزين بالخضّر ويسقى بالمرق ويقدم الطبق ساخنا.

موضة

تصاميم بألوان غابات الشتاء الساحرة

ضمّن فعاليات أسبوع بيروت للموضة قدم المصمم، علي يونس، أول عرض أزياء له في لبنان بعد غياب طويل، حيث خيم الطابع الكلاسيكي على جميع الإطلالات التي قال خبراء الموضة إن بعضها لم يأت باي جديد، فيما تميز بعضها الآخر بفخامة ظهرت من خلال استعمال خامات فاخرة كالدانتيل والغبور والكريب والمخمل. كما تميزت معظم التصاميم بخصر مشدود وتنانير ذات أحجام كبيرة وذيل طويل.

تضمنت مجموعة يونس 42 إطلالة تزينت بالمشك والتطريز والفرو والريش وغلّبت عليها الألوان الداكنة كالأسود والكحلي والبرغندي والزيتي، وجسدت التصاميم قصة "الغابة المسحورة" وقد استوحاها من الغابات في سويسرا. واختتم يونس عرضه بعروس اختار لها اللون الرمادي بدل الأبيض لثوب زفافها لتتماشى إطلالتها مع ألوان المجموعة جاءت شتوية خريفية مثل الزيتي والبرغندي والبني. وأشار إلى أنها أول مجموعة له في بيروت، وأحب أن ينطلق من هنا لأنه غاب عن بيروت فترة طويلة جدا بسبب تواجده في الكويت. وأشار إلى أنه أحب أن يشبه موضوع المجموعة لبنان في غاباته.



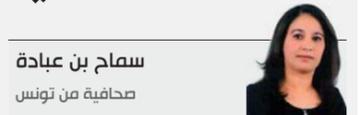
النمط المعيشي القائم على الطبيعة أصبح اليوم مطلوبا في أكثر دول العالم تقدا التي اتجهت إلى البحث في الأغذية البيولوجية وفوائدها الصحية وعن طرق اللعب للأطفال التي تقوم على تطوير مهاراتهم البدوية في الابتكار انطلاقا من مواد أولية بسيطة. اليوم اختلقت الأمور على الآباء والأمهات أمام ضغط الوقت وأعباء الأعمال والمشكلات اليومية وضاعت عليهم طرق التربية المثلى بقطع النظر عن مستوياتهم العلمية أو الاجتماعية، فجددهم عاجزين عن انتقاء العادات التربوية الصحيحة بين ما ورثوه من أمهاتهم وأبائهم وأجدادهم من جهة وبين ما يفرضه عليهم التطور الذي يشهده العصر الحديث، وما تملية عليهم ثقافتهم وتكوينهم الخاص وطبيعة أعمالهم من جهة أخرى.

المستوى العلمي للوالدين ليس عامل نجاح أكيد في تربية الأبناء

وغيرها الكثير. شخصيا لاحظت هذا الأثر في أرقى المهن في المجتمعات العربية مثل الطب. ففي إحدى المناسبات زارتني صديقة للعائلة، وهي طبيبة مختصة في أمراض العيون. وهي أم لبنت عمرها سبع سنوات وولد عمره ثلاث سنوات صادفت زيارتها برفقة أبنائها إلى بيتنا أن كان الغشاء طيق معكرونة باللحم ولاحظت ونحن على طاولة الأكل أن ابنها الصغير كان يتعمد تعبئة ملعقة الكبيرة ويتناولها بسرعة ونهم كبيرين.

سألته على طريقة أكله هكذا؟ فأجابته بابتسامة وثيقة "لأنني لا أطمعهم المعكرونة باللحم هكذا، لأنها طبق دسم وغني بالدهنيات والمعجنات التي قد تسبب لهم أمراضا مثل السمنة وغيرها...". في الواقع لاحظت منذ البدء أن طفليها نحيفان جدا. وبعد حديثي مع زوجها فهمت أنه والطفلين يعانون من هوسها بالأكل الصحي إلى درجة أنهم أصبحوا يشعرون بالحرمان ويتشبهون الأكلات التونسية التقليدية والعادية التي يتناولها الجميع. وأكد لي الزوج أنه بقدر ما يفرح عندما يستضيفه أحد الأصدقاء والأقارب، إلا أنه بات يشعر في الوقت نفسه بالحرج عندما يلاحظ المستضيفون إقبال أطفاله وسعادتهم بالأطعمة التي تقدم لهم وكأنها من العجائب بالنسبة إليهم.

لفت هذا الحوار البسيط انتباهي للتمعن في علاقة عمل الوالدين بمؤهلاتهما في تربية الأبناء فكيف لام أن تحرم أبناءها من تناول الطعام الذي يرغبون فيه لو



سامح بن عبادة

صحافية من تونس

عندما يحمل الوالدان تفاصيل وتقنيات أعمالهما ومهنتهما معها إلى البيت ويتسرب تأثيرهما بها إلى طريقة تعاملهما مع أبنائهما، فلا شك أنها ستترك بصمتها على تربية الأبناء وفي الأسرة عموما. آثار تتراوح بين الإيجابية والسلبية. ويبدو من خلال دراسات المختصين في الأسرة والتربية وعلم الاجتماع أن المستوى التعليمي المرموق لاذم والأب يسهل عليهما تربية أبنائهما وتوجيههم إلى طريق النجاح في الدراسة وفي الحياة. لكن برأيي فقد أهمل هؤلاء المختصون البحث في الآثار السلبية لثقافة الوالدين ولطبيعة أعمالهما على أبنائهما، فمثلا عندما في تونس يقال على الطفل قوي الشخصية أو "العنيف" إنه "تربية مليتار"، أي أن تربيته عسكرية لأن والده مثلا ينتمي إلى الجيش أو الأمن، وهذا الوصف يضمن نقدا لأسلوب تربية رجال الأمن أو الجيش لصغارهم، حيث يكونون قساة معهم ويبالغون في تعميمهم النظام والانضباط إلى درجة تنمي لدى الابن شخصية قاسية ومعقدة تعبر عن نفسها بلغة العصا والعنف، وقليل ما يستشهد بهذا الوصف للثناء على الطفل إذا اتصف بالانضباط في سلوكه.

هذه إحدى المهن التي تترك في بعض الحالات أثرا سيفا على سلامة تربية الأبناء

محارب الصحراء يلامس النجوم بإنجاز جديد

محرز ثالث لاعب جزائري يتوج بجائزة أفضل لاعب أفريقي



محرز يرفع راية النجوم العرب أفريقياً ودولياً

حقق نجم الكرة الجزائرية ونادي ليستر سيتي الإنكليزي رياض محرز إنجازاً جديداً في مسيرته الاحترافية، إثر تتويجه بجائزة أفضل لاعب في القارة الأفريقية في حفل استضافته العاصمة النيجيرية أبوجا بحضور نخبة من أفضل نجوم كرة القدم.

أبو جـا - أختير الدولي الجزائري رياض محرز أفضل لاعب أفريقي لعام 2016 بعدما ساعد ليستر سيتي على الفوز بالدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم على عكس كل التوقعات الموسم الماضي. وأصبح محرز (25 عاماً) ثالث جزائري يتوج بالجائزة بعد لخضر بلومي في 1981 ورابع ماجر في 1987 في نسختها القديمة. وهو ثالث لاعب مولود في فرنسا ينال الجائزة بعد فريدريك كانوتي وأوبامانغ. وهي أيضاً المرة السابعة في آخر تسع سنوات التي يتوج بالجائزة. لاعب ينتمي إلى الدوري الإنكليزي الممتاز. وحصل محرز على المركز الأول متفوقاً على لاعب بروسيا دورتموند ومنتخب الغابون بيير إيمريك أوبامانغ الفائز باللقب في 2015 والسنگالي ساديو ماني لاعب ليفربول في تصويت لمدربي المنتخبات الوطنية في أفريقيا والمديرين الفنيين وخبراء وسائل الإعلام.

وحصل لاعب ليستر على 361 صوتاً مقابل 313 لأوبامانغ و186 لماني. وأعلنت النتائج خلال الحفل السنوي للاتحاد الأفريقي لكرة القدم لتوزيع جوائز الأفضل في القارة والذي أقيم في العاصمة النيجيرية. وقال الاتحاد الأفريقي خلال الإعلان عن فوز محرز "استمتع النجم الجزائري بعام حافل سيظل عالقا في الذاكرة. فقد كان واحداً من أهم أسباب الإنجاز المفاجئ لليستر سيتي خلال العام حيث سجل 17 هدفاً". وحضر الحفل أعضاء الكاف على رأسهم عيسى حياتو رئيس الاتحاد وأعضاء العمومية ورؤساء الاتحادات المختلفة ونخبة من أفضل نجوم الكرة الحاليين والسابقين في أفريقيا.

إكمال الثلاثية

أكمل رياض محرز "ثلاثية" جوائز فردية، بنيله جائزة أفضل لاعب أفريقي لعام 2016 التي يمنحها الاتحاد القاري، متوجاً عاماً بدأ بسطوع نجمه، وانتهى بتراجع مستواه. وقاد لاعب خط الوسط الهجومي (25 عاماً) فريقه ليستر سيتي إلى إحراز لقب الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم للمرة الأولى في تاريخه، ما ساهم في اختياره أفضل لاعب في الدوري الموسم الماضي، ليصبح أول لاعب عربي وأفريقي ينال هذا التكريم من رابطة اللاعبين المحترفين. وفي نهاية 2016، اختير محرز كأفضل لاعب أفريقي في استفتاء هيئة الإذاعة البريطانية "بي بي سي".

وبالجائزة التي منحت له في نيجيريا، أتم محرز "هاتريك" الجوائز الفردية. وبات ثالث لاعب جزائري يختار الأفضل أفريقياً بعد الأخضر بلومي (1981)، ورابع ماجر (1987). كما أنه أول لاعب عربي ينال هذه الجائزة منذ حصول المغربي مصطفى حجي عليها (1998). وقال محرز بعد منحه الجائزة في العاصمة أبوجا "هذا فخر كبير. أنا سعيد وراض. أشكر كل زملائي في ليستر والجزائر".

يأتي منح الجائزة قبل أيام من انطلاق كأس الأمم الأفريقية 2017، التي تستضيفها الغابون بين 14 يناير والخامس من فبراير. وسيقود محرز منتخب بلاده في هذه البطولة. وشهد العام 2016 سطوع نجم محرز، وتراجع مستواه بشكل كبير. ولعب دوراً أساسياً في مخالفة ليستر كل التوقعات الموسم الماضي، إذ كان النادي مرشحاً للقب بنسبة تقارب خمسة آلاف لواحد، لكنه فاجأ الجميع من خلال أداء محرز والمهاجم الإنكليزي جيمي فاردي.

وسجل لاعب الوسط الهجومي الذي برز في مركز الجناح، 17 هدفاً في الدوري، ومرر 11 كرة حاسمة كان المستفيد الأكبر منها فاردي الذي حل ثانياً في ترتيب الهادفين في الموسم الماضي. وساهمت عروضه القوية في أن يصبح أول لاعب جزائري يدخل نادي العشرة الأوائل في ترتيب أفضل اللاعبين في الكرة الذهبية التي تمنحها سنوياً مجلة "فرانس فوتبول" الفرنسية. وحل محرز سابعا، متقدماً على أوبامانغ الحادي عشر، في ترتيب أفضل اللاعبين. وألت الكرة الذهبية للبرتغالي كريستيانو رونالدو. إلا أن مستوى محرز اختلف بشكل كامل هذا الموسم.

فقد سجل ثلاثة أهداف في 20 مباراة مع ليستر في الدوري، ومرر تمريرتين حاسمتين. وانعكس هذا الأداء، متراقفاً مع تراجع مستوى فاردي، سلبا على ليستر الذي

محرز حصل على المركز الأول متفوقاً على لاعب بروسيا دورتموند ومنتخب الغابون بيير إيمريك أوبامانغ الفائز باللقب في 2015 والسنگالي ساديو ماني لاعب ليفربول

يحتل المركز 15 في الدوري برصيد 21 نقطة، بفارق سبع نقاط عن أول مراكز الهبوط إلى الدرجة الأولى.

كما أضعف هذا الأداء ثقة المدرب الإيطالي كلاوديو رانيري بمحرز، فوجه له مرارا انتقادات أمام وسائل الإعلام واستبدله في مباريات. وحضه الشهر الماضي على الاقتداء برonaldو والأرجنتيني ليونيل ميسي، في التعطش للمزيد على رغم إحرازهما جوائز عدة. وقال رانيري الصيف الماضي "للمرة الأولى في 2016، أحرز محرز كل شيء (...). لكنه لاعب ذكي ويدرك بأن ميسي ورونالدو فازا بالكرة الذهبية وأرادا الفوز مجدداً، مرارا وتكراراً".

هدف الوالد الراحل

لم تكن طفولة محرز سهلة. فقد نشأ في الضواحي الشمالية للعاصمة الفرنسية باريس، والمعروفة بظروفها المعيشية الصعبة. في سن الـ15، فقد والده أحمد الذي كان داعمه الأول "وأراد أن أكون لاعب كرة قدم"، حسب ما قال محرز في تصريحات صحافية. وأضاف "ربما (وفاته) كانت المحفز (...). بعد وفاة والدي بدأت الأمور تتقدم بالنسبة إلي. ربما في ذهني، زاد عزمي على تحقيق هذا الأمر"، في إشارة إلى رغبة والده في أن يصبح لاعب كرة.

بدأ مسيرته في صفوف الفئات العمرية لنادي سارسيل الفرنسي، وانضم إلى نادي كيمبر الهاوي عام 2009، وانتقل في السنة التالية إلى لوهافر، حيث لعب بداية في الفريق الريدف ضمن الدرجة الثانية. رقي إلى الفريق الأول وسجل له ستة أهداف، إلى حين انتقاله إلى ليستر في فترة الانتقالات الشتوية (يناير) 2014.

وكشف محرز أن مقربين منه نصحوه بعدم التوجه إلى الدوري الإنكليزي، والانتقال إلى الدوري الإسباني، على اعتبار أن الدوري الإنكليزي يتطلب بدنياً، وقد لا يناسب لاعبا نحيلاً كمحرز. ويوضح "قالوا إنني ضعيف جداً (بدنياً) والكل سيقوم بدفعي بعيداً من الكرة. كنت أمتلك تقنية جيدة، لكنني لم أكن

قوياً بدنياً بما يكفي. ولم أكن سريعاً. لكنني دائماً ما كنت أبذل جهداً في التمرين".

إلا أن محرز لم يكتفِ للنصائح، وانتقل مقابل 450 ألف يورو، إلى ليستر الذي كان قاب قوسين أو أدنى من الهبوط إلى الدرجة الأولى. حظي أداءه في ليستر بإشادة زملائه، فقال عنه حارس المرمى كاسبر شمايكل إنه "يجعل الجمهور يقف في كل مرة يقوم فيها بحركة فنية"، وراي رانيري أنه "لاعب ساحر. أصبح مرجعاً للفريق وعندما يتعلق الأمر بخلق الفرص نقوم فقط بتمرير الكرة إليه وهو يقوم بالباقي".

وأتاحت المشاركة مع ليستر لمحرز الدفاع عن قميص بلاده، وخاض أول مباراة دولية رسمية في 31 مايو 2014، وكان ضمن التشكيلة الجزائرية في كأس العالم في البرازيل. ويقول محرز إن ليستر "منحني كل شيء. اكتشفت الدوري الإنكليزي الممتاز وشاركت في كأس العالم (...). لو كنت لم أزل لاعباً في الدرجة الثانية في فرنسا، لما كان أحد التفت إلي".

المنتخب المفاجأة

فاز نادي ماميلودي صن داونز الجنوب أفريقي (بطل دوري أبطال أفريقيا) بجائزة أفضل نادٍ في أفريقيا متفوقاً على مازيمبي الكونغولي وزيسكو يونايتد الزامبي. وفاجأ منتخب أوغندا الجميع بتتويجه بجائزة أفضل منتخب في القارة السمراء متفوقاً على السنغال والكونغو الديمقراطية فيما فاز منتخب نيجيريا للسيدات بجائزة الأفضل في أفريقيا متفوقاً على الكامبيون وجنوب أفريقيا. وكشف الكاف خلال الحفل عن التشكيلة المثالية للقارة السمراء في عام 2016 والتي ضمت: دينيس أونيانغو (أوغندا) في حراسة المرمى وفي خط الدفاع: سيرغ أوريبه (ساحل العاج) وإريك بايي (ساحل لوماليسا) (جمهورية الكونغو الديمقراطية) وفي خط الوسط: رينفورد كالايا (زامبيا) وخامساً بيليات (زيمبابوي) وكيفان دولي (جنوب أفريقيا) وفي الهجوم رياض محرز (الجزائر) وبيير إيمريك أوبامانغ (الغابون) وساديو ماني (السنغال).

وتوج حارس صن داونز دينيس أونيانغو بجائزة أفضل لاعب داخل القارة السمراء متفوقاً على زميله بيليات ورينفورد كالايا لاعب مازيمبي. وفاز النيجيري أليكس إيوبسي لاعب أرسنال الإنكليزي بجائزة أفضل لاعب شاب في القارة السمراء. وحصد النيجيري كيليتشي إيهيناتشو جائزة أفضل موهبة صاعدة بالقارة السمراء على حساب إليا مشاك ونابي كيتا. وفاز بيتسو موسياماني المدير الفني لصن داونز بجائزة

8 عرب أحرزوا جائزة أفضل لاعب أفريقي

منذ 16 عاماً لم يحصل أي لاعب عربي على جائزة أفضل لاعب في "كاف" حيث كان المغربي مصطفى حجي آخر لاعب عربي يتوج بالجائزة في عام 1998.

وكانت الجائزة العربية الأولى من نصيب المغربي أحمد فراس في 1975، وهو من أوائل اللاعبين العرب الذين انضموا إلى الدوريات الأوروبية، ثم لحقه التونسي طارق ذياب في 1977، الذي استحق الجائزة لتميزه مع المنتخب التونسي في تصفيات كأس العالم 1978 في الأرجنتين، ثم جاء الجزائري الأخضر بلومي عام 1981، الذي قاد الجزائر للوصول لأول مرة لنهائيات كأس العالم 1982 في إسبانيا.

المصري محمود الخطيب حاز جائزة أفضل لاعب أفريقي عام 1983 بعد أن توج نادي الأهلي المصري بلقب دوري أبطال أفريقيا، وتلقاه مع المنتخب المصري، والمغربي محمد التيمومي عام 1985 حين قاد منتخب بلاده إلى نهائيات كأس العالم في المكسيك عام 1986، ثم جاء بادو الزاكي أول حارس يفوز بالجائزة عندما تالق مع منتخب الجزائر في مونديال المكسيك، والكابتن رابع ماجر عام 1987 الذي توج بلقب دوري أبطال أوروبا مع فريق بنفيكا البرتغالي.

ووضع محرز نفسه ضمن اللاعبين العرب الذين توجوا بالجائزة بعد موسم رائع قدمه مع ليستر سيتي، حيث قاد "الثعالب" إلى التويج بالدوري الإنكليزي الموسم الماضي.

الأفضل على حساب كل من فلورنت إبيغني مدرب الكونغو الديمقراطية وفلورنس أومابجيمي مدرب نيجيريا للسيدات. وتوج الغامبي بكاري غاساما بجائزة أفضل حكم على حساب المصري جهاد جريشة ومالانغ ديبدهيو فيما حصدت النيجيرية أسيسات أوشوالا بجائزة أفضل لاعبة في القارة السمراء.

البداية كانت سنة 1970 حين بدأت مجلة "فرانس فوتبول" بمنح الجائزة التي كانت تسمى آنذاك بجائزة الكرة الذهبية الأفريقية، قبل أن يحتضن الاتحاد الأفريقي الجائزة لتصبح رسمياً جائزة أفضل لاعب أفريقي منذ سنة 1992. الجائزة في نسختها الأولى والثانية توج بها لاعبون عرب، خلدوا أسماء بالحبر الذهبي في عالم المستديرة أفريقياً ودولياً.

مصر وتونس تختبران قوتهما وديا استعدادا لأهم أفريقيا 2017

الفراغنة يعولون على جاهزية صلاح والنسور ينتظرون مفاجآت المساكني



بروفة الأمتار الأخيرة

وأكد كوبر أهمية ودية تونس باعتبارها الفرصة الأخيرة أمام الفراغنة لعلاج النقاط السلبية ورفع درجة الجاهزية لخوض منافسات البطولة القارية، مشيراً إلى أنه سيسعى لتجربة أكبر عدد من اللاعبين أمام نسور قرطاج.

وشدد كوبر على أن مواجهة فريق قوي ومنظم مثل المنتخب التونسي تعد أفضل إعداد قبل أسم أفريقيا، خاصة وأن لاعبي الفراغنة في حاجة لمواجهة قوية لاستعادة الانسجام والتجانس داخل المستطيل الأخضر والوصول إلى أقصى درجات الجاهزية الفنية والبدنية للبطولة القارية.

منتخب الباسك بثلاثة أهداف مقابل هدف، ثم استضاف منتخب أوغندا في تونس وفاز في المباراة الودية التي جمعتهم مؤخرا 2/0. وتعد ودية الأحد البروفة الأخيرة أيضا للأرجنتيني كوبر مدرب الفراغنة، والتي يسعى من خلالها لتحديد الركائز الأساسية للفراغنة والاطمئنان على جاهزيتهم قبل خوض منافسات أمم أفريقيا.

والقى كوبر محاضرة على لاعبيه طالبهم خلالها باستغلال ودية تونس في الاستعداد للبطولة القارية، من حيث رفع درجة التجانس داخل الملعب وتنفيذ الجمل الفنية التي تم التدريب عليها.

وتحوم الشكوك حول مشاركة التونسي أيمن عبدالنور مدافع فالنسيا الإسباني مع منتخب بلاده عندما يواجه مضيفه المصري في مباراة الأحد، بسبب خضوعه لبرنامج تأهيلي للتخلص من الإصابة.

وتعد مواجهة الفراغنة ختام برنامج إعداد نسور قرطاج لأمم أفريقيا الذي بدأ بمعسكر مغلق في إسبانيا، حيث لعب المنتخب التونسي مبارياتين وديتين في إسبانيا في المرحلة الأولى من برنامج الإعداد، وتغلب على منتخب كتالونيا بنتيجة 4/2 بركات الترجيح، بعدما انتهى الوقت الأصلي بالتعادل الإيجابي 3/3، فيما خسر في المباراة الثانية أمام

تكتسي مباراة الأحد بين المنتخبين المصري والتونسي أهمية كبيرة للفريقين العربيين، على اعتبار كونها البروفة الودية الأخيرة لكلا المنتخبين قبل خوضهما نهائيات بطولة الأمم الأفريقية 2017، التي ستحتضنها الغابون انطلاقاً من 14 يناير الجاري.

الخنيسي والفرجاني ساسي وأسامة الحدادي وصابر خليفة وحمرزة المثلوثي وياسين مرياح ويوسف المساكني ونعيم السلتي ومحمد علي العقوبي.

ودخل المنتخب المصري في معسكر إعداد مغلق انطلاقاً الأحد الماضي بالقاهرة، ويستمر حتى موعد السفر إلى الغابون يوم 13 يناير الجاري لمواجهة مالي في مستهل دور المجموعات للبطولة القارية يوم 17 من الشهر نفسه على ملعب "بورت جنتل".

وحرص كوبر على رفع النسق البدني للاعبين الفراغنة خلال التدريبات الأخيرة لرفع جاهزية اللاعبين البدنية قبل المعترك الأفريقي، مع الاعتماد على جلسات الاستشفاء بشكل شبه يومي للقضاء على الإجهاد.

ويتجه كوبر لإراحة الثنائي عبدالله السعيد لاعب الوسط وأحمد حجازي قلب دفاع الفراغنة من خوض الودية، أو على الأقل الدفع بهما في اللقاء في ظل خضوعهما لبرنامج تأهيلي، حيث يتخلص السعيد من آثار الإجهاد العام، فيما يتعافى حجازي من آثار إصابته مؤخراً في العضلة الخلفية.

وشهد مران المنتخبين، الجمعة، تدريبات ترفيحية لتخفيف الضغط النفسي على اللاعبين، حيث تدرب الفراغنة على لعب الكرة باليد بدلاً من القدم، فيما خاض النسور تدريبات الكرة الطائرة بالقدم.

ووصلت بعثة المنتخب التونسي إلى القاهرة، الخميس، وخاض الفريق مرانا خفيفاً ثم حصل على الحصص التدريبية الثانية الجمعة، ثم أدى مرانه الأخير السبت فوق أرضية "ملعب القاهرة الدولي" الذي سيحتضن لقاء الأحد.

وفرض مدرب تونس حظراً إعلامياً على معسكر الفريق خلال مران الجمعة، لإدخال لاعبيه في أجواء المباراة الجدية والتركيز في البروفة الأخيرة من أجل تصحيح الأخطاء وتعزيز نقاط القوة، مؤكداً أهمية الودية في الإعداد للمعترك القاري.

القاهرة - يستضيف المنتخب المصري الأول لكرة القدم نظيره التونسي، الأحد، في مباراة ودية يحتضنها "استاد القاهرة الدولي"، في إطار استعدادات المنتخبين العربيين لخوض نهائيات بطولة الأمم الأفريقية 2017 المزمع إقامتها بالغابون خلال الفترة من 14 يناير الجاري وحتى 5 فبراير المقبل.

ويقع منتخب الفراغنة في المجموعة الرابعة للبطولة القارية بجوار منتخبات غانا وأوغندا ومالي، في حين يقع نسور قرطاج في المجموعة الثانية بجانب الجزائر والسنگال وزيمبابوي.

وأعلن المنتخبان قائمتهم النهائية لأمم أفريقيا، حيث اختار الأرجنتيني هيكتور كوبر المدير الفني للفراغنة 23 لاعباً، وهم: عصام الحضري وشريف إكرامي وأحمد الشناوي

في حراسة المرمى، واللاعبون: أحمد فتحي وأحمد الحمدي ومحمد عبدالشافي وأحمد دويدار وأحمد حجازي وعمر جابر وسعد سمير وكريم حافظ وعبدالله السعيد وإبراهيم صلاح ومحمد النني وطارق حامد ومحمود حسن "تريزيغبي" ومحمود عبدالمنعم "كهريما" ورمضان صبحي وعمرو وردة ومروان محسن ومحمد صلاح وأحمد حسن "كوكا".

فيما ضمت قائمة نسور قرطاج بقيادة البولندي الأصل والفرنسي الجنسية هنري كاسبرجك، كلا من: أيمن البلولي ورامي الجريدي ومعز بن شريفية في حراسة المرمى، واللاعبين: غازي عبدالرزاق ومحمد أمين بن عمر وزيناد وغواطس وحمرزة لحمز وحلمي النقاز وأيمن عبدالنور وأحمد العكاشي ولاري عزوني وصيام بن يوسف وسعد بغير وعلي معلول وشمس الدين الزواوي وطه ياسين

قارة سمراء بألوان عربية



مراد البرهمي
كاتب صحافي تونسي

□ أيام قليلة تفصلنا عن موعد انطلاق منافسات كأس أفريقيا للأمم أو المونديال الأفريقي كما يحلو للبعض تسميته، لكن هذا الموعد الجديد الذي يقام كل سنتين وتحتضنه الغابون هذا العام، سيكتسب طعماً آخر ومذاقاً مختلفاً وخاصة لدى الجماهير العربية، بما أن هذا الحدث سيعرف مشاركة أربعة منتخبات عربية سيكون هاجسها الأول هو الرهان على اللقب الأفريقي الأعلى ومقارعة بقية كبار القارة السمراء.

موعد جديد ورهان كبير سيعرف هذه المرة عودة منتخب "الفراغنة" صاحب الرقم القياسي في عدد الكؤوس الأفريقية، وذلك بعد غياب استمر في ثلاث دورات متتالية، ليكون بذلك منتخب مصر إلى جانب منتخبات الجزائر وتونس والمغرب من بين فرسان النسخة الجديدة للبطولة الأفريقية الجديدة.

ربما قد ندع الأرقام والتاريخ نتحدث عن هذه الدورة التي ستعطي ضربة بدايتها السبت المقبل وتستمر إلى غاية يوم 5 فبراير القادم، حتى تبرز مدى تأثير المشاركات العربية في منافساتها، ولعل الرقم الأول في هذه المعادلة قد يؤكد أن الحضور العربي كثيراً ما كان قوياً ومتوهجاً، فكل المنتخب التي تمثل الكرة العربية سبق لها الحصول ولو في مناسبة وحيدة على الكأس الأفريقية، حيث فازت منتخبات تونس والجزائر والمغرب باللقب في مناسبة، وتوجت مصر في سبع مناسبات كاملة.

اليوم سيكون الرهان قوياً للغاية، خاصة وأن المنافسة ستكون ضد منتخبات عريقة مثل ساحل العاج صاحب اللقب في النسخة الأخيرة، والكاميرون التي تبقى دائماً من القوى التقليدية في القارة السمراء، والسنگال السابعة منذ سنوات طويلة للحصول على اللقب العالي، وكذلك غانا التي باتت مشاركتها فاعلة وبارزة في أغلب الدورات الأخيرة، وربما تحصل المفاجأة من منتخبات أخرى مثل الغابون البلد المنظم أو مالي أو جمهورية الكونغو الديمقراطية. ومع ذلك، يمكن للجماهير العربية أن تحلم بقدرة ممثلي العرب على تسجيل

حضورها بشكل لافت في هذه الدورة، ليس هذا الأمر من باب التمني أو الرجاء، بل لكون منتخباتنا العربية لديها من الإمكانيات والقدرات واللاعبين ما يسمح لها بالذهاب بعيداً في المسابقة والمراهنة بشكل جدي على الحصول على التاج الأفريقي.

لنبدأ بالمنتخب المصري العائد بعد غياب استمر طويلاً بالنسبة إلى منتخب يحمل إرثاً رائعاً وسجلاً مشرفاً للغاية، فمنتخب "الفراغنة" الذي استعاد توازنه في الفترة الماضية وتمكن من الوصول إلى النهائيات، ما انفك يقدم عروضاً مشجعة وواعدة في آخر مبارياته سواء في تصفيات هذه البطولة القارية أو تصفيات مونديال روسيا 2016.

منتخب مصر تمكن من هزم منتخبي نيجيريا وأقصاهما من النهائيات، ثم أحرز من منتخب غانا وفاز عليه ضمن تصفيات المونديال، هو منتخب يضم في صفوفه إحدى أبرز الجواهر العربية وتعني بذلك نجم روما محمد صلاح الذي يحمل بمعية نخبة من اللاعبين المتعشقين للالقب آمال المصريين والعرب في هذه البطولة، هو منتخب تمكن بقيادة المدرب الأرجنتيني هيكتور كوبر من استعادة ثوابته وثقته في إمكانياته، وتبعاً

لذلك يمكن أن يحمل المنتخب المصري الأمل ويحلم بالظفر مجدداً باللقب، "سلاحه" في ذلك عدم تخوفه بامرة من المنتخبات العريقة التي يتفوق عليها عادة في المواعيد الكبرى. ثاني المنتخبات العربية هو منتخب الجزائر، ف"الكتيبة" الحالية لمنتخب "تعالم الصرراء" قادرة متى توفر الهوء والالتزام الخططي على تحقيق "المعجزات"، والدليل على ذلك ما حصل في مونديال البرازيل 2014.

اليوم، يضم هذا المنتخب الجزائري أحسن لاعبي القارة السمراء، ونعني بذلك رياض محرز الذي احتفل مؤخراً بالحصول على جائزة أفضل لاعب في أفريقيا لسنة 2016 بعد إنجازاته الرائعة مع ليستر سيتي الإنكليزي، والأمير لا يتعلق فقط بمحرز فالمنتخب الجزائري يضم في صفوفه نخبة من اللاعبين المحترفين في أبرز الفرق الأوروبية، فتكوينهم القاعدي ممتاز وخبرتهم ونضجهم التكتيكي هما العامل الرئيسي الذي قد يساعدهم على التفوق والبروز والتألق في "كان" الغابون، فالحلم مازال ممكناً والأمل يراود الجميع بتكرار إنجاز سنة 1990 ذات دورة سطع خلالها نجم رابح ماجر وبقية زملائه، أما اليوم فإن محرز

الريال يقسو على غرناطة بخماسية

وعزز الريال صدارته للوري الإسباني بعد غياب لمدة أربعة أسابيع عن فعاليات البطولة بسبب مشاركته في بطولة كأس العالم للأندية باليابان، إضافة إلى العطلة الشتوية التي سبقت مباريات هذه المرحلة. ورفع الريال رصيده إلى 40 نقطة في صدارة جدول المسابقة بفارق ست نقاط أمام برشلونة الذي يحل ضيفاً على فياريال الأحد، في نفس المرحلة وتتبقى للريال مباراة مؤجلة مع بلنسية.

وسجل خماسية العملاق الميريدي إيسكو "هدفين"، كريم بنزيمة وكريستيانو رونالدو وكاسيميرو في الدقائق 12 و20 و27 و31 و58.

ورفع رونالدو رصيده إلى 11 هدفاً في المركز الثالث بقائمة هدافي المسابقة هذا الموسم بفارق هدف واحد فقط خلف الأرجنتيني ليونيل ميسي والأوروغوياني لويس سواريز مهاجمي برشلونة.

وقبل بداية المباراة، احتفل رونالدو بجائزة الكرة الذهبية لأفضل لاعب في العالم لعام 2016 والتي حصل عليها مؤخراً، حيث رفع رونالدو الجائزة، السبت، على استاد "سانتياغو برنابيو" معقل الريال، وذلك أمام جماهير النادي وفي حضور مجموعة من النجوم السابقين للفريق.



رونالدو يحتفل مرتين

مصر تبدأ عام المرأة إجبارية تجنيد فتياتها



تلبية الواجب الوطني

لم يعد تجنيد الفتيات في مصر مجرد سخريه أو مطلب نسائي من خلال حملة شعبية تحمل اسم "مجندة مصرية" للضغط لأجل تجنيد الفتيات، بقدر ما أصبح واقعا فعليا وفريضة على كل فتاة تخرجت من الجامعة أو المعهد، فإداء الخدمة العامة للفتيات أصبح شرطا لقبولهن في الوظائف أو السفر إلى خارج البلاد.

أميرة فكري

سوف تصبح فتيات مصر مجنדות ابتداء من مطلع فبراير المقبل ولدة عام، في ما يعرف بـ "الخدمة العامة"، بمعنى أنهم سوف يقضين الخدمة في العمل المدني والمجتمعي فقط، بعد قرار غادة والي وزير التضامن الاجتماعي، بتكليف الشباب من الذكور والإناث، من خريجي الجامعات والمعاهد العليا في عام 2016.

وبحسب القرار الذي نشر في الجريدة الرسمية للدولة، الجمعة، تم تكليف الإناث على الإطلاق من خريجي الجامعات والمعاهد في عام 2016، والذكور ممن تقرر إعفاؤهم من الخدمة العسكرية، ومن يزيدون عن حاجة القوات المسلحة شرط مضي 3 سنوات من تاريخ وضعهم تحت الطلب، بإداء فترة التجنيد في الخدمة العامة.

وتقرر أن تكون خدمة الفتيات في "النيابة العامة، والتأمينات الاجتماعية، واطفال بلا مأوى، ورعاية أيتام، ورعاية مسنين، وبنك ناصر، ومحو الأمية، وتكافل وكرامة، وقطاعات العداد والأسر المنتجة وخدمات الطفولة والخدمات التعليمية، إضافة إلى جهات أخرى طبقا لاحتياجات المحافظات المصرية".

وقالت لجنة القوى العاملة في مجلس النواب، إن تجنيد الفتيات مدينا يهدف إلى تفعيل مصادر الإنتاج المختلفة في الدولة، وأنه بعد ثورتي يناير 2011، و30 يونيو 2013، أثبتت الفتاة المصرية أنها تتساوى مع الرجل في الواجبات والحقوق، وأنها تسعى إلى وضع نفسها لتحمل المهام الشاقة والعمل على رفعة الوطن.

ومنذ صدور القرار لم يتوقف الجدل في الشارع المصري، بين مؤيد ومعارض، لا سيما وأن الخدمة العامة أصبحت إجبارية بعدما

كان هذا النظام معمولا به منذ سنوات لكنه لم يكن مفعلا، واختياريا، وكثيرا ما تناحست عنه المؤسسات الحكومية. وتحول الأمر إلى مادة للسخرية الشديدة، لفهم البعض أن التجنيد الإجباري، يعني حمل الفتيات للسلاح واندماجهن ضمن القوات المسلحة، لكن وزارة التضامن اضطرت إلى توضيح الأمر والتأكيد على أن التجنيد بعيد تماما عن العمل العسكري.

وأصبح أداء الخدمة العامة للفتيات شرطا لقبولهن في أي وظيفة أو حصولهن على فرصة عمل سواء في القطاع الخاص أو الحكومي أو السفر إلى خارج البلاد، والاستفتاء الوحيد فيها أن تحصل الفتاة على فرصة عمل فور تخرجها في الجامعة وحلول موعد التجنيد.

وكان لافتا رفض حملة "مجندة مصرية" للقرار، لا سيما وأنها تطالب منذ 5 سنوات بضرورة تجنيد الفتيات في الجيش.

وقالت جهاد الكومي، مؤسسة حملة مجندة مصرية، إن قرار التجنيد المدني لم يرق لطموح أكثرية فتيات مصر الراغبات في الانضمام إلى الجيش أسوة ببعض الدول الأخرى، مؤكدة أن مطلبهن ينحصر في تأهيل وتدريب الفتيات على الفنون الحربية، وهناك الآلاف منهن جاهزات.

وأضافت لـ "العرب" أن الحملة مستمرة في جمع التوقيعات حتى لا يتم إقتران تجنيد الفتيات على الخدمات العامة فقط، وهناك مساع للقاء وزير التضامن الاجتماعي لتعديل القرار، أو مقابلة الرئيس عبدالفتاح السيسي وإقناعه بالفكرة، وأنه "لا يأس ولا توقف حتى يتم تجنيدهن بالجيش".

ولاقى قرار التجنيد المدني تاييدا من باقي الفتيات وانقسمت المبررات إلى شقين، الأول أن التجنيد الإجباري يحررهن من قيود الأسرة المفروضة عليهن بعدم الخروج من المنزل بعد التخرج من الجامعة إلا في أضيق الحدود، والثاني أن القرار في مضمونه يؤكد على المساواة بين الرجل والمرأة وكلاهما يخدم البلد حسب طبيعة موقعه.

وأضافت رئيسة جمعية تنمية وتمهين المرأة في مصر كعاد (تم اختيار 2017 في مصر كعاد المرأة)، واصفة إياه بأنه "تكريم للفتاة المصرية واعتراف صريح بمكانتها وقدرتها على خدمة المجتمع والمشاركة في مختلف نواحي التنمية ويرد على أصحاب الأفكار الرجعية بان المرأة مكانها المنزل فقط، لأن التجنيد الاجتماعي أحد خطوط الدفاع عن الوطن بشكل مدني".

تركي يستغل موهبته في التصوير للتقريب بين المسلمين

يعرفون الكثير عن بعضهم البعض، بالرغم من وجود العديد من النقاط المشتركة بين السكان في المغرب والسعودية وإيران وتركيا على سبيل المثال.

وشدد المصور التركي "في الحقيقة نحن لا نختلف عن بعضنا البعض، إلا أننا لا نلاحظ ذلك، إننا نسمع الأذان نفسه من ماذننا ونتوجه إلى القبلة نفسها في صلاتنا".

وأضاف دورغوت "ولذلك أزدت من خلال مشروع الكتاب، التركيز على النقاط والقيم المشتركة بين سكان العالم الإسلامي".

وأنتهى دورغوت حتى الآن، تصوير 31 مدينة من أصل الـ 40 التي سيضم الكتاب صوراً لها. ومن أولى المدن التي التقطت صوراً لها، كانت حلب السورية.

وأعرب عن رغبته في زيارة الكثير من المدن العربية الأخرى لتصويرها وضمها إلى كتابه.

إسطنبول - يعمل مصور فوتوغرافي تركي على استغلال موهبته للتقريب بين سكان العالم الإسلامي، من خلال إعداد كتاب مصور يضم صوراً لـ 40 مدينة إسلامية يحمل رسالة "نحن لا نختلف عن بعضنا البعض".

وأفاد أورهان دورغوت المصور الفوتوغرافي التركي، أنه يلتقط الصور في الدول الإسلامية، منذ عام 2010، ضمن مشروعه لإصدار كتاب "40 مدينة إسلامية"، يضم صوراً لأبرز مدن العالم الإسلامي.

وأوضح دورغوت أن المعيار الذي اختار على أساسه المدن الأربعين هو علاقتها بالأنبياء والصحابة والأولياء، مضيفاً "لم أفكر في المشروع من منطلق تاريخي توثيقي، وإنما كانت نقطة الانطلاق بالنسبة إلي، الفوضى التي يشهدها العالم الإسلامي".

وتابع أن "مواطني دول العالم الإسلامي لا



خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي يصب في مصلحة أسبوع لندن للموضة

وأخذية رياضية وقرطا متدلليا واحدا. وبدأ عرض الأزياء الرجالية أول مرة عام 2012 وكان يطلق عليه اسم (مجموعات لندن للرجال) ويمتد ثلاثة أيام، لكنه يحمل هذا العام اسم (أسبوع لندن لموضة الأزياء الرجالي) ويستمر أربعة أيام.

وخيمت على عروض الموضة هذا العام المحادثات المتعلقة بانفصال بريطانيا عن الاتحاد الأوروبي. وأظهرت دراسة أجراها مجلس الموضة البريطاني قبل الاستفتاء على الانفصال الذي أجري في يونيو، أن أكثر من 90 بالمئة من 290 مصمما للأزياء يرغبون في بقاء بريطانيا داخل الاتحاد.

وخلال العرض، قال صادق خان رئيس بلدية لندن الذي شارك في حملة لبقاء بريطانيا داخل الاتحاد الأوروبي "علينا أن نلتزم بالنتائج ونعمل على ضمان أن يصب خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي في مصلحة قطاع الموضة ومصلحة بلدنا أيضا".

وتشير أحدث بيانات مجلس الموضة البريطاني إلى أن سوق الملابس الرجالية شهدت نموا بنسبة 4.1 بالمئة في بريطانيا في 2015. وتمثل الملابس الرجالية 25 بالمئة من إجمالي سوق الملابس.

لندن - بدأ أسبوع الموضة للأزياء الرجالية في لندن، الجمعة، حاملا اسما جديدا وتصميمات ملفتة في وقت تسعى فيه المدينة للحفاظ على وضعها كمركز للإبداع عقب تصويت بريطانيا على الخروج من الاتحاد الأوروبي.

وعلى النقيض من عروض الموضة في مدن منافسة مثل باريس وميلانو ونيويورك، كانت أسماء كبرى بيوت الأزياء أقل في عرض لندن، مما يفسح المجال أمام مواهب ناشئة لتقديم إبداعاتها.

وقالت كارولين رش المديرة التنفيذية لمجلس الموضة البريطاني "نقطة الاختلاف في لندن هي وجود ثروة حقيقية من المواهب الشابة الخلاقة تضاهي تلك الأعمال المتوارثة القائمة منذ زمن".

ومن أوائل أسماء بيوت الأزياء التي ظهرت في العرض توبمان ديزاين. وقدمت الدار تصميمات تعود لثناهد الحانات والنوادي خلال التسعينات، إذ عرضت مجموعة من السترات الرياضية الواسعة التي تحمل شعارات والقطع العلوية ذات الأهداب والسترات الفوسفورية الألوان والسرراويل من الجينز ذات الأرجل الواسعة. وارتدى مقدمو العرض سراويل تعلق فوق الوسط عليها سترات بخطوط مربعة

صباح العرب



حكيم مرزوقي

بيتي الجديد في العام الجديد

اسمحوا لي أن أعرفكم على بيتي الجديد في مطلع العام الجديد، بيتي الذي أعدت ترتيبه وتقسيمه دون الاستعانة بمعماري أو مهندس ديكور.

لنبدأ من الباب الذي حولته إلى شبك تعود إلي منه الأفكار التي أطردتها من الباب، ورسمت إلى جانبه بابا وهمياً، نصف مفتوح، يفضي إلى أفق رحب بعد أن كتبت عليه عبارة مالك حداد الشهيرة "لا تطرقوا بابي كل هذا الطرق إنني لم أعد أسكن هنا".

البلور، جعلته مظلا (فيمبي)، ولكن بالمقلوب، يعني أن يشاهدني كل من في الخارج أما أنا فلا أرى أحدا ولا أعبا بنظرات أحد.

المخدات والوسائد حشوتها بكتب تفسير الأحلام وأبراج العام من ابن سيرين إلى ماغي فرح.

الصالون، حولته إلى غرفة نوم لأن أغلب الأحاديث وحتى التأملات تثير النعاس، أما جهاز التلفزيون فصار بلمسة من أناملي حوضا للأسماك الملونة بعد أن تخلصت من القط وأهديته إلى دائرة الأرشيف الوطني.

البراد، ملاته أفكارا ومفاهيم لا تنفعني في الوقت الحاضر، قد أحتاج إليها لاحقا، لكن جل ما أخشاه أن تنقطع الكهرباء فتفسد أفكاري المجددة وتتعبني، ويكون مصيرها حاوية القمامة التي يبحث فقراء هذا العالم المتحضر عن قوتهم فيها.

غرفة الاستحمام، حولتها إلى أستوديو لتسجيل الأغاني، ثم بيعها في المحطات الضاحكة على مستقبلها ومودعها.

المطبخ، أفرغت كل علب البهارات والمخللات والحشائش فوضعت بدل الكمون فكرة مضادة للنفخة اسمها التواضع، أما العلية المخصصة للفلل الأسود فقد ملاتها بخبطة اسمها المشاكسة، كما أفرغت علية الفلفل الأحمر وملاتها بمسارحة وكذلك فعلت بعلية الكرم فشحنتها سخريه، والزهورات تاملًا، والزعر البري حرية، والسكر نكتا، والملح جذبة واللويان استخفافا، والحبّة السوداء روحانية، والقهوة شرودا، والشاي استرخاء، والزنجبيل فحولة، والكرابوة غرابية، والمبرمية شعرا، والسمسسم تأنقا، والتأبل عزما، والبخور مسرحا.

مازلت أعرفكم على بيتي الجديد في مطلع العام الجديد، هاهي السقيفة التي تعلق الحمام -أقصد الأستديو - حزرتها من خرداوات الأفكار البائدة، ذلك أنني اعتقد بأن من يحتفظ بالخرداوات كمن يحتفظ بخاتم زواجه بعد طلاقه.

المكتبة، شكلت فيها بالالوان ومادة الجبس كتبا وهمية، وفعلت ما لم يفعله حديثو النعمة: خططت على كعبيات الكتب الافتراضية كل العناوين التي صدرت وسوف تصدر، المسموح منها والمنموع.. اليس هذا أريح لي وللكتاب والناشرين والزوار؟

هكذا دابت على تغيير غفش رأسي كل رأس عام والقي بالعفش القديم من نافذة بيتي- عفوا من بابها- كما يفعل الأغنياء في مثل هذه الأيام.

